

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ  
وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ  
وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا

صدق الله العظيم

سورة النساء (١١٣)



مجلة

كلية الرشيد الجامعة

مجلة علمية فصلية محكمة تصدر عن كلية الرشيد الجامعة

الرقم الدولي: (4172- 2415)

العدد الحادي عشر ٢٠١٩ – ١٤٤٠ هـ

أقسام الكلية

الصيدلة , طب الأسنان , التحليلات المرضية , علوم الحياة ,  
التمريض , هندسة تقنيات الحاسوب , القانون , المالية  
والمصرفية , التاريخ , اللغة العربية

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٢١٤٨ لسنة ٢٠١٦ م



## هيئة تحرير مجلة كلية الرشيد الجامعة

المنصب	جهة الإنتساب	الأسم
رئيس هيئة التحرير	عميد الكلية	أ.م.د سهيل تركي عنتر
مدير التحرير / مدقق اللغة الإنكليزية	تدريسي	أ.د مخلف حماد ماضي
عضواً	معاون العميد للشؤون الإدارية / كلية الرشيد الجامعة	أ.د عبد اللطيف عبد الحميد نايف
عضواً	معاون العميد للشؤون العلمية / كلية الرشيد الجامعة	أ.م.د حسين أحمد شريف
عضواً	رئيس قسم التاريخ كلية الرشيد الجامعة	أ.د نوري عبد الحميد
عضواً	رئيس قسم القانون كلية الرشيد الجامعة	أ.د مصلاح حسن احمد
عضواً	رئيس قسم علوم الحياة كلية الرشيد الجامعة	أ.د وليد حميد يوسف
عضواً	رئيس قسم الصيدلة كلية الرشيد الجامعة	أ.م.د عبد الوهاب عبد الرزاق الشبخلي
عضواً	رئيس قسم طب الأسنان كلية الرشيد الجامعة	أ. رافل حميد رشيد
عضواً	رئيس قسم التحليلات المرضية كلية الرشيد الجامعة	أ.م.د سعد محي عارف
عضواً / مدقق اللغة العربية	رئيس قسم اللغة العربية كلية الرشيد الجامعة	أ.م.د ضرغام محمود عبود
عضواً / مسؤول عن الإستلال الإلكتروني	رئيس قسم هندسة تقنيات الحاسوب كلية الرشيد الجامعة	أ.م.د لمي فايق جليل





## الفهرس

الصفحة	الموضوع	ت
٩	كلمة هيئة التحرير	١
١١	كلمة رئيس التحرير	٢
١٣	سياسة المجلة	٣
١٤	أ.د. أنور حسين عبد الرحمن قسم التاريخ م.د. أماني عبد الخالق قسم اللغة العربية كلية الرشيد الجامعة	٤
٦٤	ا. د. د. م. م. فلاح شاكرا اسود قسم التاريخ كلية الرشيد الجامعة	٥
٩٢	د.علي خالد عبد الرحمن كلية الحكمة الجامعة قسم الدراسات الإسلامية	٦
١٢٢	م.م صائب صالح ابراهيم كلية الفارابي الجامعة	٧
١٥٩	أ.م.د. زينب مكي البناء الباحث مصطفى قيس طه قسم العلوم المالية والمصرفية كلية الإدارة والإقتصاد جامعة كربلاء	٨

٢٠٦	الدكتور قاسم تركي عواد جنابي المشاور القانوني كلية الرشيد الجامعة	العيادة القانونية ١ - عقد الزواج المؤقت الخارجي (زواج المتعة) . ٢ - الطعن في سند بالتزوير أمام المحكمة المدنية .	٩
٢١٨	أ.م.د. ماهر يحيى سلوم جامعة بغداد الباحثة هالة هلال هادي	<i>Pneumatic Control System of Automatic Production Line Using SCADA Implement Arduino</i>	١٠
٢٣١	م.م عبد الستار محمد صكر قسم طب الأسنان كلية الرشيد الجامعة	Evaluating the Effect of One Alcoholic and Two Alcoholic-free Mouthrinses on the Color Stability and Surface Roughness of Two Composite Resin	١١
٢٤٥	قواعد وإجراءات النشر / دليل المؤلف		١٢





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ"

صدق الله العظيم آل عمران ﴿١٧١﴾

### كلمة العدد

مع كل إشراقة حلم يولد أمل جديد ، ويتشعب الحديث عن آمالنا وأهدافنا التي نتمناها ونصبو جاهدين كي نحققها ، وخاصة تلك التي تتعلق بسبل تقدمنا ، وبتوفيق من الله إستطعنا في مدة وجيزة ان نؤسس مجلة كلية الرشيد الجامعة للدراسات العلمية والإنسانية ، لتكون مجلة علمية محكمة فصلية تتضمن التخصصات المتعلقة بالعلوم الإنسانية والعلمية والاجتماعية والطبيعية والتطبيقية كافة ، وتعنى بالنشاطات المختلفة الأخرى.

رغبة منا في اتاحة الفرصة أمام أكبر عدد من الباحثين والأكاديميين لنشر بحوثهم لنيل أرقى الدرجات العلمية ، حيث نهدف ان تكون هذه المجلة منبراً للعلم والعلماء ، تكبر يوماً فيوماً ليأتي ذلك اليوم الذي تنافس فيه المجالات والدوريات العلمية العالمية ، ولاشك أن ميلاد مجلة علمية محكمة ليس في ذاته بالامر اليسير ولكن التحدي الأكبر هو ان نتجاوز الميلاد إلى الترقى والإستمرار وان ننجح في تحقيق التواصل مع الباحثين والأكاديميين.

وبعد التوكل على الله تكالفت الجهود ووصلنا إلى إصدار العدد الحادي عشر من المجلة ، فمعكم وبكم سوف نرتقي بإذن الله إلى المستوى المطلوب من الإبداع الخلاق المستمد من مثابرتكم ومشاركاتكم وجهودكم الحثيثة ، وها نحن نضع بين ايديكم العدد الحادي عشر من المجلة ، والذي نأمل أن يكون مصدراً مشجعاً للبحوث والنشر الأكاديمي ، شاكرين المولى عز وجل على تيسيره لنا ، كما نتقدم بالشكر لكل من قدّم يد العون والنصح والإرشاد.

هيئة التحرير

## كلمة رئيس التحرير

الزملاء الباحثين والأكاديميين :

إنه لمن دواعي سرورنا واعتزازنا أن نقدم بين أيديكم العدد الحادي عشر من مجلة كلية الرشيد الجامعة ، التي نأمل أن تكون مبادرة طيبة لتشجيع النشر العلمي الذي يعد من المتطلبات الأساسية لدعم البحث العلمي وتنشيطه في مختلف المجالات وشتى التخصصات .

لم يمر وقت طويل على تأسيس الكلية حتى تحققت الفكرة بميلاد هذه المجلة الواعدة بإذن الله ، نتيجة لما بذل من عظيم جهد وتعاون أعضاء هيئة التحرير الأفاضل لإتمام هذا المنبر العلمي وتحقيقه لأهدافه ، إذ تبذل قصارى جهدها لكي تتبوأ المجلة مكانة متميزة في مجال النشر العلمي ، ضمن الإمكانيات المتاحة ، ولم تدخر هيئة التحرير جهداً للنهوض بالجانب العلمي كمّاً ونوعاً والتوسع بها أفقياً وعمودياً لتحظى بمكانة علمية متميزة .

المجلة توفر للباحثين فرصة عظيمة لتقويم بحوثهم عن طريق التحكيم العلمي الذي تخضع له البحوث العلمية شرطاً أساسياً لإجازة نشرها ، كما يمكنهم النشر من عرض نتائج بحوثهم أملاً في الوصول الى من يتبنى هذه البحوث وتلك النتائج لتوظيفها في خدمة المجتمع .

مما لاشك فيه ان المعرفة تكون أكثر فاعلية عندما يكون الوصول إليها سهلاً على الرغم من أن النشر الإلكتروني الآن هو الوسيلة الأيسر والمتاحة للنشر العلمي ، لما يتميز به من

مزايا عديدة لايتسع المجال لحصرها ، فمن يكتب يعلم الكثير عن مشكلات النشر وإحباطاته وهدر للوقت والجهد ، وتعنت بعض الناشرين ، ومن يقرأ يعرف أكثر عن العوز إلى المعلومة والتكلفة العالية ، والجهد الكبير الذي يبذل للحصول عليها ، لكن يبقى النشر الورقي هو الوسيلة الأولى والأوثق المتاحة للنشر العلمي وأهمها على الاطلاق من الناحية التوثيقية والأكاديمية ، ونأمل ان تتيح المجلة الفرصة لمن يكتب ويقرأ في مجال البحث عن المعرفة للإفادة منها .

وهنا أستثمر الفرصة وأدعو كل الزملاء الباحثين المتخصصين في الفروع العلمية المختلفة كافة لنشر بحوثهم ونتائجهم العلمي بالمجلة ، على وعد منا بأن نكون عوناً لكل باحث جاد مجتهد يرغب في نشر نتاج فكره وحصاد جهده ، وان نكون معين علم لكل باحث عن المعرفة التي تتصل بمجالات عمل المجلة .

رئيس هيئة التحرير  
أ.م.د سهيل تركي عنتر

## سياسة المجلة

مجلة كلية الرشيد الجامعة دورية علمية ، محكمة ، فصلية ، تديرها هيئة تحرير علمية مستقلة من ذوي الإختصاص في المجالات الطبية والعلمية والإنسانية ، لتمثل باباً مفتوحاً وباحة واسعة لجميع الباحثين من أعضاء هيئة التدريس في الكلية أو غيرها من الكليات والجامعات العراقية والعربية في مجال البحوث والدراسات المتخصصة لنشر نتاجاتهم العلمية التي تمتاز بالأصالة والمنهجية العلمية والإستقصاء والتوثيق باللغتين العربية والإنكليزية ، وذلك كله وفقاً لقواعد وإجراءات النشر الخاصة بالمجلة .

وتهدف المجلة إلى تعميق التواصل في المجالات العلمية والإنسانية ضمن تخصص الكلية ، لإثراء البحث العلمي والتنمية في هذه المجالات وتوظيف نتائج هذه البحوث في خدمة المجتمع ومواكبة التطورات المتلاحقة على المستوى الدولي ، كما تهدف الى متابعة المستجدات العلمية في المجالات كافة عن طريق التعريف بالكتب والترجمات الحديثة ، والرسائل العلمية والبحوث التي تقدم في المؤتمرات والندوات العلمية ، وهو ما سيؤدي إلى توطيد الصلات العلمية والفكرية بين الباحثين .

ومن الله التوفيق

إدارة المجلة



# الشائعات

## أبعادها السيكلوجية ووسائل انتشارها وأخطارها ودور الرأي العام والمنظمات الجماهيرية في مكافحتها

أ.د. أنور حسين عبد الرحمن

قسم التاريخ

م.د. أماني عبد الخالق عبد الحسين

قسم اللغة العربية

كلية الرشيد الجامعة

- ١ - مقدمة.
- ٢ - تحديد مفهوم الشائعات.
- ٣ - الشائعات عبر العصر التاريخية.
- ٤ - الإسلام والشائعات.
- ٥ - تصنيف الشائعات.
- ٦ - الخصائص العامة للإشاعة.
- ٧ - كشف تنشأ الإشاعة.
- ٨ - انتشار الإشاعة.
- ٩ - الدوافع السايكلوجية وراء الشائعات.
- ١٠ - الانفعالات التي يثيرها غموض الإشاعة وأهميتها.

- ١١- العمليات النفسية المؤدية للإشاعة.
- ١٢- دور وسائل الاعلام في مكافحة الإشاعة.
- ١٣- دور قوى الأمن الداخلي في مكافحة الإشاعة.
- ١٤- دور التشريعات القانونية في مكافحة الإشاعة.
- ١٥- دور الرأي العام والمنظمات والجماهير والمجتمع المدني في مكافحة الإشاعة.
- ١٦- مقاومة الإشاعة.
- ١٧- التوجيهات والمقترحات.
- ١٨- المصادر

### المقدمة/

الشائعة ظاهرة اجتماعية وسيكولوجية قديمة قدم الحياة البشرية وقد عاصرت جميع الحضارات فهي وليدة مجتمعها تنمو وتزدهر مع الحاجات والدوافع البشرية وفي خضم الحياة بين جو الغموض والأهمية وعند غياب المعايير الأكيدة للصدق، تولد هي ضئيلة في بدايتها وسرعان ما تتعاظم ناشرة في السحاب بضرارة سحنتها فهي خطرة بكل أشكالها.

والشائعات من الموضوعات الحساسة، بل انها موضوع الساعة بالنسبة للوضع الراهن لقطرنا العراقي وأمتنا العربية، فتكالب الامبريالية والصهيونية والعنصرية والرجعية على عراقنا بعد ضرب مصالحهم وسحب امتيازاتهم والصراع الذي تخوضه الأمة العربية في أكثر من جبهة شجعهم

على استخدام الشائعات كسلاح لمقاومة التحولات وشق الصفوف واضعاف الهمم والعزائم، فأطلقت الالسن الخبيثة ومحطات الاذاعة المعادية والصحف العميلة بحملة هستيرية ضد العراق وجندت لها كل وسائلها لانجاح هذه الحملة.

إن الأمة العربية تواجه مرحلة مصيرية من خلال التحديات الكثيرة التي تصاعدت بعد حرب تشرين وطرح الحلول الاستسلامية وتميرير المؤامرات في المنطقة، باطلاق الشائعات، ومحاولة بث سمومها ومحاولات الاعداء والامبريالية والصهيونية في دعم هذه الادعاءات الزائفة، وبذلك أخذوا يطلقون سحباً كثيفة من الشائعات والدعايات لزعزعة قناعة الرأي العام، وابعاده عن تطلعاته في الحرية والانطلاق، ومن هذا المنطلق تصبح الشائعة من الموضوعات المهمة التي تتطلب القاء الضوء عليها لتتوير المواطنين وتسليحهم بمناعة قوية ضدها وخصوصاً بعد ان بات بإمكان كل شخص سماع أي شيء بوساطة الاعلام وعلى الاخص الاذاعة والتلفزيون بحيث قد يؤثر في قناعات البعض منهم بدون إدراك سليم لمراميتها المخفية وحقيقة ما يسمعون.

إن الهدف من هذا البحث هو دراسة الشائعات من حيث تطورها وأشكالها ووسائل انتشارها وسريانها وأخطارها على المجتمع وخصوصاً بعد ان تغير مفهوم الحرب التقليدية ودخلت الوسائل النفسية والشائعات إلى واقعها، وأصبح لها تأثير كبير في معنويات الجماهير، إذ هي تؤدي إلى شلّ فكر الإنسان وتبذر فيه روح العداة والكراهية وتهدد الامن ووحدّة

البلد، وعلى الاخص اذا ما علمنا "ان الشائعات تلعب دوراً كبيراً في واقع المجتمع العراقي بل ان المواطن العراقي أكثر ميلاً لما يشاع مما يعلن حتى ولو صدر عن مسؤول كبير في الدولة تلك هي حقيقة وواقع المجتمع العراقي" (١، ١٩٧٩، ص ٣١).

ولا شك ان المجتمع العربي بما فيه من تيارات مختلفة واتجاهات متباينة ونتيجة للتحديات الكبيرة التي يواجهها يشكل بيئة صالحة لنمو الشائعات ولذا لا بد من حشد القوى والاجهزة الثقافية والاعلامية والفكرية لمواجهة خطر الشائعات وتهيئة كل الوسائل والمستلزمات لحصرها ومكافحتها، وان احداث التغييرات في بنية المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والتركيز على التوعية والتثقيف ووضع الحقائق أمام الجماهير وخلق الثقة المتبادلة وسائل ناجحة في مواجهة أخطار الشائعات.

### تحديد مفهوم الشائعة/

لتحديد مفهوم الشائعة من المستحسن تناولها لغة واصطلاحاً، فالشائعة لغة وكما جاء في مختار الصحاح من شاع الخبر يشيع (شيعوعة) وشاع الخبر اذاعه وسهم شاع وشائع اي غير مقسوم (٢-٣٥٤) وقد جاء في القاموس المحيط: شاع يشيع وشيوعاً ومشاعاً وشيعوعة كديمومة محركة ذاع وفشا، وسهم شائع وشاع مشاع غير مقسوم (٣-٤٧).

وجاء في لسان العرب: شاع الخبر في الناس شيعاً ومشاعاً ومشيعوعة فهو شائع وانتشر واقترن وذاع وظهر، واشاعة هو ذكر الشيء:

المارة وأظهره وقولهم خبر شائع وقد شاع بين الناس معناه اتقبل بكل احد فأستوى علم الناس به ولم يكن علمه عند بعضهم دون بعض، والاشاعة الاخبار المنتشرة، وفي الحديث النبوي الشريف (أيما رجل اشاع على رجل عورة ليشينه بها أي أظهر عليه ما يعيبه) واشعت وشعت به اذا ادعى به ورجل مشياح اي مذياع لا يتكلم سراً. (٤-٣٣٩).

أما تعريف الشائعة اصطلاحاً، فإنه من الصعب وضع تعريف دقيق لمفهوم الاشاعة لأنها ظاهرة اجتماعية وقديمة، ومن ملاحظة مجمل التعريفات في ثنايا الكتب يدل على انه لا يمكن الاتيان بتعريف شامل ودقيق لكلمة الاشاعة لأنها تحمل معاني كثيرة، ولكن على العموم فإنه هذه التعريفات بالرغم من اختلاف الاتجاهات والمدارس إلا انها تتفق على:

- ١- قصة او خبر او رأي او رواية تقدم للتصديق.
- ٢- ان صدق هذه الرواية غير اكيد لصعوبة اثبات حقيقتها.
- ٣- تحتمل الصدق دون الالتفات إلى حقيقتها.
- ٤- تتوافر لها ظروف الانتقال من فرد إلى آخر او لعدة أفراد.
- ٥- قد تتسم بصفة التناقض.
- ٦- ليس لها مصدر معين.
- ٧- تنقل بطريقة الحديث اللفظي او بأية واسطة اخرى.



والتعريفات التي ستقدم بعد هذا السرد متفقة على ان الشائعة ما هي الا قصة تسمع او خير يسمع من احد الناس او من احدى الاذاعات او يقرؤها الفرد في جريدة او مجلة تتعلق بأمر هام له أهمية خاصة في النفوس، وان هذا الخبر او القصة يمكن ان يحدث، ولكن الحقيقة هي ان القصة مختلفة والخبر غير صحيح وتروح في الظروف الملائمة للموضوع الذي تدور حوله الاشاعة ثم تنتهي بموت الموضوع على انها تعاود الظهور مرة أخرى اذا ما وجدت الارض الخصبة المناسبة، ومن هذه التعريفات ما يقدمانه كل من جوردن البورت وليو بوستمان حول مفهوم الاشاعة حيث يوردان بأنها: "أصطلاح يطلق على رأي موضوعي معين مطروح كي يؤمن به من يسمعه، وهي تنتقل عادةً من شخص إلى آخر عن طريق الكلمة الشفاهية دون ان يتطلب ذلك مستوى من البرهان او الدليل (٥-١٥)، ويضع هذا التعريف "الكلمة الشفاهية" بنظر الاعتبار ومن دون الاهتمام بوسائل الاعلام الحديثة كالتلفزيون والراديو والصحف... الخ.

وهناك تعريف آخر ينص على انها "القصص او الاخبار غير المؤيدة تتناولها الالسن بصورة فطرية وهي غالباً ما تجد أدناً صاغية وميلاً قويا لتقبلها كحقيقة واقعة" (٦-١٥). وقد عرضها العالم الاجتماعي الامريكي وليام البيك "بأنها تقرير من شخص او جماعة او حادثة ينتشر عادة عن طريق الكلمة المنطوقة ويتميز بتناقلها دون برهان معقول". (٧-٣٧)، أما روبرت كنان فيعرف الاشاعة بأنها "خبر غير محقق ينتقل من فم إلى فم وهي اكثر الاخبار بدائية كما انها أبعدنا عن الصحة" (٨-٢)، بينما

يعرفها جيمس ديفيز بأنها "قصة تدور في مجتمع معين معلنه عن ظهور حدث معين" (٨-١٧٢) وعرفها جارليس أنها "رواية تناقلها الافواه دون ان تركز على مصدر موثوق يؤكد صحتها" (٧-١٧٢)، كما عرفها زهران بأنها "موضوع خاص يتناول الافراد بواسطة الكلمات بقصد تصديقه دون توافر الادلة على حقيقته" (٩-٣٦٠)، أما محمد طلعت فيعرفها بأنها "تعبير يطلق على المعلومات والافكار التي تنقلها الرواية الكلامية او اساليب التواصل غير المألوفة كالنكتة او الرسم الكاريكاتيري وتوجه طاقاتها نحو التأثير على الانفعال الذي يعتري تفكير الإنسان وخياله بالشكل الذي قد يصل فيه هذا الانسان إلى الدرجة التي يرى فيها ما ليس موجوداً فيضيف إليها ما يجعلها سريعة السريان والانتشار" (١٠-٧). في حين نلاحظ ان انجلس يعرفها بأنها "رواية ليست محققة او بدون تحقيق عن حادثة تلك التي تتداول بين الناس عن طريق الكلام" (١١-٣٨). أما مؤسسة الدراسات العربية فتعرف الاشاعة بأنها "القصص او الاخبار غير المؤيدة التي تتداولها الالسن بصورة فطرية وغالباً ما تجد اذاناً صاغية وميلاً قوياً لتقبلها كحقيقة واقعة" (١٢-١٥)، كما ان التهامي يعرف الاشاعة بأنها "الترويج لخبر مختلق لا اساس له من الواقع او تعمد المبالغة او التهويل او التشويه في سرد خبر فيه جانب ضئيل من الحقيقة، وذلك بهدف التأثير على الرأي العام المحلي والاقليمي او العالمي او النوعي تحقيقاً لأهداف سياسية او اقتصادية او حربية على نطاق دولة واحدة او عدة دول او النطاق العالمي بأجمعه" (١٤-١٩). اما شارل

انتدال فقد عرفها "بأنها عبارة عن رواية تتناقلها الافواه دون ان تركز على مصدر موثوق يؤكد صحتها" (١٥-١٧).

وكما عرفت بأنها "رأي معين مجهول المصدر يطرح ليصدقه الغير وينقل من شخص إلى آخر عن طريق الكلمة او الوسيلة" (١٧-١٣٣).

وأخيراً نستخلص من التعريفات الواردة حقيقة اساسية وهي عدم وجود تعريف جامع مانع شامل لمفهوم الاشاعة، ولكن لا بأس من الاشارة إلى ان الاشاعة قد تكون خبراً او قصة او رأياً يصعب إثبات حقيقته ينقل بطريقة الحديث اللفظي او الوسيلة وقد يكون لعامل الغموض فيه اثر في قبوله أحياناً.

### الشائعات عبر العصور التاريخية

بما ان الاشاعة ظاهر اجتماعية سيكولوجية قديمة اذن لا يستطيع الانسان أن يتخيل مجتمعاً منذ بدء الخليقة يخلو من الشائعات، فهذه كغيرها من احاديث الناس ظاهرة اجتماعية لازمة، وفي تاريخ البشرية امثلة كثيرة واضحة تبين ان الشائعة وجدت على الارض مع الانسان، بل انها عاشت وتبلورت وترعرعت في احضان كل حضارة وثقافة، وان الشائعات المختلفة سواء اكانت قصيرة العمر او طويلة او معادية او مدمرة تعتبر من أخطر الاسلحة الفتاكة للمجتمعات البشرية، واقلقت الحكام منذ فجر التاريخ بدرجة جعلت بعضهم يتجسس على رعاياه بموظفين متخصصين ينقلون اليهم ما يهمس به الناس من الشائعات. (١٨-٣٠٥) ويقومون بترويج الشائعات المعتادة، ومن هذا ان الحروب النفسية والاشاعة

ليسا شيئاً جديداً (٥-١٧٣)، وأسفار التاريخ حافلة بكثير من الشائعات، إن انها قضت على سقراط وقتلته، وأرسلت أيضاً سيدنا يوسف عليه السلام إلى السجن بتهمة مراودته لامرأة العزيز بقوله تعالى (وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) (١٩، الآية ٣٠).

وقد استخدم اليهود الشائعات وتفننوا في صياغتها، ومنها حبكهم الشائعات حول مريم حين انجبت عيسى عليه السلام من غير أب وكأن الله عز وجل مبرراً لها، وفي تاريخ العراق القديم أمثلة كثيرة نورد منها ما حدث في الدولة البابلية في القرن السادس قبل الميلاد حيث حاول الفرس الاخمينيون مد نفوذهم إلى العراق والسيطرة عليه وضمه إلى دولتهم الفارسية فقاموا ببيت الشائعات المعادية لنظام الحكم في العراق القديم إلى ان تمكنوا من دخول بلاد بابل والقضاء على الحكومة المركزية مستفيدين من الاوضاع الاقتصادية المتردية ومن وجود اليهود والاسرى في بابل. (٢٠-٢٠٣).

وقد أشار القرآن الكريم إلى الكثير من الشائعات التي روجها ضعاف النفوس والمعرضون من اليهود والكفار والمنافقون حول النبي (ص)، وان هذه الشائعات وجدت في المدينة المنورة الجو المناسب لانتشارها حيث يكثر اليهود، وظهرت طوائف جديدة كالمنافقين، ومن جملة هذه الشائعات تلك التي حبكت حول زواج النبي (ص) من زينب بنت جحش مطلقة ربييه زيد بن حارثة وابنة عمه إذ اثاروا ضجة حول قصة هذا الزواج ساندتهم فيها اليهود والمشركون وكادت هذه الشائعة ان تؤثر في بعض المسلمين. (٢١-١٧)، وكذلك حديث الافك الذي أشيع

حول زواج الرسول من عائشة (ص) في احدى الغزوات (١٩)، الآية (١٢/١١).

وقد شهدت القرون الوسطى سيلاً لا ينضب من الشائعات فالحروب الدينية والصليبية من جهة والاستكشافات الجغرافية من جهة أخرى وفرت مجالاً خصباً للشائعات ومنها استخدام هولاكو الشائعات كسلاح اساسي في هجماته على العالم الاسلامي، إذ كانت الشائعات المرعبة تسبق الجيش المغولي في كل معركة، وهي تدور حول وحشية الجنود المغول وقساوتهم واكلهم الكلاب والذئاب والأفاعي والحاquem الدمار الشامل بالمدن وغير ذلك من أنواع الرعب بواسطة التجار والجواسيس والوكلاء. (١٨-٣٢٥) (٢٢-٢٤).

وفي العصر الحديث فقد شهد استخدام الشائعات توسعاً متزايداً وأساليب مختلفة حيث استخدمت في مجالات عديدة، فقد دخلت ميدان المنافسة الاقتصادية بين الشركات والبلدان المنتجة لبضائع متماثلة، كما ان سوق الاسهم المالية تتأثر بشدة بالشائعات التي يطلقها الناس، بيد ان اوسع مجال لأستعمال الشائعات في العصر الحديث هو ما سُمي بمجال الحرب النفسية تلك الحروب التي مورست خلال الحرب العالمية الاولى على صعيد محدود، ومن ثم مورست بشكل أكثر عمقاً وأشد فاعلية خلال الحرب العالمية الثانية وتطورت اساليبها ومبادئها بعد ذلك خلال الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي، ومن خلال تفحص سفر التاريخ نلاحظ ان بريطانيا قد مارست سياسة فرق تسد وبشكل واضح في الهند



بين الطوائف الهندية المختلفة وفي بث التفرقة والتناحر، والشائعات هي التي اعانت على قيام الثورة الهندية عام ١٨٥٧. (١٨-٣١٠).

ولم تتج الدول الإسلامية والعربية من نشر الشائعات بين أبنائها من قبل الاستعمار والامبريالية وتعدى ذلك إلى استخدام الحركة الصهيونية أقدر حرب اشاعة شنتها في صفوف عرف فلسطين مع وسائل القمع والقتل الجماعي من اجل اثاره الرعب واجبارهم على ترك اراضيهم، وأستخدام سياسة فرق تسد الانكليزية القديمة وبصيغ جديدة من خلال الاندساس داخل الحركات التقدمية والتسلل إلى الثورات وتشويه الشعارات التقدمية والثورية وتعميق التناقضات بين القوة الوطنية التقدمية ودفعهم نحو الصراع والصدام لغرض خلف انسب الاجواء لهذه المناورات الاستعمارية. ومن الشائعات الصهيونية المبالغة مسألة تحصين ومناعة خط بارليف، ولكن بعد انهيار الخط انتاب الرأي العام الصهيوني الفزع، وكذلك من الشائعات استخدام اسلوب التهديد والتخويف، وما يجري في لبنان وعلى الساحة العربية يدل على ان الاستعمار والصهيونية لجأوا إلى حرب نفسية تشكل الاشاعة احد وسائلها لزرع الخلافات والنزاعات الداخلية.

وحرب الشائعات ضد الامة الإسلامية والعربية مستمرة لا ينقطع طالما وجد عملاء للأستعمار والصهيونية وسعاة للتنازلات والتسويات، وقد أدخل اسلوب التشكيك كوسيلة من الوسائل وخصوصاً اتجاه كل خطوة تقدمية للدول الإسلامية والعربية منها وما اكثرها ومن هذه الخطوات

الاصلاح الزراعي والخروج من الاحلاف العسكرية وتأميم النفط واستثمار الكبريت العراقي... وكل عملية تقدمية تحدث في الوطن الإسلامي يصحبها صخب داخلي وتشويش خارجي على شكل اشاعات تأخذ ابعاداً مختلفة. (٢٤-٣٧٠).

### تصنيف الشائعات

قامت محاولات عديدة من جانب الكثير من الباحثين لتصنيف الشائعات واختلفوا حول الاسس التي تبنى عليها التقسيم لأسباب عديدة منها:

- أ- كون العلاقات الاجتماعية بين الناس متشابكة.
- ب- كون الدوافع الذاتية متباينة ومختلفة من مجتمع لآخر بسبب اختلاف البيئة من الناحية الاجتماعية والثقافية والسياسية.
- ج- اختلاف وجهة نظر الباحثين والمصنفين، فقد يكون اهتمام البعض بقصة الإشاعة والآخر الدافع للإشاعة، او الزمن او الآثار التي يتركها، ومن الصعوبة اقتراح تصنيف عام للشائعات يمكن تطبيقه على اي مجتمع، وهي مسألة تتوقف على اهتمام القائم بالتحليل، لذا اختلف الباحثون حول الاسس التي يبنى عليها التقسيم لتباين الدوافع الموضوعية والذاتية من مجتمع لآخر وتشابك العلاقات الاجتماعية، فمن الباحثين من استخدم معيار الوقت، وفريق آخر اعتمد على عوامل وبواعث الاشاعة، وآخرون اعتمدوا على الدوافع النفسية التي وراء الاشاعة، وآخرون على معيار الآثار الاجتماعية المترتبة وراء تيارها.

وقد حاول عالم الاجتماع بيساو "Bysow" ان يستخدم معيار الوقت في التصنيف وتوصل إلى ثلاثة انواع:

١- **الإشاعة الزاحفة:** وهي التي تروج ببطء ويتناقلها الناس همساً وبطريقة سرية تنتهي في آخر الامر إلى ان يعرفها الجميع وتمثل هذا النوع من الشائعات تلك القصص العدائية ضد رجال الحكومة والمسؤولين لمحاولة تلطيف سمعتهم، او تلك القصص التي تروج لعرقلة التقدم الاقتصادي او السياسي او الاجتماعي، ويشمل هذا النوع المفهوم اشاعة الكوارث المنبئة بالشر.

٢- **اشاعة العنف:** وتتصف بالعنف وتنتشر انتشار النار في الهشيم وتغطي جماعات كبيرة في وقت قصير ومن الامثلة على هذا العنف الحوادث والكوارث والانتصارات او الهزائم ولكونها تبدأ بشحنة انفعالية كبيرة فانها تثير العمل الفوري لكونها تركز على العواطف المتأججة من الذعر والغضب والخوف والسرور، وتنتشر في أوساط العامة من الناس ومن الامثلة على هذا الصنف ما كان يسمع من قصص عن عصابة ابو طبر في العراق (٢٥)، أيام الحكم السابق، وما يروى عن تنظيم القاعدة والدواعش.

٣- **الإشاعة الغائصة:** ان مثل هذا الصنف من الشائعات تتصف بأنها تظهر وتروج في بادئ الأمر، ثم تقوض وتختفي لتظهر مرة ثانية عندما تسنح الفرص، وتتهياً الظروف المواتية لظهورها، وتكثر هذه الشائعات في الحروب وتروج ضد رجال الحكم والشخصيات البارزة في شكل حملات،

وغالبا ما تبقى هذه الشائعات غائصة في عقول بعض مروجيها ثم يقومون ببثها بعد فترة من الزمن عندما تتشابه المواقف المناسبة مع الموقف الذي كان موجوداً حينما نشأت الاشاعة الاولى. (١٨، ٣٢٧-٣٣٣) وشائعات الفظائع كقتل الاطفال وقطع أودية النساء، وقد ذكر البورت وليو بوستمان عدم وجود فارق من زاوية الشائعات فأقاصيص الحرب العالمية الاولى قد ظهرت في الحرب العالمية الثانية بالرغم من الاختلافات الاجتماعية والاقتصادية والسايكولوجية بين الحربين العالميتين، فقد ظهرت وكأنها قد ظلت غائصة حتى اتاحت لها انفعالات القلق ان تطفو على السطح من جديد، ومن امثلة ذلك اشاعة طابع البريد واللسان المقطوع. (٥، ١٨٨-١٨٩)

أما العالم النفسي الكندي ارفنج "Orving" فقد قام بتقسيم الشائعات وقت الحرب في كندا على أساس الموضوعات، ووجد ان الشائعات في كندا تدور حول ستة مواضيع رئيسة وهي:

أ- الرعب والبشاعة والموت.

ب- التبذير والاسراف.

ج- الغزوات والغارات ومهددات الامن.

د- المشاعر المعادية لبريطانيا.

هـ- نوايا الحكومة فيما يتعلق بالتمويل وتمويل الحرب والتجنيد.

و- عدم الكفاءة في ادارة دفة الحرب. (٧-٣٥).

ومما يلاحظ في هذا المجال انه اذا كان من السهل تقسيم الشائعات بحسب موضوعاتها في وقت الحرب حيث يتركز اهتمام الناس بصورة رئيسية على اخباره فإن من الصعب جداً وضع تقسيم معقول للشائعات على أساس موضوعاتها في اوقات السلم حيث تنتشر الاهتمامات على نطاق واسع، ثم ان هذه الطريقة تقتصر مزاياها على الكشف عما يتردد عند الناس فقط، اذ انها لا تكتشف عن الدوافع التي تحرك ناشري الاشاعة، ولا تعني أيضاً في الكشف عنها، بينما يرى باحثون آخرون يصنفون الشائعات بحسب موضوعاتها استناداً إلى نمط التوتر والدوافع التي تنطوي عليه الاشاعة، وهذا المبدأ يتميز بطابعه السايكولوجي واعتماد بواعث الدوافع النفسية كأساس للتصنيف كالعدوان والرغبة والخوف والتوتر العضلي وحب الاستطلاع، وبالنظر لكثرة الدوافع وامتزاجها فمن الصعوبة وضع تصنيف سايكولوجي ولو وضع فهو قاصر في الكشف عنها، وقد جرت محاولات كثيرة لتقسيمها على أساس الدوافع منها:

١- **الاشاعة الحالمة:** وتعبّر عن الاماني والاحلام والآمال والسرور وتكمن فيه خطورة في حالة عدم التحقق، وقد اطلق تسميات عديدة لمثل هذا الصنف منها الامل والرجاء والمتفائلة والخيالات التصويرية او التي تعبّر عن الرغبة التي يتمنى السامع ان يكون ما سمعه حقيقة واقعية حيث تدخل السرور والفرح والغبطة في نفوس سامعيها وتكون مليئة بالخيالات وتعبّر عن الاحلام ومنها الشائعات التي تنطلق في الاعياد والمناسبات من اعطاء منحة للموظفين والعمال، وغيرها، ولكن يجب التعامل مع هكذا



نوع من الشائعات بحذر، وربما تكون خادعة في اثارها للحوافز المتفائلة وخصوصاً فيما اذا حصلت احداث لم تكن متوقعة.

٢- **الإشاعة الوهمية:** وتعبر عن الخوف، فهو اسلوب من اساليب التعبير عن الخوف وينتشر في ظروف غير طبيعية، ويخشى سامعها ان يكون ما يسمعه حقيقية، وعادة تصدر من اشخاص يعانون حالة نفسية مضطربة، وينتشر في ظروف الحرب والكوارث الطبيعية كالكوارث والفيضانات والزلازل وفي الازمات حيث يعاني الافراد انفعالات نفسية تفقده سيطرته الفكرية فيجعله يختلف كثير من الاخبار والقصص المستمدة من حالته النفسية (١٧-١٣٤). والإشاعة لها أثر بالغ على معنويات الجبهة الداخلية أثناء الحرب لما لها من إنذار بالخطر مما يولد قلقاً قد يؤدي إلى نظرة انهزامية (٢٧-٤٥). ولذا فإن لها خطورتها على المجتمع لأنها تزرع القلق وتثير اليأس بين صفوف الناس مما تسهل تحقيق اهداف الاعداء. (٢٧-٤٥).

٣- **اشاعة الحقد:** ويطلق عليها اشاعة الكراهية او دقة الاسفين، وتهدف إلى احداث الوقيعة والفرقة، وتتميز بسرعة انتشارها وشدة القسوة وهي اكثر الشائعات خطراً وفتكاً للمجتمع، وانها تحطم معنويات الجيش وقت الحرب ويركز الاعداء والجواسيس على مثل هذه الاشاعة لما لها من تأثير في الرأي العام ومن الامثلة على هذا الصنف ما يثار من شكوك حول إجراءات الدولة والحكومة بقصد أضعاف ثقة المواطن بها، ويمكن أن نقسم هذا الصنف من الاشاعة إلى قسمين:

أ- شائعات تستهدف القوات المسلحة.

ب- شائعات تستهدف وحدة الامة والشعب ويطلق عليها داقة الاسفين.

وتنقسم الشائعات من حيث حدود انطلاقها إلى:- (٢٨-٦٤)

١- **الشائعات المحلية:** وهي شائعات لا يتعدى حدود محيط البعد المحلي وانها لا تجد تشجيعاً وسرعان ما يتوقف نشاطها والرد يتمثل بوعي الجماهير وحدها.

٢- **الشائعات القومية:-** وهي شائعات تتميز بكونها ذات طابع قومي يسري فعلها خارج الحدود المحلية بسبب اهتمام المجتمع بأسره بهذا النوع من الاشاعة.

٣- **الشائعات العالمية:** وهي الشائعات التي تنتقل بواسطة وسائل الاتصال العالمية كالصحف ووكالات الانباء والاذاعة.

ونرى أيضاً بأن هناك من الباحثين المهتمين بهذا المجال من يقوم بتقسيم الشائعات على أساس الفرد الإنساني وهي:

١- **شائعات فردية:** وهي تمس افراداً معينين او مصنعاً معيناً او مؤسسة معينة.

٢- **شائعات جماعية:** وهي تمس وتخص مجموعة معينة او فئة مهينة داخل المجتمع وتكون ذات علاقة بتلك الفئة او بطبقة من طبقات المجتمع.

٣- **شائعات مجتمعية:** وهي التي تخص المجتمع بأكمله وتستهدفه او جانباً محدداً منه. (٦٤-٢٨).

بعد ان تم طرح تصنيف الشائعات قياساً إلى آراء او افكار البعض من الباحثين في العالم، بقي ان تعرف ما هي انواع الاشاعة في الساحة العراقية وعلى الاخص بعد ان لعب ابناء هذا الوطن المقدم دوراً تاريخياً في تغيير مجرى الاوضاع، وقام بدوره هذا بقلب موازين القوى والصراع لصالح جماهير الشعب العراقي في اشاعة اجواء الصمود، والنهوض من خلال ما انجزته من الانتصار في معركته مع قوى الظلام الذي أراد الشر بالعراق، وعن طريق بث الشائعات والتضليل وبشكل علمي دقيق ومدروس يستهدف بذر الشك وتعميق الهوة الفاصلة بين ما تتجزه السلطة وبين الجماهير، ويمكن ان تقسم الشائعات التي تنطلق داخل العراق إلى:

١- **الشائعات السياسية:** وهي التي تنطلق شائعات بعد الانتصارات، ويكون مصدرها الاستعمار الأجنبي وادواتها المنفذة الجواسيس والعملاء، ويهدف هذا النوع من الاشاعة إلى التأثير في القيادة السياسية وكبار المسؤولين واثارة الريبة والخوف والحقد بين صفوف الجماهير.

٢- **الشائعات الاقتصادية:** وتهدف إلى السيطرة على فكر الجماهير لزعزعة ثقتهم بالاقتصادي الوطني، ويطلق المنتفعون والحاقدون والمعرضون، الذين يعملون لتحقيق منافع واغراض شخصية ومن امثلة ذلك اشاعة فقدان بعض المواد السلعية، والشائعات الاقتصادية كثيرة وهدفها التخريبي خطير لأنها تتعلق بالحاجات اليومية للمواطن.

٣- **الشائعات الاجتماعية:** وهي من الشائعات الخطيرة التي تهدف إلى زعزعة وحدة الصف وتفتيت ابناء البلد الواحد، ومن هذه الشائعات الطائفية والعشائرية والعنصرية والتعصب، والتفرقة بين مكونات الشعب العراقي، ان مثل هذه الشائعات لها ضرر كبير على وحدة المجتمع وتفكك الروابط الاجتماعية.

٤- **الشائعات العسكرية:** تهدف إلى تحطيم معنويات الجنود وتشبيط عزائمهم وايمانهم في الدفاع عن الوطن والقضايا القومية، وقد تؤدي إلى احداث القلق في صفوف القوات العسكرية والحشد الشعبي والعشائري وتمزيق وحدتها والتمرد على القيادة وتحطيم معنويات الجنود، وتهدف ايضاً إلى التقليل من اهمية القوات المسلحة وما يساندها من تنظيمات جماهيرية والحشد الشعبي وقدرتها ودورها في القيام بواجبها في الدفاع الوطني والرد على التهديد الخارجي او الحفاظ على مكتسبات النصر. ومن أمثلة الشائعات العسكرية صدور قوائم باحالة عدد كبير من الضباط على التقاعد او صدور قوائم تنقلات بين الضباط وغيرها.

٥- **الشائعات الأخرى:** وتظهر في اوقات الحوادث والازمات والحالات الطارئة والمواقف الحرجة، وعند غموض الحقائق، ومن هذه الشائعات التي انطلقت في وسائل الاتصال الجماهيري عن نهري دجلة والفرات وسد الموصل، ونفوق الأسماك وغيرها كثير، (٣١، ١٥٢-١٥٣) والشائعات التي تظهر عند غموض الحقائق كثيرة منها حرمة معمل او مخزن، أو تماس كهربائي، فتَهول الحادثة او عند حدوث حوادث قتل متكررة فتؤدي

إلى وجود عصابة خاصة للقتل وبذلك تضخيم وتجسم، وهي وقتية وقسم منها غائصة تظهر في ظروف مشابهة لظروف الاشاعة الاولى.

### الخصائص العامة للإشاعة:

من خلال تحليل الإشاعة يمكن استخلاص الخصائص الآتية:

١- اعتماد الشائعات على السرعة في السريان/الانتشار وعلى الاخص ذات الطابع التثاؤمي.

٢- اختلاف الشائعات من حيث الطبيعة إلى فردية وجماعية ومجتمعية.

٣- اختلاف الشائعات من حيث حدودها المكانية إلى محلية وقومية وعالمية.

٤- تعرضها اثناء السريان إلى التحريف، وقد اظهرت البحوث التجريبية التي أجريت على حجم الاشاعة في مراحل سريانها حتى ذوبانها، ان الشائعات يصيبها بوجه عام نوع من التضخيم والاضافة، وان هذا التضخيم يتناول الجوانب التي يتوق الراوي او ناقل الاشاعة إلى انتهاز فرصة القوى الجاذبة في الاشاعة فيلصقها بها بغية نشر واذاعة ما يرمي إلى توصيله بطريقة غير مشروعة على مستوى الجماهير. (١٠-١٢/٧).

٥- اختلاف اسلوب نشر الاشاعة فقد تأخذ صورة الرواية الكلامية، او اساليب غير مباشرة كالدعاية والنكتة، وتعتبر النكتة من اخطر اساليب نشر الاشاعة لما لها من تأثير كبير في الرأي العام وخاصة في الاوساط

ذات المستوى الثقافي المتخصص او قد يتم استخدام الرسم الكاريكاتيري الذي يتعدى الاطار المحلي او القومي.

٦- وجود تربة خصبة لنموها ولذا يحرص مطلقو الشائعات على تحسس مراكز الضعف لدى الجماهير حتى يحدث معركة خفيفة داخل الجسم الاجتماعي الواحد للتأثير على الانفعالات والعواطف.

٧- الاسلوب الرمزي في التعبير الذي يبتعد عن النقد والتجريح المباشر مما يجعلها سهلة الوصول إلى الهدف المرسوم من اجلها.

٨- اسلوب الضغط والتكرار الذي هما اساس نجاح الاشاعة في التأثير في الرأي العام.

وأخيراً فإن الاشاعة تلقى الترويج والذيع والانتشار لسببين رئيسين هما:  
أ- ان ترديد الافراد والجماعات للإشاعة لا يعتبر في نظرهم نوعاً من السلوك المنحرف.

ب- أن مردي ومتلقي الاشاعة لا يحسون بأنها تمس اعماقاً أبعد بكثير مما يحمله شكلها الخارجي. (١٠، ٧-١٢).

### كيف تنشأ الاشاعة:

تنشأ الاشاعة من:

١- خبر لا أساس له من الصحة.

٢- تلفيق خبر فيه شيء من الصحة.

٣- المبالغة في نقل خبر فيه شيء من الصحة.

وعلى العموم فإن للاشاعة نواة من الحقيقة تشمل جوانب مختلفة من الحقيقة وتطغى عليها في مرحلة انتقالها تصورات خيالية بحيث يستحيل تمييزها ويصعب في قصة الاشاعة تحديد على وجه الدقة ما هي الوقائع التي تستند عليها أو ما اذا كانت حقاً تشمل أية واقعة على الاطلاق. (٥-٥٥).

والاشاعة تعني ما ينشر او ينتشر بين الناس من اخبار وروايات قد تكون صحيحة، ولكن فيها مبالغات وكذلك بعيدة عن الصحة والغرض منها التأثير فيالرأي العام او مبادئة بطريقة غير سليمة.

إن الاشاعة وتأثيرها بين الناس ورده فعلها يوضح قوة الرأي العام، فالخبر ينتقل من فم إلى فم فإلى عقل ثم عقل وبذلك يتحول إلى قصة يرددها بعض الافراد في نطاق حياتهم وقد تكون رأياً عاماً له خطره. (١٣-١٨). والشائعات يقوم على مخاوفنا وعدم الشعور بالأمن فالفرد الانساني يحمل معه بعض النقائص، وانه كائن معقد مضطرب متألم متضايق لكنه لا يعرف سر هذه المشاعر، وتتتابه كثير من المشاعر يخجل ان يبوح بها فلذا يكون نصيبها الكبت، ويقوم باطلاق الاتهامات المضللة لتغطية هذه المخاوف بان عدم اقتناع الكائن البشري بالخصال او الصفات المذكورة وابقائها مكبوتة هو التفسير الحقيقي لنشوء بعض الشائعات التي تطلق ضد الجماعات، وبذلك فان الحاجات البشرية بما فيها من آمال ورغبات وقلق وتوتر انفعالية يمكن تكون هي القوة الدافعة

لخلق الإشاعة لأنها تؤدي إلى ان تكون مسابرة لهوى النفس وآمالها حيث تبرز وتفسر هذه الحاجات وبذلك فإنها تضطلع بوظائف نفسية.

والغموض دافع اساسي للإنسان لكي يفسر الموقف ويبرر ما يشعر به لذا فإن الإشاعة هي :وليدة التأمل الموضوعي في ظاهرة تبدو غريبة وتحتاج إلى تعليل او يمكننا القول بشيء من التجاوز بأنها محاولة لاصطناع اسلوب منطقي في تفسير الاشياء في عصر يغيب فيه الاسلوب العلمي. (٣٢-٣٤).

ويقول تاب "تتولد الإشاعة من الرغبة في تفسير العالم ذا معنى، وكذلك من الرغبة في نفس الوقت لارضاء النزعات الانسانية والتعبير عنها". (١٨-٣٤٩). وعموماً فإن الإشاعة تهدئ التوترات الانفعالية وتتيح لها تفرغاً لفظياً وتقوم بتبرير الدوافع والحاجات البشرية التي ليس بمقدور الفرد الانساني من مواجهتها مباشرة، وبذلك فان الإشاعة "تقوم بوظيفة مزدوجة فهي تنشر التوترات الانفعالية التي يشعر بها الافراد وتنفس عنها، ففي حادثة بيرل هاربر ساعدت الإشاعة على تفسير القلق الذي شعر به الناس" (٣٣-٢٤٨).

### انتشار الإشاعة/

الإشاعة كظاهرة اجتماعية او مرض اجتماعي خطير يأخذ في ديناميكيته موجات او همسات من الاحاديث المتداولة او تكون مهدئة للنفس والاعصاب تحمل معها الاماني والآمال، وتنتشر الإشاعة وفق



قانون او معادلة اساسية، ويذهب بعض الباحثين إلى أنّ سريانها يخضع لشرطين أساسيين هما:-

أ- الشرط الاول ينطوي على اهمية الحادث بالنسبة للمستمع او المتحدث.

ب- الشرط الثاني هو الغموض الذي يحيط بالحادث، وقد ينشأ الغموض من انعدام الاخبار او تضاربها او عدم الثقة بها، أو بعض التوترات الانفعالية التي تجعل الفرد غير قادر او متهيأ لتقبل الوقائع التي تقدمها الاخبار اليه. (٥-٥٥) والشرطين الاساسيين للإشاعة (الغموض والأهمية) يرتبطان ارتباطاً كميّاً بسريان الإشاعة والمعادلة هي على النحو الآتي: ش = د (أ.غ) أي د = أ × غ.

وبعبارة أخرى ان شدة انتشار الإشاعة = مقدار الأهمية × الغموض.

وتعني هذه المعادلة ان شدة سريان الإشاعة هي محصلة اهمية الموضوع، فشدة سريان الإشاعة هي حاصل ضرب، بمعنى اذا كانت الاهمية صفراً او اذا كان الغموض صفراً فلن تكون هناك اشاعة، ومعنى ذلك ان الإشاعة تنشر تبعاً لأهمية الموضوع الذي نتحدث عنه وغموضه. (٨-١٧٧) وان الإشاعة تتأثر بنسبة امتزاج اهمية الموضوع وغموضه مع الدوافع الذاتية للفرد. (٣٤-٩٢) (٣٥-٣٩) (١٨-٣٧٢).

ولتوضيح ذلك يستلزم ان نعرف ان الموضوع الذي تحتويه الإشاعة لابد ان يكون له اهمية او علاقة للمستمع شخصياً، وهذا لا يمكن ان يكون الا اذا كانت هناك علاقة بين نتائج الموضوع والشخص المستمع للموضوع، فمثلاً اذا استمع مواطن عراقي إلى خبر إنتشار مرض من

الأمراض في انكلترا فانه لن يهتم به، ولن يفكر في ترديده لأنه لا توجد رابطة بينهما، اما اذا كانت الاشاعة حول البصرة مثلاً فإنه سوف ينفعل بسرعة ويردها بخوف لأن البصرة جزء من الوطن (العراق)، وان انتقال الوباء امر ممكن ومحتمل.

وكذلك الغموض فانها في نفس مستوى الاهمية بالقيمة والتأثير في انتشار الاشاعة كلما كان الحدث محاطاً بالغموض والسرية كان ادعى للانفعال به وترديده (١٧٨-١٨) فمثلاً إصدار بيان رسمي بتجديد حادثة معينة من قبل الجهات الرسمية لن يهتم احد في ترديدها كأعلان حدوث وباء الكوليرا في الناصرية من قبل وزير الصحة، ولكنه لو ان صياغة الاشاعة تشمل على نوع من الغموض فعندئذ يهتم السامع بالاشاعة، ويكون الغموض دافعاً لترديدها وتضخيمها أو كأن يقال بان هناك مرض غير معروف منتشر في بغداد، وان الجهات المعنية لا ترغب في الاعلان عنه، وقد درس (فستنجر) هذه الظاهرة في مدينة عمالية عرفت بعدم وجود روح التضامن بين سكانها، وأدخل مجموعة من السايكولوجيين لدراستها مع احاطته أهدافها بالسرية والغموض فرأى ظهور الحاجة إلى تأويل الموقف عند سكان المدينة (٣٠، ١١-٣٤).

أن توفر الغموض والاهمية يجعل لدى الفرد الرغبة في ترديدها لأسباب منها:

١- لأنه يضيف على مردد الاشاعة مظهر الشخص المطلع على خفايا الامور.

٢- يحقق له نوعاً من تقدير الناس وأكبارهم، وهذا مطلب نفسي يسعى إليه الفرد (٨-١٧٩).

ان الغموض والاهمية متلازمان وغياب احدهما يوقف حركة الاشاعة، والمثل الآتي يوضح ذلك، فلو فرضنا ان اشاعة ما قد أشيعت وكانت درجة غموض الاشاعة صفر وأهميتها صفر أيضاً فالنتاج يكون صفراً (أي عدم انتشار الاشاعة)، وحتى اذا كان احد اطراف المعادلة لها درجة من الاهمية وليكن (٢٥) درجة والطرف الآخر صفراً، فإن درجة انتشار الاشاعة يكون صفراً وتوضيح ذلك لا يكمن في قانون نفسي يقول بأن الانسان السوي اذا تبين العلة التي تجعله يتصرف بشكل معين فإنه سرعان ما يتصرف بطريقة مختلفة وخصوصاً اذا تبين في تلك العلة ضرراً ما" (٨، ١٨-١٨١) وبتطبيق هذا القانون النفسي على الاشاعة نجد ان كل من يعرف شيئاً من هذا القانون ويفهمه سوف يقاوم تأثيره، ويمتنع عن ترويج الاشاعات، وهذا ما يجعل المختصين من علماء النفس في هذا المجال يدرسون الاشاعة ويحاولون تعريف الناس بها.

### الدوافع السايكولوجية وراء الشائعات/

هناك عوامل ودوافع سيكولوجية تجعل الافراد اكثر استعداداً لنقل

الاشاعة وترويجها بين الناس وهي:

١- **حب الظهور:** بعض الناس يحاولون نشر الاشاعة او خلقها لاشباع رغبته في الظهور اماما الناس بمظهر العارف بحقائق وأسرار الامور.

٢- **التسلية**: كثيراً ما تكون مسألة التسلية سبباً في خلق الاشاعة وترديدها ثم يتناقلها الناس على انها حقائق واقعية. (٣٦-٢٨).

٣- **معرفة البديل**: قد تكون الاشاعة سداً لثغرة وتقويضاً لموضوع من الموضوعات المهمة ينقطع الحديث فيه دون اكماله فيجد أن لابد من اكماله وبذلك يخرج عن حقيقته.

٤- **الرغبة في التأييد العاطفي** للمذعور من الناس بقصد مشاركة الناس بما يشعر من قلق او خوف او كراهية او نحو ذلك. (٣٧-١٨٠) (٣٨-٣٨).

٥- تفسير خبر حقيقي بغير الوجهة الحقيقية لمضمونه.

٦- اعتماد القاص على الخيال متجاوزاً تصورات العقل والواقع.

٧- احياناً يدفع واقع التسلط بعض الناس إلى ترويح الاشاعة. (٣٨-٣٩).

وقد ينجم الغموض الذي يكتنف قصة أية اشاعة عن عوامل عدة منها:

أ- انقطاع الانباء ب- تناقص الانباء ج- عدم تصديق الشعب لأي خبر يذاع.

د- تناقض الاخبار.

وفي هذه الحالة يكون ثمة مجال للتوترات العاطفية التي من شأنها ان تجعل الفرد عاجزاً عن الوصول إلى الحقائق، كما ان للقصة اهميتها لأنها تحمل في طياتها دوافع الاشاعة، فلو لم يكن الموضوع هاماً بالنسبة

للشخص الذي يروجها لما حاول ترديدها، ولا بأس ان تسيطر في مكونات الانسان الداخلية التي قد لا يدركها او لا يشعر بها لكنها لها تأثير كبير في دفع معظم الشائعات.

ان الانسان من حيث هو مخلوق معقد يحمل في اعماقه كل النزعات النفسية المتناقضة من حب وكره وقلق واستقرار او حزن وسرور... وقد يقضي الفرد وقتاً طويلاً يستبد به القلق من شيء دون ان يدري ما هو هذا الشيء؟ او يتصرف كالأطفال كما انه يريد ان يرتفع في نظر الناس من حوله، ولكن هناك كثيراً من الاشياء الدفينة يخجل من الاعتراف بها حتى لنفسه، وهذا الموقف يطلق عليه "الكبت" وهو الذي يجعل الفرد يميل إلى التخيل او المغالاة في وجود هذه المشاعر في الآخرين لأنه لا يريد ان يعترف بعيوبه، ويعمد إلى حبسها ولا يسمح بكشفها، ويترك الجزء الامامي من عقله مفتوحاً (الشعوري) لاستخداماته الواعية ويحتفظ بسرية الجزء الخلفي (اللاشعوري) من عقله لا يعنيه الدخول اليه.

ولعل هذا هو التفسير لكثير من الشائعات الكاذبة التي تعبر عن الحقد والكراهية وبغير ادراك ويرفض الانسان ان يعترف بنقطة الضعف لديه، وبدلاً من ذلك يصدق ما يقوله مروجو الاشاعة الآخرون، فيعكس على ضحية بريئة ما لا يجب ان يكون فيه، وحتى يشعر بزيادة الطمأنينة ينضم إلى مروجي الشائعات ويعمل على ترويجها وتضخيمها، كما ان مهاجمة الشيء الذي يكرهه الانسان يخفف كثيراً من شدة توتره العاطفي.

ومجمل القول ان الشائعات من شأنها ان تلتطف او تخفف من حدة التوتر العاطفي بحكم كونها متنفساً يؤدي إلى التفرغ، فهناك علاقة وثيقة بين الاشاعة والحالة العاطفية الذاتية للفرد التي غالباً ما تكون وثيقة الصلة بقصة الاشاعة بدرجة يمكن ان توصف الاشاعة بأنها انعكاس لحالة الفرد العاطفية الذاتية، وأخيراً فمن الصعب ان تحدد الدوافع بشكل شامل فهناك بالاضافة إلى الدوافع الذاتية عوامل ثانوية منها، ان مروج الاشاعة مجرد شخص يريد لفت النظر اليه، وانه عالم بمجريات الامور ورفع شأنه أمام الآخرين، كما ان هناك من الاشخاص ممن يحبون الظهور والتظاهر بالعلم بمواطن الامور فيقومون بسرد اخبار عن موضوعات لا يعرفها المستمع كأن يقول اني سمعت من مصدر حكومي موثوق او مسؤول كبير... وقد يكون مثل هؤلاء الاشخاص لهم معرفة جزئية بالموضوع وينسجون حوله قصة من خيالهم او يفسرون رغبة كامنة في نفوسهم.

كما يحدث احياناً ان يحس الشخص برغبة في أن يسد فراغاً في حديث له مع صديق بأن يروي له ما سمعه لذلك نجد كثيراً من الناس ممن لا يشتركون في الناحية العاطفية التي تتضمنها الاشاعة يعملون على نقلها وهناك فئة من الناس تحاول دون وعي ان تسمع الاذاعات المعادية وتعمل على نقل دعايتها المسممة إلى اصدقائهم لمجرد الزهو بانه اكثر علماً منهم مما يجري من حوادث، واخيراً فيوجه عام ان الدوافع الذاتية للإنسان متشعبة متماسكة، وهي تلعب دوراً رئيساً في خلق الاشاعات وترويجها، كما ان هذه الدوافع لها ارتباط بأهمية موضوع الاشاعة وغموضه.

## الانفعالات التي تثيرها غموض الاشاعة واهميتها:

ان السلوك الانفعالي هو نوع من الاستعداد للقيام بنشاط ما، ويعرف بأنه "حالة نفسية تصحبها تغييرات فسيولوجية سريعة وحركات تعبيرية عنيفة وهي تحدث كاستجابة او رد فعل لمؤثر ما" (٨-٨٢). ان الحاجات الطبيعية سواء كانت مادية او معنوية تثير في النفس توتراً لا يزول إلا من خلال اشباعها حيث يستعيد توازنه كالحاجة إلى الغذاء او غير ذلك، وكذلك فان الحاجة النفسية تؤدي إلى النتائج نفس كالحاجة إلى الأمن والطمأنينة، فإذا حدث ما يهددها فإنه يشعر بتوتر متمثل بانفعال الخوف ويتصرف الفرد لتحقيق أمنه، اما بصورة مادية كالتأكد من اغلاق البيت او اقتناء المسدس او بصورة معنوية كالالتجاء إلى السلطة، او يردد الاشاعات التي تعبر عن مخاوفه، ومن الانفعالات التي تثيرها الاشاعة:

١- **انفعال الخوف:** يأخذ هذا الانفعال الاسبقية الاولى في الحرب النفسية، والعدو يعمل على ايقاع الذعر في نفوس المواطنين، وبواسطته تخرب نفسية الانسان وتصيبه بأغراض مروعة كالقلق الحاد والاكئاب الشديد واليأس وأحياناً الذهول وفقدان الذاكرة، وبذلك يحقق العدو تصدع شخصية الفرد وإنهيار بنائه النفسي بالدرجة التي لا يجد امامه سوى الانهزام. (٨-١٨٤/١٨٥).

٢- **انفعال الكبت:** يعتبر من أقوى عوامل ترديد الاشاعات وخاصة اذا كان يصلح للتنفيس عن الرغبات المحبوسة او غير المشروعة، فهو موجود في كل نفس غائرة في الأنا السفلى مثل الرغبة في الثراء وممارسة الجنس

غير المشروع فتلك رغبات يقف القانون والتقاليد والدين والاخلاق سدوداً أمامها، ولكنها تتطوي في داخل الانا السفلى تتحين الفرص للانطلاق، وخير الفرص هي اشاعات الكبت لأنها تشمل على الفضائح والمعائب والانحرافات، وأن ترديدها يشكل منفذاً لهذه الرغبات، ويشعر معظم الناس بالراحة من ترديدها، وان هذا النوع من الاشاعات خطيرة بطبيعته لأنه يهدف إلى نزع الثقة والاحترام بين الناس، ويمكننا ان نخفف من وطأة ضغوط هذه الطاقات ومن اخطارها بعدة طرق منها:

أ- دعم صمود الأنا والأنا العليا بالقوانين والتقاليد والدين والاخلاق والعرف والقيم.

ب- تعويد النفس على مقاومة ضغوط الأنا السفلى والتسامي.

ج- التخفيف من ضغوط الرغبات غير المشروعة بوسائل تتيح لها الانطلاق والتبدد حتى لا تحدث ضرراً يذكر كتوفير السينما والبرامج الترفيهية في التلفزيون او العاب الرياضة وغير ذلك. (٨-١٩١).

### العمليات النفسية المؤدية للإشاعة:

من الواضح ان تتبع الاشاعة من الامور الصعبة جداً لذلك لجأ العلماء إلى التجريب، وسوف نتطرق في دراستنا هذه إلى خلاصة ما توصل اليه العلماء من تجاربهم، وقد حاول العالم بيساو "Bysow" معرفة المراحل التي تمر بها الاشاعة من ظهورها حتى سريانها فوجدها تتم في ثلاث مراحل:-



١- إدراك الحادث من جانب شخص او عدة اشخاص يولون اهتمامهم بالحادث من الجانب الاجتماعي وصداه في نفوسهم.

٢- تجري عمليات التنقيح بالحذف والاضافة حتى تتناسق العناصر المكونة للإشاعة مع بعضها البعض من جهة ومع ثقافة المجتمع من جهة أخرى.

٣- تنطلق الإشاعة بين الجماهير في حالة اتمام التنقيح والتعديل بحيث تصبح الإشاعة مقبولة ومستساغة وسهلة الاستيعاب.

وقد لاحظ علماء النفس من خلال تجاربهم ان انتقال الإشاعة من شخص إلى آخر تحدث فيها عمليات ثلاثة هي:

١- التسوية "leveling":- ان في انتقال الإشاعة من فرد إلى فرد وتميل إلى ان تصبح اقصر او اشد كثافة واسهل فهماً واخباراً، وكلما زاد تكرارها قل عدد الكلمات المستعملة فيها، وقلت تفاصيلها وهذه تسمى بالتسوية. (٣٢-٢٤٩).

ومما يلاحظ ان تفاصيل الإشاعة يبدأ بالتناقص بسرعة في بداية الإشاعة ثم يتباطأ فيما بعد بحيث ان نسبة التفاصيل الباقية في الرواية الثانية او الثالثة قرابة ٧٠% من الاصل، ثم تهبط إلى ٣٠% في الرواية الخامسة حتى اذا لم يمر زمن طويل على انتشار الإشاعة، وان التسوية لا تصل حد التغيير المطلق بل يبقى منها قرابة ٣٠% وان هذا يعني:

أ- ان الإشاعة القصيرة المكثفة ابقى.

ب- في حالة الاشاعة القصيرة والكثيفة من الصعوبة تغييرها.

ج- ان الاشاعة القصيرة والكثيفة اسهل حفظاً واسرع انتشاراً.

٢- الشدذ "Sharpening": يعرف الشدذ بأنه "إدراك وحفظ ونقل انتقائي اختياري لعدد محدد من التفاصيل تختار من نص أوسع" (٣٣-٢٥٠). وان هذه العملية عكس الاولى، ولكنها لا يمكن ان يكونا منفصلين، وانما تتماشيا معاً، أي لا يمكن ان توجد واحدة دون الاخرى، حيث ان ما يبقى من الاشاعة يشدذ أي بمعنى يصبح حدأ، ومن طرق الشدذ هي الاحتفاظ ببعض الكلمات الغريبة او المسترعية للإنتباه، وتنتقل من فرد إلى آخر مفضلة على غيرها من التفاصيل التي قد تكون اكثر اهمية، وما يشدذ في رواية ليس من الضروري ان يشدذ سواها، وفي بعض الاحيان يتخذ الشدذ شكلاً رقمياً كأن يزداد عدد الافراد الذين لهم صفة خاصة، كما ان هناك شدذاً زمنياً يميل ناقلو الاشاعة إلى جعل الحادث واقعاً في الزمان والمكان الحاضرين بدلاً من الماضي او مكان اخر، والناس اكثر اهتماماً بالحاضر منه بالماضي لذلك فهم ميالون إلى نقل الاشاعة من الماضي إلى الحاضر، كما انه يتمثل الشدذ بعملية اعطاء عنوان للإشاعة او اضافة تفسير مقبول لها، وان عملية الشدذ والتسوية تظهر خطأ الذين يشبهون الإشاعة بكتلة الثلج التي تتضخم كلما تدحرجت، فالعكس هو الصحيح بالنسبة إلى اية اشاعة لأنها كلما تسري فانها تختصر وتشدذ، وقد يضاف إلى الاشاعة تفسيرها، وحينئذ فان هذا التفسير يشدذ وهذا يحدث حينما تكون الاشاعة قد حرفت بشكل باتت معه غير معقولة

وتحتاج إلى تفسير وهكذا ففي الاشاعات اليومية يحدث الشدح عن طريق ادخال تفاسير مقبولة" (٣٩-٥٦).

٣- التمثل "Assimilation": ان العمليتين المذكورتين انتقائيتان، بينما عملية التمثل ذات صلة وثيقة بالقوة الجاذبية التي تؤثر في الاشاعة عن طريق العادات والاهتمامات والعواطف الموجودة في نفس السامع، ان عملية التمثيل هي نتيجة للقوة الجاذبية للعادات والمشاعر والرغبات التي تدور في ذهن الانسان منذ بدء رواية القصة حيث تسري وتشدح لتلائم الدافع بشكل يجعلها تعبر عن نفسها بتغيير وتحريف يعكس عواطف الشخص وموقفه ويحفزه وغالباً ما يتفق التمثيل أو الاستيعاب مع المتوقع. وقد يكون الاستيعاب لغرض يتناسب والحافز الرئيسي أو لاكمال صورة ناقصة او بحسب العادات اللغوية والاهتمام بالمصلحة او التعصب.

ويتم التمثل بأشكال مختلفة منها:

أ- التمثل بحسب الفكرة الرئيسية: وذلك عن طريق تشويه التفاصيل لتتناسب الحافز الرئيسي في القصة ليتم تناسق القصة وتستبعد التفاصيل غير المناسبة، وفي بعض المرات لا تكفي باضافة التفاصيل بل تغييرها للتناسق مع الشكل.

ب- التمثل عن طريق اكمال الصور الناقصة وسد الثغرات للحصول على كل متناسق وذو معنى.

ج- التمثل بالتركيب: ان الذاكرة تميل إلى التخفيف عن ذاتها، فمثلاً بدلاً من ان يعدد الفرد انواع الاسلحة التي يراها، يقول كل انواع الاسلحة.

د- التمثل بالتوقع، اتخاذ التفاصيل الشكل المتوقع منها بدلاً من شكلها الحقيقي، فمثلاً سيارة المطافئ تحمل الماء ولو كانت في الحقيقة تحمل متفجرات.

هـ- التمثل بحسب العادات اللغوية، وقد يتخذ التمثل بحسب الاوصاف اللغوية والذي يوصف بها الناس، ولو كانت لا تنطبق عليهم.

و- التمثل بالاهتمام والمصلحة، وقد يتخذ التمثل الاهتمام والمصلحة الشخصية الذاتية كأن تكون المجموعة نساء مثلاً فانهن يهتمن بالامور النسائية كالملابس ببالغن في وصفها وهذا ما لا يحدث لدى الرجال، وان اصحاب المهن الواحدة يركزون اهتماماتهم حول المصادر التي تخصهم.

ز- التمثل بالتعصب، وقد يكون التمثل هنا طبقياً او عرقياً او اقليمياً او فردياً وهناك تجارب كثيرة حول ذلك، ففي تجربة فيها رجل ابيض يحمل آلة حادة يناقش رجلاً أسود قال المجرب عليه من البيض ان الآلة الحادة كانت في يد الاسود ويهدد الابيض، وكذلك دراسة تراب "Trap" حيث درس حوالي اكثر من (١٠٠٠) اشاعة، وكانت معظم هذه الشائعات مضادة اما لزعيم من الزعماء او ضد جماعة من الجماعات، وكانت هذه الشائعات تمثل نزعات انفعالية تعبر عن مشاعر معادية ضد الانكليز و ضد الزوج (٨-٢٤٩/٢٥٣).

وأخيراً فان "عمليات الشحذ والتسوية والتمثل ليست آليات مستقلة بعضها عن البعض بل تعمل متضامنة ومتكافلة وتعكس عملية شخصية تعطي الاشاعة صورتها النهائية" (٨-٢٥٤).

## دور وسائل الإعلام في مكافحة الإشاعة/

ان لوسائل الاعلام دوراً بارزاً وأساسياً في الوقوف ضد الاشاعة، فالاعلام ينبغي ان يكون مبنياً على أساس العلم وخلق فرص الاحتكاك والامتزاج بين الجماهير باثبات مبدأ المساواة والعدالة وتزويد الراي العام بالمعلومات عن الاحداث والانشطة السياسية والاشاعات التي يروجها الاستعمار والارتفاع بمستوى المسؤولية الوطنية، وهذا يتطلب ان يكون الاعلام علمياً وحقيقياً وأميناً وطبيعياً، ان الاعلام وتخطيطه سلاح يساعد على استخلاص طريق من الراي العام يتوجه في ضوئه توجهها يتمشى مع ما تمليه ارادة الجماهير والتعاون لخدمة السياسة المرسومة، وللإعلام دور كبير في الدفاع ضد الاشاعات، لأنه يستمد قوته من الراي العام ولذلك فانه اداة لشتى انواع الاصلاح الاجتماعي والسياسي والاقتصادي من خلال استعماله اسلوب التخطيط والمنهجية في العمل لوسائل الاتصال ومنها (الصحافة - السينما والمسرح- التلفزيون- الاذاعة - المهرجانات المعارض والمؤتمرات- الاعلانات والنشرات، ووسائل الاتصال الاجتماعي...الخ).

## دور قوى الامن الداخلي في مكافحة الإشاعة/

من واجبات قوى الامن الداخلي هي محاربة الاشاعة ومناقشة مجموعة التدابير التي تمثل مهمة قوى الامن الداخلي ودورها في التصدي والحد من الاشاعة واهدافها السلبية، ان حماية الجبهة الداخلية هي مسؤولية قوى الامن الداخلي امام المجتمع. وقوى الامن الداخلي على

اتصال مباشر مع الجماهير وله الدور الكبير في التصدي للإشاعة. وهذا يتطلب من رجال قوى الامن الداخلي ما يلي:

١- درجة عالية من الثقافة والوعي والقدرات على تحليل الاحداث وكشف خطط العدة وأساليبه والتصدي لها والامكانية على القيام بشرح حقائق الامر للمواطنين من موقع العلم والمعرفة والمسؤولية.

٢- القضاء على الاشاعة ودحضها وخلق تضامن وتماسك في الجبهة الداخلية بوصفه ممثل السلطة وبذلك يخلق نوعاً من الثقة بما ينقله من معلومات ويؤدي الى رفع الروح المعنوية.

٣- خلق الثقة بين اجهزة قوى الامن الداخلي والجماهير ليتمكن من أداء دورها في الحصول على المعلومات والاشاعات والبيانات دون حرج او تردد او خوف.

٤- التصدي للإشاعة التي تنطلق ضمن اماكن عملها واتخاذ الحلول الناجحة للقضاء عليها ومنع انتشارها بحكم وجودها وتغطيتها جميع انحاء القطر.

٥- التعاون الوثيق بين اجهزة قوى الامن ومنظمات المجتمع المدني، ومجالس الشعب والتنظيمات النقابية لتبادل المعلومات والتصدي لأساليب الاشاعة.

٦- القيام بدراسة تقارير الرأي العام وتحليل مضامينها بما فيها من احداث واشاعات يرددها الراي العام.

٧- العمل على إيصال البيانات والمعلومات الصحيحة إلى المواطنين وتوويرهم ورفدهم ببيانات موضحة، لأنها تعمل مع الجماهير وتتخلل كل فئاته وطبقاته وتستقبل أعداداً كبيرة منهم وتعالج مشاكلهم.

### دور التشريعات القانونية في مكافحة الإشاعة/

لما كانت الإشاعة تحطم الاعصاب وتثير شعور السخط وتهز المشاعر وتضعف الروح المعنوية وبالتالي تؤدي إلى زعزعة تماسك الأمة امام اعدائها رأى المشرع القانوني -وفي كثير من الدول- ضرورة مكافحة الإشاعة بالتدخل بها بنص قانوني وبعقوبات شديدة، فالتشريعات في القطر العراقي قد نص في المادة (١٧٩) من قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل بعقوبة السجن مدة لا تزيد على عشر سنين كل من اذاع عمداً في زمن الحرب اخباراً او بيانات او اشاعة كاذبة او مغرضة او حاول عمداً ممارسة دعاية مثيرة تسيء إلى البلد او تلحق ضرراً بالاستعدادات الحربية للدفاع عن البلاد، او بالعمليات الحربية للقوات المسلحة، او حاول اثاره الفزع بين الناس، او اضعاف الروح المعنوية في الأمة فتكون العقوبة السجن المؤقت، اما اذا ارتكب الجريمة نتيجة الاتصال مع دول اجنبية فتكون العقوبة السجن المؤبد.

وأما في وقت السلم فقد نص قانون العقوبات العراقي في المادة (٢١٠) بالحبس او بغرامة لا تزيد على (٣٠٠) دينار، أو باحدى العقوبتين من اذاع اخباراً او بيانات او اشاعات كاذبة او مغرضة او بث دعايات او القاء الرعب بين الناس او الحاق الضرر بالمصلحة العامة.

وجاء في المادة (١٨٠) من قانون العقوبات العراقي الحبس او غرامة لا تزيد على (٥٠٠) دينار او باحدى هاتين العقوبتين كل مواطن اذاع عمداً في الخارج اخباراً او بيانات او اشاعات كاذبة مغرضة حول الاوضاع الداخلية للدولة قد تؤدي إلى اضعاف الثقة المالية بالدولة او النيل من مركزها الدولي، وقد شدد في العقوبة على ذلك زمن الحرب. (٤٠-٢٧٩/٢٨٠).

### دور الرأي العام والمنظمات الجماهيرية في مكافحة الاشاعة/

ان للشائعات تأثيراً كبيراً في الروح المعنوية وتفتتت الجبهة الداخلية وبت روح الهزيمة والانقسام داخل البلد وعلى الاخص في الحروب، ولذا فمن الضروري اتخاذ التدابير اللازمة للقضاء على الاشاعة والحد منها والعمل دون انتشارها، وان افضل وسيلة لحدض الاشاعة هو محاولة عدم ترديدها او تكذيبها، والمصدر الفعال في القضاء على الاشاعة هو اصدار البيانات الصريحة لتقضي على البؤرة الرئيسية للإشاعة لا الاشاعة نفسها، وهناك وسائل عديدة علمية تساعد في الحد من الاشاعة منها:

١- وضع الحقائق امام الجماهير، وتتمثل باصدار البيانات الصريحة المستندة إلى وقائع سليمة ومعلومات دقيقة، والصراحة بحد ذاتها تعمل على الثقة بين الجماهير والسلطة، بينما التكتم يدعو إلى اثاره الريبة والشك وهذا ما يساعد على تعزيز مكانة الدولة.

وان خير طريقة في اصدار البيانات عدم التطرق إلى الاشاعة وترديدها وانما يكتفي بمضمونها والتعاون بين الجماهير والسلطة في



الهجوم على الاشاعة وتوعية الجماهير إلى حقيقتها وازالة الغموض منها احد الاركان الرئيسة في دحض الاشاعة، فالجمهور يتطلع لمعرفة الحقائق وفي غيابها فانهم يتقبلون الاشاعة، ولذا فمن الضروري توفير المعلومات الكافية وتحسين مستوى البرامج الاذاعية في هذا الجانب بشكل يؤدي عدم لجوء المواطن إلى الإستماع إلى الاذاعات الاجنبية واستقاء المعلومات والاخبار عنها.

٢- التركيز على التنقيف والتوعية: ان وسائل التخريب الثقافي التي تهدف إلى تشويه الرأي العام والوضع الفكري والثقافي من خلال المجالات والكراريس التبشيرية او الكتب التي تستهوي الشباب له تأثير قوي في افكار الجماهير وثقافتها، وهنا يأتي دور وسائل الاتصال بالجماهير والمتقنين من ابناء الوطن في تحذير الجماهير من هذه الثقافة المدسوسة والتوعية المستمرة، وأن يحتل الجانب الفكري والثقافي اهمية اساسية في تعزيز الاستقلال السياسي، ولذا فان تنقيف الجماهير وتوعيتها امر ضروري، وهذا يتطلب القضاء أولاً على الامية مما يساعد على تحصين المواطن ضد اخطار الاشاعة، وثانياً بث وعي كامل لدى الجماهير في خطورة الاشاعة والدوافع والعوامل الكامنة خلفها وصعوبة القضاء على السموم المدسوسة، ومن الضروري لاتمام الثقافة الوطنية والوعي ادخال دراسة الاشاعة والحرب النفسية ضمن المناهج في المدارس والكليات.

٣- احداث تغيير في بنية المجتمع: من الضروري احداث تغييرات في بنية المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وهذا الأمر مؤكد بالنسبة

لوطننا، لأن مبادئه تستهدف تطور المجتمع على نطاق شامل وعميق، ولكن التحديات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تواجهه يتطلب تغيير الصيغ والاطر والاساليب القديمة واتباع صيغ وأطر واساليب جديدة في عملية التغيير يتلاءم مع متطلبات المجتمع، وان تأخذ جوانب متعددة في عملية بناء المجتمع وترسيخ القيم والتقاليد المعبرة عن اهداف الدولة سعادة المجتمع واعتبار الإنسان العراقي قيمة أساسية في بناء المجتمع، لذا فان رفع معنويات الجماهير وادامة ايمانها بالاهداف والقيم العليا وغرس الامانة والصدق والاخلاص للوطن وحب قيم العمل الجماعي امر اساسي بالنسبة لبناء الجبهة الداخلية الذي هو خير سند للوقاية من الاشاعة.

٤- تعريف النشاطات المعادية: القضاء على النشاطات المعادية في الداخل والمتمثلة بشبكات التجسس والحاquدين والمتضررين وتوعية المواطن للمساهمة في رصد ومتابعة مثل هذه النشاطات ومكافحة الحركات السياسية المشبوهة التي تخدم أهداف العدو واجب ملقى على عاتق كل مواطن مخلص، ويتطلب منه التسلح بالهدوء والتمحيص ازاء الاشاعة وعدم الاكتراث لها والامتناع عن نقلها.

٥- العمل على زج الجماهير في نشاطات المجتمع: من العرف ان الفرد يستمد روحه المعنوية وقوته النفسية والفكرية من جماعته، لذلك فان الحفاظ على روح الجماعة والتعاون والتكاتف ونكران الذات هو الوسيلة الاساسية ضد الاشاعة، لذا فمن الضروري ان "تربي روح المواطنة الصادق والنظر

إلى المصلحة العامة قبل الخاصة والمشاركة في المناسبات العامة والاتصال المستمر بأهداف بلده ووطنه" (٤٣-٤٩).

وهنا يأتي دور منظمات المجتمع المدني والنقابات والمنظمات الجماهيرية المهنية في زج أبناء الشعب في نشاطاتها كالندوات والمساهمة في الحوارات كما انه من الضروري اشعار الجماهير بدورها الفعال في بناء المجتمع، واتجاه الاخطار والظواهر المرضية التي تهدد كيان المجتمع.

### مقاومة الإشاعة:

سبق أن بينا ما للشائعات من أثر بالغ في الروح المعنوية لأي مجتمع، وفي وقت الحرب تزداد خطورتها بما تسبب من خسائر فادحة في جبهة الوطن نتيجة ما تشيعه بين المواطنين من روح الهزيمة والانقسام داخل البلاد، والواقع ان افضل الوسائل هو عدم محاولة ترديدها او تكذيبها، ان الوسيلة الفعالة للقضاء عليها -خاصة اذا كانت تحوي بذور الكراهية والحقد. هي اصدار البيانات الصريحة التي تقضي على مصدر المتاعب لا على الاشاعة نفسها، لأن الاشاعة ليست سوى مظهر من مظاهر المتاعب، فإذا ما قامت أجهزة الدولة المختلفة متعاونة مع الشعب بالهجوم غير المباشر على مشكلة الاشاعة باصدار الحقائق المتعلقة بموضوعها، وكذلك البيانات السليمة التي يجب ان يعرفها الناس التي يزيل إلى حد كبير كثير من أسباب الغموض التي يساعد على رواج الاشاعة، وهنا يبرز دور اجهزة الاعلام لتحقيق ما ذكر اعلاه، كما ان

معرفة جذور الاشاعة يساعد على وضع يد المسؤولين على مروجيها ومعاقبتهم لأنها تعتبر جريمة بحق الوطن.

ان المختصين في مجال علم النفس في العراق يستطيعون بواسطة الوسائل الحديثة ان يراقبوا عملية انتشار الشائعات من مكان لآخر وأن يقيسوا سرعة انتشارها وتحليلها على أسس موضوعية ليعطوا صورة واضحة عن الدوافع الذاتية والسيكولوجية إلى المسؤولين ومعرفة ما يدور بخلد الناس.

ان الوعي الكافي لدى الشعب يعمل على قبر الشائعات قبل انتشارها لأن الناس الذين لهم وعي بالنسبة للشائعات من غير المحتمل ان يقعوا ضحاياها، وليس هناك شك في ان الوعي يلعب دوراً كبيراً في مقاومة الشائعات، ولاسيما اذا كان المجتمع تسوده التناقضات الفكرية والاجتماعية او يكون للخرافات والعادات البالية اثر في توجيه الناس لحياتهم العامة، ومن هنا يتضح الدور الكبير الذي تلعبه الدولة والقيادة السياسية واجهزة الاعلام، بالإضافة إلى المنظمات الجماهيرية والمؤسسات التربوية كالمدرسين والمعلمين في المدارس ورجال الدين والمصلحين الاجتماعيين والمفكرين في خلق الوعي اللازم لدى الجماهير، والقضاء على الافكار البالية التي قد تكون موجودة في جيلنا الصاعد، وأخيراً يمكننا ان نذكر اهم الاساليب في مواجهة الاشاعة والسيطرة عليها وهي:

١- الايمان والثقة بالبلاغات والبيانات الرسمية، فلو فقدت الجماهير ثقتها بالبيانات الرسمية فان الشائعات تأخذ في الانتشار.

٢- عرض الحقائق على أوسع مدى، ويجب ان تستغل الاذاعة والتلفزيون والصحافة وكافة وسائل الإعلام المتوافرة في تقديم اكثر ما يمكن من الانباء مع حذف التفاصيل التي قد ينتفع منها العدو.

٣- الثقة بالقيادة السياسية والعسكرية والزعماء والمسؤولين الآخرين.

٤- ان الملل والخمول ميدان خصب لخلق الشائعات وترويجها، فالعقول الفارغة يمكن أن تمتلئ بالاكاذيب والايدي المتعطلة لخلق السنة لاذعة، ولذا فالعمل والانتاج وشغل الناس بما يعود عليهم بالنفع يساعد إلى حد كبير في مقاومة الشائعات.

٥- الكشف عن دعاية العدو ومحاربة مروجيها بكل وسيلة تساعد على مقاومتها، لأن اغلب الشائعات تكون نتيجة لدعاية العدو، وهذا يتطلب من الاعلام رصدها واتباع افضل الاساليب العلمية في تنفيذها وردّها وتحصين الجماهير ضدها.

### علاج الإشاعة

إن علاج الإشاعة يتطلب علاج الامراض المختلفة نفسها، ويتلخص اجراءات العلاج بالخطوات الآتية:

١- **التحصين**: خير سلاح لذلك العلم والمعرفة بماهية الاشاعة وانواعها واسباب انتشارها ودوافعها وتليها الايمان والصمود بوجه الاشاعة وأحقية القضية ثم الثقة بالنفس، وبالقيادة. (٨-١٩٣).

٢- **العمل الوقائي:** تقع على عاتق الجهات المختصة وعلى الاعلام تنوير الشعب بالحقائق والوقائع، وبذلك تقوت الفرصة على العدو لعدم توفير جو الغموض والاهمية لاشاعته. (٩٨-١٩٣).

٣- **الابلاغ الفوري:** ويتضمن ابلاغ الجهات المختصة بمضمون الاشاعة، ويعتبر هذا جزء من عملية التنفيس واشباع الدافع وبطريق مأمون حيث قال سبحانه تعالى في كتابه الكريم ((وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَتَبَعُمُ الشَّيْطَانُ الْأَقِيلَا)) صدق الله العظيم. (١٩، الآية ٨٣).

٤- **الحمية:** ويعني مواجهة الاشاعة بدور انفصال مما يقضي على الاشاعة لأنها لا تجد مكاناً في نفسه.

٥- **مبادرة الاجهزة المختصة:** وذلك عن طريق التنوير، حيث ان الحقيقة أقدر من القيام برد مضاد لجو الاشاعة، ومن المستحسن عدم ترديد الاشاعة، وانما الاكتفاء بعرض مضمونها واتحافها بالبلاغات الدقيقة والابخار والتعليقات الصحفية والاذاعية.

### التوصيات والمقترحات

وأخيراً يمكن ان نقدم بعض التوصيات والمقترحات في هذا الصدد:

١- ادخال دراسة الاشاعة في مناهج الجامعات العراقية ومعاهدها مما يساعد على تعميق الوعي والثقافة.

٢- الاعلام الصحيح والموجه والناجح هو المنطق القويم والسليم لآخراس  
السنة ناشري الاشاعة وتوعية المواطن بأن الاشاعة مصدر اعلام يخدم  
العدو.

٣- انشاء مكاتب او هيئات مركزية لمعالجة حرب الاشاعة تضم في ثناياه  
مسؤولين سياسيين وضباط امن وعسكريين متخصصين في العلوم  
السيكولوجية والعقلية وأسائذة في علم الاجتماع تحصر واجباتهم في جمع  
الاشاعات وتحليلها وتوضيح دوافعها بأسلوب علمي دقيق وسليم.

٤- غرس وتربية اعلى مستوى من الوعي والكتمان لدى ابناء الوطن  
عموماً والقوات المسلحة خصوصاً لأن الأحاديث في هذه الامور تضر  
بأمن وسلامة البلد.

٥- التزام وسائل الاعلام بضرورة تفسير المواقف والابخار وايضاح  
الحقائق بشكل يصل إلى عقل السامع لقطع دابر الاشاعة.

٦- اشراك المنظمات والنقابات والهيئة الجماهيرية بالتعاون مع الجهات  
الامنية في مكافحة الاشاعة لما لها من اتصال وثيق مع عموم الجماهير  
وتأثيرها المباشر.

٧- أسهام جميع مؤسسات الدولة بواجبها في جميع المعلومات عن  
الاشاعات المتداولة من خلال أوقات السلم والحرب والعمل على تنفيذها  
والحيلولة دون انتشارها.

٨- توخي الصدق في الاقوال والسعي لجعل السلوك منطبقاً على الاقوال وهذا يساعد على التصدي للإشاعة والقضاء عليها وعدم اتاحة الفرصة لها بالانتشار.

٩- نشر الثقافة العلمية والنفسية والقانونية بين المواطنين من خلال وسائل الاعلام المختلفة.

١٠- التقليل من اهمية الاشاعات وعرض الحقائق بين المواطنين وبث روح الانهزامية في صفوف الاعداء.

### المصادر :-

١- البراك، فاضل. "دور الاجهزة الامنية في الحفاظ على منجزات الثورة ومكاسب الجماهير"، مجلة الامن القومي، العدد الثاني، مطبعة التوجيه السياسي، ١٩٧٩.

٢- خاطر بك، محمود. مختار الصحاح، مطبعة الامير، القاهرة، ١٩٢٠٩.

٣- -----، القاموس المحيط، المطبعة الحسينية المصرية، ط١، سنة ١٣٣٠هـ/.

٤- ابن منظور. لسان العرب المحيط المادة بنائه على الحرف الاولى من الكلمة يوسف خيباط ونديم سكشي المجلد.

٥- البورت، جوردن. وليو بوستمان، سيكولوجية الاشاعة، ترجمة صلاح مخيمر، دار المعارف، مصر، ١٩٦٤.

٦- سلسلة الثقافة الثورية، الحرب النفسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.



- ٧- الطباطبائي، طالب. الحرب النفسية والاشاعة، ملزمة اعدت لطلاب كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد.
- ٨- السيد، العقيد جمال. اضواء على الحرب النفسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٢.
- ٩- زهران، حامد عبد السلام. علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٧.
- ١٠- عيسى، محمد طلعت. الشائعات وكيف نواجهها، القاهرة، ١٩٦٤.
- ١١- عيسوي، عبد الرحمن، دراسات في علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٤.
- ١٢- سلسلة الثقافة الثورية، أضواء على الحرب النفسية، المؤسسة العربية للدراسات، العدد ٢٩، بيروت، لبنان.
- ١٣- العمري، أحمد سويلم، الرأي العام والدعاية، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٨.
- ١٤- التهامي، مختار، الرأي العام والحرب النفسية، ج١، ط٣، مطابع دار المعارف، ١٩٧٤.
- ١٥- أبو زيد، أحمد، سيكولوجية الرأي العام ورسالة الديمقراطية، عالم الكتب، ١٩٦٨.
- ١٦- غنيم، عبد الرحمن، مدفعية إسرائيل النفسية وحرب حزيران، منشورات دار العلم، بيروت.
- ١٧- سليمان، صبحي، الشائعات، مجلة الشرطة العراقية، العددان ١٧ و ١٨، ١٩٧٠.

١٨- نصر، صلاح، الحرف النفسية الكلمة والمعتقد، ج١، ط٢، دار القاهرة للطباعة والنشر، ١٩٦٧.

١٩- القرآن الكريم.

٢٠- سليمان، عامر، محاضرات في التاريخ القديم، جامعة الموصل، الموصل، ١٩٧٨.

٢١- المودودي، أبو الأعلى، تفسير سورة النور، دار الاعتصام للطباعة والنشر، مصر.

٢٢- لاينبرغر، بول، الحرب النفسية، مطبعة النجاح، ط١، بغداد، ١٩٦٧.

٢٣- يحيى، رياض أحمد، الإشاعة، المعهد العالي لضباط قوى الأمن الداخلي، قسم الدراسات والبحوث، مطبعة وزارة التربية، بغداد، ١٩٨٠.

٢٤- الدباغ، فخري، غسل الدماغ، المؤسسة اللبنانية للنشر، بيروت، ١٩٧٠.

٢٥- عبد الرحيم، صباح سلمان، الشائعات وأثرها في المجتمع العربي، مجلة الجيش.

٢٦- الأعظمي، سعد إبراهيم، جرائم التجسس في التشريع العراقي - دراسة مقارنة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، ١٩٨٠.

٢٧- بشير، مازن، علم النفس الجنائي، مديرية الأمن العامة، مركز التطوير الأمني، ١٩٧٩.

٢٨- أنور، عمار محمد سليم، الشائعات ودور الشرطة في مجابعتها، مجلة الشرطة العراقية، العدد ٣٤، ١٩٧٧.

٢٩- الدباغ، فخري، الحرب النفسية، الموسوعة الصغيرة، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٩.

- ٣٠- الراوي، خالد حبيب، أساليب الدعاية الامبريالية، وزارة الأعلام، بغداد، ١٩٧٣.
- ٣١- شعبة الدراسات النفسية والاجتماعية، الحرب النفسية والقضية الكردية في العراق، مجلة الأمن والجماهير، العدد (١)، السنة الأولى، تموز ١٩٧٩.
- ٣٢- إبراهيم، نبيلة، الأسطورة، الموسوعة الصغيرة، العدد (٥٤)، مطبعة دار الحرية، بغداد، ١٩٧٩.
- ٣٣- عاقل، فاخر، أصول علم النفس وتطبيقاته، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٣.
- ٣٤- شبلي، كرم، الراديو والتلفزيون في الحرب النفسية، مطبعة الأديب البغدادية، ١٩٧٣.
- ٣٥- سعيد، مصطفى، فن الدعاية، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٧.
- ٣٦- زياب، فؤاد، الرأي العام وطرق قياسه.
- ٣٧- حاتم، محمد عبد القادر، الأعلام والدعاية نظريات وتجارب، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٢.
- ٣٨- حمزة، عبد اللطيف، الإعلام والدعاية، دار الفكر العربي، ط٢، ١٩٧٨.

# الخطوات الاساسية النظرية والتطبيقية في

## كتابة البحث الجغرافي

### لرسالتي الماجستير والدكتوراه(\*)

ا . د . متمرس فلاح شاكر اسود

قسم التأريخ

كلية الرشيد الجامعة

#### المقدمة :

يتطلب كتابة البحث العلمي لاي موضوع من الموضوعات في الدراسة الجامعية اتباع طرق معينة لابد للطالب التقيد بها في جميع مراحل البحث ابتداءً من اختيار الموضوع وعنوان البحث . وبعدها جمع المادة والكتابة حتى مرحلة اخرجه والانتهاء منه بما يتفق مع اساليب البحث العلمي المتبعة في الجامعات المختلفة رغم اختلاف الجامعات في العالم بل وحتى في البلد الواحد في التفاصيل الدقيقة لما تتطلبه كتابه البحث العلمي من خطوات لابد من اتباعها والالتزام بها .

ان اعداد البحث وكتابته حسب الاصول والطرق المتبعة عملية سهلة يتساوى فيها جميع الباحثين , ولكن المهمة الصعبة هي مرحلة الكتابة حيث تظهر قابلية الباحث وقدرته في اختيار ما يستفد من المادة التي جمعها لان حشر المادة غير المهمة يؤثر في طبيعة البحث ويقلل من قيمته العلمية , ان جمع المادة قبل البدء بكتابة البحث لابد ان يكون بشكل اوسع مما يتطلبه البحث الذي اختاره الطالب لأمر عديدة منها :

١- تهىء للطالب الاطلاع والالمام بكل ما يتعلق ببحثه من معلومات مما يزيد من الناحية العلمية للطالب ويسهم في تكوينه العلمي .

---

(\*) عتمد البحث على الخبرة العلمية للباحث من خلال خدمته الجامعية الطويلة والتي تزيد على نصف قرن في جامعة بغداد والجامعات العربية العديدة في الوطن العربي واشرفه على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه .

- ٢- الاستفادة من المادة التي جمعها ولم يستخدمها في رسالته في بحوثه المستقبلية بعد تخرجه لترقيته ومساهماته في المجالات العلمية القادمة .
- ٣- ان مهمة الباحث الاطلاع الواسع عن موضوع بحثه الذي سيتخصص به وليس مجرد الاقتباس وجمع المادة من المصادر او من الميدان .
- ٤- ان يكتب بحثه بأسلوب لغوي جيد وعبارات رصينة تستهوي القارئ وتشده ، فلغة القرآن هي لغة الفكر والتعبير واصل وجودنا وحضارتنا .
- ٥- لابد للطالب من معرفة طرق البحث والالتزام بها ، وبدون ذلك يصبح البحث وكأنه استنساخ وتكرار لما كتبه غيره ، ويكون خالياً من الطرق العلمية المتبعة في كتابة البحث الجغرافي .
- ٦- البحث العلمي الناجح يمر بخطوات اساسية كتحديد مشكلة البحث وجمع المادة وتحليلها ويعزز مادته من الدراسة الميدانية في تحليل الاستبيان والخرائط والرسوم البيانية .

## Summary

Writing of scientific research for master's degree and doctorate requires Specific methods to be followed by the student at all stages of research beginning with the choice of subject and title of research and then after Approval, basic practical steps begin such as collecting the material for each Chapter of the research and then writing until the completion stage in accordance with the scientific research methods used in different Universities despite the difference in universities in the world in the details required by scientific research. The selection of the subject and writing it according to the principles and methods used is an easy process in which all researchers are equal but the difficult stage is the

writing stage which shows the researcher's ability to choose what beneficial from the material collected because the collection of the material is more extensive than what research requires and this allows the student to know the subject of his research which enhances his Scientific aspect and contributes to his scientific composition and the Student can benefit from the material that he did not use in his research in his future researches after graduation for his scientific advancement and his contribution in the various scientific fields and also expands the researcher's knowledge of the topic of his research. The research should be written in a good linguistic style according to Scientific research methods, which are identifying the research problem , The collection of the material and its analysis, and the field study obtained by questionnaire, maps, aerial, photos and the use of surveying equipment

### صفات الباحث العلمي

ان يتحلى بالامانة والتواضع والقدرة على العمل المتواصل ، ويكون صبوراً امام الصعوبات التي تواجهه ، سواء في التفتيش عن مصادر بحثه او مراجعة الدوائر والمؤسسات ذات العلاقة او التعامل مع الاشخاص في دراسته الميدانية ، وان يطلع على مناهج البحث الجغرافي لاختيار احد هذه المناهج وان يعرف كيف يقرأ ، فهناك من يقرأ كتاباً ولا يحصل منه على فائده ويقوم آخر بقراءته ويخرج بحصيلة علمية جيدة ويصل الى استنتاجات قيمة ، ويأتي ذلك من اطلاعه على مجموعة كبيرة من الكتب والبحوث التي لها صلة بموضوع بحثه ، ويفضل عدم القراءة وهو مجهد جسمياً او عقلياً لان قراءته ستكون غير مجدية وبدون فائدة . ولا بد للباحث ان يكون قادراً على اثبات صحة ما

يقرأه ويعزز آراءه الشخصية بآراء لها قيمتها ، كما تكون له القدرة على قوة الملاحظة دون تحيز بحذف دليل أو حجة أو نظرية لا تتفق ورأيه . كما يجب عدم قبول رأياً صادراً عن متخصص باعتباره حقيقة لا تقبل المناقشة ، وتجنب الخطأ في تفسير بعض الحقائق العلمية من خلال الاعتماد على الروايات والاقتباسات والتواريخ غير الواضحة أو غير الدقيقة وان يتمتع الباحث بحب العلم وسعة الاطلاع مما يعطيه القدرة على الاستمرار في البحث والدراسة وجمع المادة ، ويتمتع بالصبر والمثابرة في مواجهة المشاكل والعقبات التي تصادفه للاستمرار بالبحث وان يكون صافي الذهن لما له من أهمية في إعطاء الباحث القدرة على قوة الملاحظة وتوضيح الأمور المبهمة في البحث . وعلى الباحث ان يتفحص كل ما يقرأه ويزنه بميزان دقيق من الاختبار ويتميز بالجرأة في ابداء الرأي دون خوف أو تملق أو مداهنه . فليس في البحث صديق أو عدو ، بل هو حق وحقيقة ، وان يحترم آراء الآخرين وان اختلفوا معه في الرأي . بعيداً عن التعصب الديني أو المذهبي أو السياسي أو العرقي أو غيره .

### اختيار موضوع البحث

يعتبر اول الطريق الذي سيضع الطالب تخصصه على بداية البحث العلمي ، يؤهله كي يكون باحثاً علمياً . وان حسن الاختيار يجنب الباحث كثيراً من المشاكل التي تعيق انجاز البحث ، مما يضطره الى ترك الدراسة او انجاز بحث بمستوى ضعيف ذو قيمة علمية لاتضيف الى تخصص الباحث شيئاً مهماً يوازي الوقت والجهد الذي بذله . فليس كل موضوع يستحق الجهد الذي سيبذل لانجازه ، وقد يكون موضوع البحث طويلاً لا يتلاءم مع الوقت المخصص للطالب لاكمال مرحلة الدراسة المحددة بوقت مخصص له .

ان اختيار الموضوع من مهمة الطالب وليس من مهمة القسم او المشرف الذي يقتصر دوره على التوجيه والاشراف ، ولا بد ان يتوافر لدى الطالب الرغبة في اعداد البحث ، لان ذلك شرط اساسي لنجاح اي عمل علمي ، واذا فرض البحث على الطالب سيشعر بالاكراه ويضعف عند اول صعوبة تعترضه ، فالمثل يقول ( نستطيع ان نأخذ الفرس الى

النبع ولكن لانستطيع ان نجبره على الشرب )، ولا بد عند الاختيار ان تكون المنطقة صغيرة ومحددة حتى يستطيع الطالب ان يتوصل الى نتائج اوضح وادق .

ويفضل ان يختار الموضوع الذي يستطيع ان يأتي بجديد ويتجنب المواضيع المعقدة التي يصعب دراستها علمياً . ولا يكون واسعاً يتطلب وقتاً طويلاً او قصيراً لاتكفي مادته العلمية اكمال رسالته العلمية ، او من الموضوعات الغامضة التي يصعب على الباحث ان يخرج بتصور واضح لموضوعات الرسالة ، ولا يكون من الموضوعات الشائكة<sup>(١)</sup>

وان يكون اختيار الموضوع على اساس المشاكل الحقيقية التي يتطلب ايجاد الحلول المناسبة لها ، وان يكون ضمن رغبة الباحث الشخصية اذ بدون ذلك لا يمكن اجراء بحث ناجح دون ان يكون لدى الباحث رغبة حقيقية لدراسة الموضوع . ويتم ذلك من خلال القراءة عما كتب عن موضوع الدراسة<sup>(٢)</sup> .

## القراءة

ان جمع المادة العلمية تعتمد على قراءة الباحث ، وهي عملية ليست سهلة ، فهي فن يتقنه القليل ، ولها اسلوبها وذوقها واورقاتها وترتيبها وجهودها ولها خطوات ومراحل هي الاطلاع على فهارس الكتب ومراجع الدوائر المعرفية التخصصية ذات العلاقة بموضوع بحثه ، ثم القراءة المتعمقة والتخصصية الشاملة للمراجع . ويفضل عدم القراءة وهو مجهد ذهنياً او فكرياً او جسدياً . وفي الاوقات المخصصة لراحته، وان يختار مكان القراءة في البيت او المكتبة ، ويأخذ من المصادر والمراجع المهمة ذات العلاقة ببحثه . ولا بد ان يسبق الاختيار فترة دراسة مستفيضة تتيح له الاطلاع على المصادر التي تخص الفرع الذي يرغب التخصص به وهل الدراسات السابقة للموضوع الذي اختاره

(١) د. سيف الاسلام سعد عمر ، الموجز في منهج البحث العلمي في التربية والعلوم الانسانية، دار الفكر ، دمشق ٢٠٠٩ ص ٨

(٢) د/ احمد عبدالمنعم حسين ، اصول البحث العلمي في المنهج العلمي واساليب كتابة البحوث والرسائل العلمية ، المكتبة الاكاديمية، بالقاهرة ، ١٩٩٦ ص ٤٢ .



استوفت بحثه ، وبالتالي تصبح دراسته والخوض فيها لاقيمة لها، ولايستطيع التوصل الى معلومات جديدة تضيف الى معرفته شيئاً مهماً، ويصبح بحثه عبارة عن جمع للمعلومات السابقة، لذا يجب التأكد من الموضوعات المهمة ويفضل ان يكون في احدى المجالات التطبيقية غير المدروسة من قبل طالب اخر ، ويغطي منطقة غير واسعة حتى يستطيع الطالب ان يتعد عن التعميم ويزيد في التفاصيل ويأتي بالجديد في تطوير منطقة دراسته ويفضل ان يتم اختيار الموضوع برغبة الطالب وليس باختيار القسم حتى يتحقق الابداع ويفضل ان يكون هدف البحث واضحاً وقابلاً للدراسة حتى يصل الى نتائج وتوصيات مهمة تساهم في حل مشكلة البحث ، ويصبح البحث ذا قيمة علمية يضيف الى المعرفة شيئاً جديداً ويكون مرتبطاً بالواقع وله طابع تطبيقي . ان اختيار الموضوع الجيد المراد بحثه لا بد ان يتميز بالحدثة والاصالة ويثير اهتمام الباحث . ويكون قادراً على دراسته وتتوفر عنه المصادر وتكون المشكلة قابلة للبحث وذات اهمية ويفضل ان تصاغ على شكل سؤال<sup>(١)</sup> .

ولاجل زيادة حصيلة الطالب العلمية لا بد من قراءة المجالات العلمية المتخصصة التي تضم بحوثاً مختلفة بافكار جديدة واساليب حديثة تغني الباحث بمعلومات واسعة تساعده في اختيار موضوع بحثه. وان يتابع مناقشات الماجستير والدكتوراه لمعرفة الجوانب التي تطرق لها طلبة الدراسات العليا ومعرفة جوانب القوة والضعف للاستفادة من جوانب القوة وتجنب جوانب الضعف وحضور الندوات والمؤتمرات العلمية التي تطرح فيها موضوعات متنوعة وتأتي بافكار حديثة وتطبيقية يستفيد منها الباحث فضلاً عن الاطلاع على ملخصات البحوث السابقة التي تخص موضوع بحثه والتعرف على المنهجية والاسلوب المتبع في ذلك .

(١) د/ عبدالحميد منذر الضامن ، اساسيات البحث العلمي، كلية التربية جامعة السلطان قابوس دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عُمان ٢٠٠٧ ص ٦٨ .

## اهمية البحث الذي يختاره الباحث

لابد ان يحدد الباحث اهمية البحث الذي يرغب القيام به ، ومدى الاستفادة منه في الجانب النظري وانه يختار بحثاً له صفة تطبيقية مثل استخدام نظم المعلومات الجغرافية في المجالات المختلفة . ويفضل ان يكون للبحث علاقة بحياة الناس وسلوكهم ولا بد من اختيار الموضوع الجيد المراد بحثه والذي يتميز بالحدثة والاصالة ويثير اهتمام الباحث ويكون قادراً على دراسته وتتوافر عنه المصادر<sup>(١)</sup>

## المصادر التي يعتمد عليها الباحث

يتطلب اعداد الباحث الامانة العلمية في تثبيت جميع المصادر التي استفاد منها في اكمال بحثه بالطريقة العلمية المتبعة في كتابة المصادر . وتعتمد اهمية البحث على عدد وتنوع المصادر والمراجع وحدثتها التي استفاد منها الباحث ، وان يستخدم قواعد الاسناد والتوثيق في الهوامش التي تثبت في نهاية الصفحة ، وعند الايضاح عن معلومة في المتن توضع نجمة (\*) بعد نهاية الفقرة المقتبسة وفي الهامش ، واذا كان المقتبس نصاً يوضع بين قوسين ويفسر بالهامش ، واذا كان المقتبس من مجلة يذكر اسم الكاتب وعنوان المقال بين قوسين مع ذكر اسم المجلة والجهة التي اصدرتها وبلد ومدينة الطبع والنشر والسنة ورقم العدد والصفحة<sup>(٢)</sup> .

## استعراض الدراسات السابقة

لابد للباحث من تحليل ودراسة جميع الدراسات السابقة من حيث مناهجها ونتائجها وتوصياتها ، والتأكد ان الموضوع الذي سيدرسه لم يدرس من قبل الطريقة نفسها. حتى يستطيع الباحث ان يأتي بالجديد في البحث وان ينفرد بمشكلة بحثه وان يستفيد مما توصل اليه الباحثون قبله، والمشكلات التي عالجوها والمصادر التي اعتمدوا عليها .

(١) عبدالحميد منذر الضامن، المصدر السابق ص ٦٨

(٢) ماثيو جيدر . مترجم من الفرنسية ملكة ابيض منهجية البحث العلمي . تنسيق د / محمد عبدالنبي السيد غانم - بدون اسم المطبعة ومكان الطبع وسنة الطبع، ص ٥٧

## اختيار مشكلة البحث

لابد من وجود مشكلة يهدف الباحث حلها ، على ان تصاغ وفق اسس علمية صحيحة تكون قابلة للبحث ، والتوصل الى نتائج جيدة ، ويفضل ان تصاغ بصيغة سؤال ذات اصالة حتى يضيف الباحث جديداً الى المعرفة العلمية وان يحقق نتائج يرغب التوصل اليها من خلال عنوان موضوع رسالته . وان يكون لدى الباحث هدف واضح ومحدد قابل للتحقيق ويقوم بتحليل جميع الحقائق المرتبطة بمشكلة بحثه . وتكون في حقل تخصص الباحث واهتماماته وذات قيمة علمية وعملية . وتعتبر البحوث الوصفية اكثر حاجة الى تحديد المشكلة من البحوث التطبيقية . ولا بد ان يتوصل الباحث الى نتائج جيدة وجديدة ، وهذا يتوقف على قدرة الباحث وخبرته باستخدام الوسائل والتقنيات الحديثة في التحليل . ويعتبر مشكلة البحث اهم الخطوات التي يركز عليه البحث العلمي وهذا يحتاج الى خبرة ودراية من الباحث من خلال القراءة المتعمقة والممارسة العلمية والعملية للبحوث<sup>(١)</sup> (٣) .

## خصائص البحث العلمي

البحث العلمي يقوم على النشاط العقلي المنظم بشكل صحيح ، والبحث الدقيق وتخطيط الباحث لتحقيق الفروض والنظريات لحل المشاكل التي تواجهه بعقل منظم ، وتظهر قدرة الباحث العلمية من خلال تفسير الظواهر وما يرد في البحث ، وان يتوصل الى اضافات جديدة تغني البحث .

## فروض البحث

لابد من الاستعانة بالنظريات العلمية لصياغة فروض البحث ، وتصاغ الفرضيات على ضوء خبرة الباحث وقراءاته واطلاعه على الدراسات السابقة ، ولا بد من ايضاح الفرضيات بشكل كافٍ تتفق مع

(١) د/ محمد الصاوي محمد مبارك ، البحث العلمي اسسه وطرق كتابته، المكتبة الاكاديمية، القاهرة، ١٩٩٢، ص ١٨ .

الحقائق المعروفة والنظريات الثابتة للتنبؤ بالحقائق والعلاقات التي لم تكن معروفة من قبل وتمثل حلولاً للمشكلة .

### **منهج البحث المستخدم في الدراسة**

على الباحث ان يذكر المنهج الذي سيستخدمه في دراسة موضوعه، ويوضح الاسباب التي ادت الى اختيار هذا المنهج ، ويتضمن خطة البحث التي سيستخدمها في دراسته وطريقة الاستخدام .

### **غرض الدراسة**

ان يحدد ما يرغب التوصل إليه في دراسته ، وما ستضيفه في مجال تخصصه بعد الانتهاء ، وان يكون غرض الدراسة مرتبطاً بموضوع الرسالة وتوضح الاهداف الرئيسية لدراسته ، وتكون قابلة للتحقيق ، وبشكل نقاط قصيرة ومحددة ، ويعتبر غرض الدراسة اهم فقرات البحث ، لانها تحدد ما يهدف اليه البحث بشكل عام ويصاغ بجملة او جملتين حتى يستطيع الباحث جمع البيانات وعرض النتائج<sup>(١)</sup> .

### **اختيار موضوع البحث**

ان تتوفر لدى الباحث اهتمامات شخصية بالموضوع الذي يختاره، ويكون مهماً يضيف الى ما سبقه ، ولا يكون صغيراً او كبيراً ولا يكتفه الغموض او التعقيد ، ويلاحظ ما يحتاجه من الوقت والتكلفة المالية<sup>(٢)</sup> . وعلى الطالب اكمال ما انتهى اليه الآخرون ضمن الفترة الزمنية المخصصة للبحث ، وان يكون غير مطروق ، ويستحق ما يبذله من جهد ووقت ، وضمن طاقته وقدرته ويتوفر له كفاية من المصادر العلمية والخرائط ذات المقياس الكبير والصور الجوية وان ينتهي البحث الى افكار وازافة جديدة تشمل كشف حقائق جديدة او ترتيبها بشكل جديد اكثر فائدة ووضوح ، او جامعاً لمادة متناثرة .

(١) عيد الحميد منذر الضامن، اساسيات البحث العلمي ، كلية التربية جامعة السلطان قابوس، دار المسيرة للنشر والتوزيع عُمان ، ٢٠٠٧، ص ٧٥

(٢) نفس المصدر، ص ٣٥ - ٣٧

## تسجيل البحث العلمي

بعد الانتهاء من اختيار موضوع الدراسة ، وتبويبه حسب الابواب والفصول التي تغطي موضوع البحث ، يبدأ الطالب اجراءات تسجيل البحث بصورة رسمية ، حتى يستطيع مباشرة عمله ، وتختلف الجامعات في وضع الشروط والقواعد التي يتم بها انجاز الموضوع ، ويفضل ان يكون عنوان البحث العلمي قصيراً وواضحاً ، يعطي شمولية كاملة لمحتويات البحث العلمي ، ومن الافضل ان يسجل عنوان البحث دون ان يتضمن تبويباً له ، لان ذلك يخضع الى التغيير والتعديل من خلال اضافة فصول او تغيير بعضها او دمجها وبذلك يصبح امام الطالب عقبة لايسطيع تجاوزها بعد تسجيل الموضوع امام الاجراءات الرسمية وقد لا يحصل على الموافقة ، مما يؤدي الى خلل في البحث العلمي يتحمل مسؤوليته الطالب .

## مناهج البحث المستخدمة

اولاً : المنهج التاريخي

من اقدم مناهج البحث . لان الظواهر الجغرافية مرتبطة بالزمان والمكان وان الانسان منذ وجوده يؤثر بالبيئة ويتأثر بها لذا فان لكل ظاهرة جغرافية جذورها التاريخية ، وهي ناتج تفاعل الانسان مع البيئة منذ نشأتها وهذا المنهج يستخدمه علماء التاريخ . عندما يكون الهدف معرفة ما الذي كان ، ويعتمد على تفسير الوثائق والاثار القديمة وتوثيقها . كما يقوم هذا المنهج على تتبع الظاهرة التاريخية او تحليلها لمعرفة أصلاتها وصدقها ، وعلى تفسير الاحداث والعوامل التي ادت اليها وابعادها المستقبلية . ويلزم الباحث بالامانة والموضوعية دون مبالغة او تحيز<sup>(١)</sup> .

ويعتبر المنهج التاريخي من اقدم مناهج البحث ، لان الظواهر الجغرافية مرتبطة بالزمان والمكان ، وان الانسان منذ وجوده يؤثر في البيئة ويتأثر بها ، لذا فان لكل ظاهرة جغرافية جذورها التاريخية وهي

(١) د/ محمد الصاوي محمد مبارك . البحث العلمي اسسه وطرق كتابته، المكتبة الاكاديمية ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ٣١

ناتج تفاعل الانسان مع البيئة منذ اقدم العصور ، ولا بد للباحث الرجوع الى الماضي لتعقب الظاهرة منذ نشأتها ، وان هذا المنهج يستخدمه علماء التاريخ بشكل شبه دائم ، مما ادى الى تسميته بالمنهاج التاريخي، ويستخدم عندما يكون الهدف معرفة ما الذي كان ، ويعتمد على تفسير وتوثيق الاثار القديمة والحديثة والمعاصرة، والمراجع والمصادر وفقدتها وتحليلها.

ثانياً : المنهج الوصفي

ساد هذا المنهج في اواخر القرن ١٨ ومن اهم سماته اعتماده على اسلوب الوصف ، حيث يصف المنطقة وسكانها وعاداتهم بدون تحليل او تفسير ، وهو طريقة لجمع المعلومات وتصنيفها دون اشغال الفكر فيها ، وهذا الاتجاه جعل كثير من الباحثين بشئون حرباً على هذا المنهج، الا بعد خضوعه لمعالجات بحثية تساعد على اشتقاق علاقات بينها وبين غيرها ، فالاسلوب الوصفي لا يقتصر على جمع البيانات ووصف الظواهر والوقائع رغم اهميتها ، وانما الى تنظيم البيانات واشتقاق الاستنتاجات ذات دلالة للمشكلة التي يعالجها الباحث ، فالبحوث الجيدة تكشف الارتباط بين ظاهرتين<sup>(١)</sup>.

وان اقسام الجغرافيا وفي كثير من الجامعات رفضت الاخذ بهذا المنهج ولا تسمح لطلابها المسجلين للدراسات العليا الاخذ به ، ورغم ذلك سيظل هذا المنهج وسيلة جيدة لجمع المعلومات الاساسية للبحوث التي تأخذ بالطرق العلمية والكمية ، خاصة ان هذا المنهج ادخل عليه بعض التحسينات لتطويره فيما يتعلق بالتحليل واستخراج النتائج .

ثالثاً : المنهج الاستقرائي

ويعتمد على ملاحظة الظاهرة والفرضية والتجريب حتى الوصول الى صياغة القانون العلمي ، ويتم ذلك من خلال مراقبة الظاهرة الجغرافية وما يطرأ عليها من تغيرات والعوامل المسببة لها ، ثم يضع الباحث فرضية لاجل تفسير الظاهرة ، و ثم فحص هذه الفرضية

(١) سيف الاسلام سعد عمر . الموجز في البحث العلمي في التربية والعلوم الانسانية، المركز الاسلامي الثقافي ، دار الفكر . دمشق سنة الطبع ٢٠٠٩ م ، ط ١ ، ص ٦٩ - ٧٠

بالتجربة والتحليل حتى يصل الى اثباتها او نفيها مثل تحديد الموقع الجغرافي للظاهرة من خلال دراسة الخارطة لمعرفة حجم هذه الظاهرة ودراسة مقياس الخارطة واثره في محتواها وتفصيلها للحصول على المعلومات الواردة فيها ، ومعرفة حجم الظاهرة وموقعها ، ودراسة الاحصاءات المعتمد عليها من حيث حدوثها وموضوعها .

رابعاً : المنهج الكمي الوصفي

يعتمد على الرياضيات والاحصاء لدراسة الظواهر الطبيعية والبشرية للوصول الى الدقة في تنبؤات الدراسة ونتائجها ويقوم هذا المنهج على الخطوات الاتية :

١- ان يدرس الباحث موضوع بحثه دراسة وافية وواعية ، معتمداً على تفسير الظاهرة وتحليلها للوصول الى نتائج ايجابية .

٢- ان يحدد المشكلة التي يريد دراستها تحديداً واضحاً ، ويضع الفرضيات لحل تلك المشكلة بناءً على ملاحظاته وتوقعاته الاولية .

٣- ان يختار العينة العشوائية المطلوبة بالطرق العلمية ، ويوضح الطرق التي يستخدمها في جمع المعلومات المطلوبة ، والطرق الاحصائية التي يستخدمها في تحليل البيانات .

٤- التأكد من صلاحية ادوات البحث المستخدمة في جمع البيانات ، وطريقة دراستها بشكل دقيق ومنظم وموضوعي ويسجل النتائج التي توصل اليها وتحليلها وتفسيرها بطريقة واضحة وبسيطة .

خامساً : المنهج التجريبي

استخدم هذا المنهج ، لانه يحتاج الى خلفية علمية واسعة وعميقة وهو من المناهج الجيدة لحل المشاكل الاجتماعية من خلال التحكم في جميع المتغيرات ، باستثناء متغير واحد ، يقوم الباحث بتغييره بهدف تحديد وقياس تأثيره ، ويشمل هذا المنهج ثلاثة عناصر اساسية هي :

أ - الظاهرة موضوع الدراسة ويشار اليه بالمعتمد المتغير  
dependant variabl

ب – العامل المراد معرفة تأثيره في الظاهرة ويشار اليه المعتمد المستقل. Independent variabl.

ج – العوامل المتداخلة في الموقف وتعرف بالمتغيرات المتداخلة او المعترضة. Interrening variabl.

ويقوم هذا المنهج على التجربة العلمية ويتم اختيار اثر عامل متغير لمعرفة اثره قبل تعميم استخدامه ويسمى العامل المتغير المطلوب قياس اثره واستخلاص النتائج للوصول الى حلول يمكن تحليلها وهو من الطرق البحثية الهامة للكشف عن الحقائق<sup>(١)</sup>.

ويتضمن هذا المنهج ثلاث فقرات هي الملاحظة او (المشاهدة) والغرض والتجريب ، وهنالك علوم تقتصر على الخطوة الاولى مثل علم النبات والحيوان والمورفولوجيا فهي وصفية تقوم على الملاحظة ، وهناك علوم وصفية تقوم على التجارب كالفيزياء ، وليس كل العلوم تتبع خطوة واحدة او تتبع الثلاث معاً وقد يكون جزءاً منه تابعاً لخطوة واحدة ، وجزءاً آخرأ تابعاً للخطوات الثلاث<sup>(٢)</sup>.

## الوسائل الكمية المستخدمة في تحديد مقدار الارتباط

### بين الظواهر المختلفة

ان استعمال المنهج التجريبي ادق واكثر فائدة من الاسلوب الوصفي ، فالجغرافية الكمية في الوقت الحاضر اصبحت منهجاً من المناهج المهمة ، واسلوب من الاساليب الحديثة التي يعتمد عليها الجغرافيون في ابحاثهم وتحليلاتهم في الجامعات الاجنبية ولازالت الجامعات العربية متأخرة في الاخذ به ، ورغم سيادة هذا المنهج في الوقت الحاضر ، الا أنه لازال للاسلوب الوصفي اهميته في الابحاث الجغرافية ، لان الرقم وحده لا يكفي ، ولا بد من جملة تفسره وكلمة

(١) سيف الاسلام سعد عمر، الموجز في البحث العلمي في التربية والعلوم الانسانية ، المركز الاسلامي الثقافي ، دار الفكر، دمشق ص ٢٧ .

(٢) عبد الرحمن بدوي ، منهج البحث العلمي، ط ٣ ، وكالة المطبوعات الكويت، ١٩٧٧، ص ١٣١ - ١٣٤ .



تعلمه. وقد استخدم الجغرافيون في الفترة الاخيرة النماذج والمعادلات الرياضية والاساليب الاحصائية المتقدمة ، واطلق على هذا الاسلوب الثورة الكمية في الجغرافية للدلالة على تحول الجغرافيين الى الاساليب والمناهج الكمية ، وهذا المنهج يتطلب دراسة احصائية ورياضية عميقة، بعيدة عن تخصص الكثير من الجغرافيين مما اوقعهم في اخطاء نتيجة عدم قدرتهم بشكل كافٍ في استخدام هذا المنهج البعيد عن تخصصاتهم . وهذا يتطلب التغير في مناهج الدراسات الاولية ، وفي السنة التمهيدية التي تسبق تسجيل الماجستير والدكتوراه ، لاعداد الطالب رياضياً واحصائياً تمكنه من استخدام هذا المنهج المتطور ، ودراسة الحاسوب ضمن مفردات الاقسام ، وفتح المجال لطلبة الاقسام العلمية للقبول في اقسام الجغرافية ، كما يشترط لقبول الطلاب في الدراسات العليا بعد ان يكون ملماً بهذه العلوم . ومما طور الاسلوب الكمي في الجغرافية مايلي:

- ١- وفرة البيانات الاحصائية وتراكم كم هائل من البيانات الاحصائية بما يسهل تحليل البيانات ودراستها باستخدام وسائل التحليل الكمي المتنوعة .
- ٢- تطور وسائل التحليل الاحصائي التي استخدمت لتحليل البيانات غير الكمية .
- ٣- استخدام الاسلوب الكمي في العلوم المرتبطة بالجغرافية كالجولوجيا وعلم السكان والاقتصاد والاجتماع والارصاد الجوي وغيرها .
- ٤- بناء النماذج والنظريات الجغرافية التي ساعدت على دراسة كثير من المتغيرات الجغرافية لصعوبة دراسة كل القيم التي تتكون منها هذه المتغيرات وانما الاقتصار على عينة تمثل جميع القيم التي تتكون منها تلك المتغيرات وتعميم النتائج على بقية القيم .
- ٥- تطور اجهزة الحاسوب ، مما سهل تحليل هذه البيانات في وقت قصير .

## الإستاذ المشرف

لابد ان يعطى للطالب الحرية في اختيار المشرف الذي يشعر بالارتياح للعمل معه ، ومدى الفائدة التي سيحصل عليها من ارتباطه معه وانني ارى في المناقشات العلمية أن المشرف على الرسالة يقوم بالدفاع عن رسالة الطالب ، لانه يشعر ان انتقاد الرسالة انتقاص منه ، واطهار عجزه عن الاشراف ، والحقيقة ان الطالب مسؤول اولاً واخيراً عن رسالته وان دور المشرف التوجيهي وتشجيع الطالب على انجاز بحثه. ويفضل عدم فرض آرائه الشخصية اذا تعارضت مع آراء الطالب، ولايعني هذا تهرب المشرف عن مسؤوليته العلمية فهو مسؤول عنها ، وان يخصص الوقت الكافي للطالب ويكون قدوة حسنة في ضبط المواعيد ، ولايؤخر انجاز ما يعطيه الطالب له ، ويكون الاشراف بعيداً عن العلاقات الشخصية حتى لاينعكس ذلك على ضعف الرسالة .

### طريقة تدوين المعلومات ( الاقتباس )

يتم تدوين المعلومات باحدى الطريقتين التاليتين وهما :

١- طريقة البطاقات من ورق المقوى المناسب أبعاد الحجم الصغير ١٥×١٠ سم وأبعاد الحجم الكبير ٢٠×١٥ سم ويكتب عليها بالحبر الجاف وتحوي البطاقة فكرة واحدة ، ويكتب على وجه واحد<sup>(١)</sup> ويمكن الحصول عليها من المكتبات او المطابع او يقوم بطبعها بنفسه . ويتم تدوين عنوان المعلومة والمصدر في اعلى البطاقة حتى يستطيع توزيعها حسب الفصول والابواب واذا نسي الباحث معلومة اساسية يستطيع الرجوع الى المصدر لاكمال معلوماته ، وفي ذلك اختصار للوقت وتقليل للجهد ، ويكتب عند كل اقتباس اسم المؤلف واسم المصدر والمطبعة وسنة الطبع والصفحة ..... الخ وبذلك يستطيع الباحث نقل البطاقات من مكان الى آخر وجمع البطاقات التي تتصل بنقطة واحدة .

(١) د. محمد الصاوي محمد مبارك . البحث العلمي اساسه وطرق كتابته، المكتبة الاكاديمية ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص٦٢ .

## ٢- طريقة الفايلات المقسمة :

وهي اوراق مثقبة ، تسهل على الباحث توزيع الاوراق حسب تبويب الرسالة ، وتسهل عليه ترتيبها ونقلها حسب الغرض المطلوب . ويمكن استخدام الاوراق الملونة حسب فصول الرسالة ، ويتبع فيها نفس اسلوب البطاقات في تدوين المعلومات .

## جمع المادة

لابد ان يكون الطالب دقيقاً في اختيار المصادر من حيث اصالتها ومكانتها العلمية ، وان يكون المؤلف ممن يوثق به ويعتمد عليه وتكون المصادر حديثة علمياً ، وان يقلل الباحث الاقتباس المباشر واذا اقتبس شيء يضعه بين قوسين وان يكون من القوانين والانظمة او معادلات رياضية . او يكون هناك ضرورة لاقتباس جملة بلغة المؤلف او يريد التعبير عن شيء لا يستطيع الباحث التعبير عنه بنفس القوة والتأثير ، ويجب الابتعاد عن الاقتباس من الجرائد اليومية والمجلات الاسبوعية والشهرية غير العلمية وغير المحكمة . ويفضل ان يقوم الطالب بمسح شامل للمصادر التي يحتاجها من الكتب والمجلات العلمية ، ومنشورات الامم المتحدة والمؤسسات الحكومية ، ويفضل ان تثبت هذه المصادر في دفتر خاص يحتوي تفصيلاً كاملاً عن المصدر ومكان وجوده ، ورقمه في المكتبة ، حتى يكون دليلاً لدى الباحث عند الرجوع اليه كلما دعت الضرورة لذلك توفيراً للوقت والجهد ، ويفضل ان يقسم حسب الفروع الجغرافية مثل المناخ والموارد المائية والتربة وغيرها ، او حسب فصول الرسالة .

## المقابلة الشخصية

من اهم طرق جمع البيانات . يلجأ اليها الطالب عند وجود عدد كبير من المبحوثين في العينة ليس المام في القراءة والكتابة ، ويحتاجون الى تفسير ما تتضمنه الاستمارة . وتكون الاسئلة مطبوعة في الاستمارة الاحصائية ، ويقوم الطالب قراءتها وتفسيرها وكتابة الاجوبة على هذه الاسئلة في الاماكن المخصصة للأجابة . ومن مزايا هذه الطريقة دقة البيانات التي يحصل عليها الباحث نتيجة الاتصال المباشر بين الباحث

والافراد مما يقلل الاخطاء وتعطي الباحث فرصة توضيح الغموض في الاسئلة وخصوصاً اذا كان الافراد لايعرفون القراءة والكتابة . ومن العيوب انها تحتاج الى وقت وجهد وتكاليف كثيرة وقد يؤثر الباحث في الافراد عند اجابتهم<sup>(١)</sup>

## الاستبيان<sup>(٢)</sup>

احد وسائل البحث العلمي المستخدمة على نطاق واسع للحصول على البيانات والمعلومات يؤدي الى اقتصاد في الجهد والوقت مقارنة بالمقابلة ، ويتألف من استمارة تضم مجموعة من الاسئلة يقوم كل مشارك بالاجابة عنها بنفسه دون مساعدة احد ويكون على انواع هي:

### ١- الاستبيان المغلق

تكون الاجابة فيه مقيدة ومحددة ، يتم اختيار واحدة بوضع اي اشارة يحددها الباحث ، وتكون الاجابة بنعم او لا ، وهذه الاجابة لاتتطلب وقت وجهد كبير ويسهل تصنيفها وتحليلها احصائياً .

### ٢- الاستبيان المفتوح

يحيوي عدد من الاسئلة يجيب عليها المستجوب ، مما يعطيه فرصة لكتابة رأيه بشكل كامل وصريح ، والاجابة الكاملة عن الاسئلة المقدمة لانه يتطلب منه جهد ووقت قد لا تشجعه المشاركة في الاجابة ويصعب معالجة الاستبيان احصائياً لاختلاف آراء المفحوصين واتجاههم .

### ٣- الاستبيان المغلق المفتوح

يحيوي هذا الاستبيان اسئلة ذات اجابات محددة ، يطلب تفسير سبب الاختيار ، وهو افضل مما سبق لتجاوز عيوبها .

(١) أ.د. محمد ازهر سعيد السماك و أ.د. قبيس سعيد الفهداوي، وصفاء يونس الصفاوي، اصول البحث العلمي مطبعة صلاح الدين ، الموصل، ١٩٨٦، ص ٤٣ - ٤٤

(٢) سيف الاسلام سعد عمر - الموجز في البحث العلمي في التربية والعلوم الانسانية، المركز الاسلامي الثقافي دار الفكر . دمشق ط ١ ، ص ٨٧ - ٨٨ .

#### ٤- الاستبيان المصور

وتقدم الاسئلة على شكل رسوم او صور ويكون للاطفال والاميين.

### طريقة الاقتباس

إذا اقتبس الطالب من المصدر حرفياً يضعه بين قوسين . ولا يتطلب ذلك إذا كان الاقتباس بالمعنى ، وفي الحالتين يشار الى المصدر الذي اقتبس منه . وإذا تجاوز الاقتباس (٦) اسطر الى صفحة يستحسن ترك فراغ بين المادة المقتبسة والسطر الذي قبله وبعده . مع توسيع الهامش ، وتضييق المسافة بين سطور الاقتباس عند الطباعة . وإذا تجاوز الاقتباس عن صفحة يفضل الا يكون حرفياً ، وتصاغ بأسلوب الباحث وبصورة مختصرة ، ويحق للباحث حذف من المادة المقتبسة مع المحافظة على المعنى دون تشويه ، وتوضع ثلاث نقاط افقية مكان الجمل والكلمات المحذوفة لتشير الى الحذف وكل نقطة تكون مكان كلمه، وإذا وجد الباحث خطأ فيما يقتبسه ، عليه ان يكتب كلمة كذا بعد الخطأ مباشرة ويشير الى الصواب في الحاشية ، وإذا اقتبس الباحث نصاً قديماً من مرجع حديث او رأي لكاتب آخر استند اليه المصدر المقتبس منه فعلى الباحث الرجوع الى المصدر الاصيلي الذي اقتبس منه للتأكد من صحة الاقتباس وإذا اضاف الباحث عبارة لاتمام جملة ناقصة فلا بد من استئذان صاحب المقابلة على نشر ما اقتبسه اذا كانت لم تنشر ، ويفضل ان يطلع صاحب الرأي على ما سينشر عنه في الحاشية الى اسم الشخص وموعد المقابلة<sup>(١)</sup>.

### الحاشية

يذكر ان في الحاشية ثلاثة اشياء رئيسية هي :

- ١- الاشارة الى المصادر التي اقتبس منها الباحث بصورة مباشرة سواء كانت مصدراً مطبوعاً او مخطوطاً او مقابلة شخصية .

(١) المصدر السابق ص ٦٣ - ٦٥

٢- الايضاحات التي ترد في متن الرسالة والتي لا يستطيع الطالب ان يدونها في المتن لأن ذلك يؤدي الى قطع تسلسل الافكار الواردة في الرسالة ويجب ان تكون قصيرة ، اما الايضاحات الطويلة فانها توضع ضمن الملاحق في نهاية الرسالة ، ولايشار الى هذه الايضاحات بوضع ارقام لها وانما بوضع نجمة \* ويزداد عدد النجوم بما يساوي عدد الايضاحات التي تتضمنها الصفحة الواحدة .

٣- اذا رغب الباحث احالة القارئ الى مكان آخر من الرسالة تحاشياً لتكرار ما ورد في الرسالة او توضيح المصطلحات الواردة في البحث لازالة الغموض والالتباس .

### العينة

من الصعب اختيار جميع افراد المجتمع للتعرف على خواصه ، لذا فإن الدراسات العلمية تعتمد على العينة ، ويتوقف صدق التمثيل على طريقة اختيار العينة وحجمها ، وحسب طريقة الاختيار يوجد نوعان من العينات .

١- العينة غير الاحتمالية ويتم اختيارها حسب رأي الباحث الشخصي لذا تعتبر غير جيدة ، وتستخدم في الدراسات التمهيدية لاعطاء فكرة سريعة وتقريبية عن المشكلة .

٢- العينة الاحتمالية ويتم اختيارها حسب قانون الاحتمالات ودون تدخل الباحث<sup>(١)</sup> .

ولابد ان تمثل العينة المجتمع الاصلي تمثيلاً يسمح للباحث تعميم نتائجه وتكون كافية ومناسبة لغرض الدراسة . وان يبتعد الباحث عن التحيز في اختيار العينة .

### خلاصة البحث ونتائجه

لابد من عرض خلاصة البحث ونتائجه بدقة وايجاز . بحيث توضح البيانات والتحليلات النتائج التي يرغب الباحث التوصل اليها ،

(١) د/ محمد الصاوي محمد مبارك . البحث العلمي اسسه وطرق كتابته . المكتبة الاكاديمية القاهرة، ١٩٩٢، ص ٤٠ - ٤١ .

وأن تصاغ بعبارات واضحة وصحيحة لاتستند على ادلة خاطئة وغير كافية ، وان يتوصل الباحث الى نتائج تؤيد الفرضيات التي اعتمد عليها او تخالفها .

### كتابة ارقام المصادر في الحاشية

هناك اربع طرق لكتابة هذه الارقام وهي :

١- اعطاء ارقام متسلسلة لكل فصل من فصول الرسالة يبدأ برقم واحد وتستمر الارقام حتى نهاية الفصل ، ثم يبدأ تسلسل جديد للفصل الآخر ، ومن عيوب هذه الطريقة عند حدوث حذف في الارقام ، مما يتطلب تغيير الارقام بعده حتى نهاية الفصل .

٢- اعطاء رقم تسلسل للرسالة كلها يبدأ برقم (١) وتستمر حتى نهاية الرسالة ، ولها نفس عيوب الطريقة الاولى حيث يتطلب تغيير ارقام الرسالة كلها عند اي اضافة او حذف .

٣- يكتب المصدر بصورة مختصرة مع رقم الصفحة في نهاية الفقرة المقتبسة ويوضع بين قوسين دون ذكره في الحاشية ، ويكتب كاملاً في صفحة المصادر ويشار الى اسم المؤلف في المتن .

٤- وهي الطريقة المفضلة حيث يكتب في نهاية كل صفحة ارقام متسلسلة خاصة بها ، ثم ارقام جديدة في الصفحة التي تليها وهكذا . وهي اكثر الطرق المستخدمة في الابحاث العلمية ، وان اي تغيير في ارقام المصادر سوف يقتصر على ارقام الصفحة لوحدها ، كما انها تسهل على القارئ المتابعة في قراءة الرسالة .

### الإشارة الى المؤلف في متن الرسالة

عند الاشارة الى المؤلف الذي اقتبس منه في الهامش او متن الرسالة يذكر اسمه دون ذكر لقبه او وظيفته ، الا اذا كان اللقب او الوظيفة ذات صلة بالفكرة التي يتحدث عنها الباحث ، ويذكر اسم المؤلف ولقبه العلمي عند مصادر الرسالة ، ويفضل عدم ذكر عبارات الاطراء مثل استاذنا الكبير او العالم الجليل او العلامة او امير الشعراء او عميد الادب العربي ..... الخ . واذا اشترك في تأليف الكتاب اثنان او

ثلاثة فتذكر اسمائهم ، و اذا كان اكثر من ذلك يذكر اسم المؤلف الاول ويضاف له وآخرون ، اما اذا ذكر اسم المؤلف في متن الرسالة فلا داعي لذكره في الهامش ، وانما يذكر عنوان الكتاب فقط ، و اذا ورد اسم المؤلف والكتاب فيشار الى الصفحة فقط ، و اذا كان الاقتباس من كتاب مترجم يكتب اسم المؤلف الاجنبي واسم المترجم والكتاب والصفحة ، اما اذا كان من مجلة فيذكر اسم المؤلف واسم المقالة واسم المجلة والعدد والجزء والسنة والصفحة ومكان الطبع ، اما اذا تكرر المصدر دون فاصل ، فانه يذكر في المرة الاولى كاملاً ، وفي المرة الثانية المصدر نفسه و اذا كان الكتاب باللغة الاجنبية فيذكر Ibid p اختصار لكلمة Ibidem وتعني in the same place . و اذا وجد فاصلاً واحداً فإنه يذكر في المرة الاولى كاملاً وفي المرة الثانية op.cit ويوضع الرقم الذي يشير الى المصدر في متن الرسالة عند نهاية الاقتباس . و اذا طبع الكاتب في اكثر من مكان فيذكر اسم المكان الاول ، و اذا فقد اي من المعلومات يوضع بين قوسين ( بدون تاريخ ) او ( بدون مكان الطبع ) و اذا طبع بالرونيو او الكومبيوتر فيشار الى ذلك ، و اذا القي في مؤتمر او ندوة يشار الى عنوان الندوة وتاريخ انعقادها والمكان الذي عقدت فيه.

## مسودة الرسالة

لابد للطالب مسودة لكل فصل ، ويفضل الكتابة على اوراق مخططة وترك هامش واسع على الجانب ، ويفضل الكتابة بين سطر وآخر ، وعلى وجه واحد ، ويترك هامش في الاسفل لاستخدامه في الاضافات بعد وضع اشارة مثل نجمة او غيرها ، و اذا كان المضاف اكثر مما ترك في اسفل الصفحة فيكتب على ورقة جديدة منفصلة . وبعد الانتهاء من مسودة الرسالة والاخذ بملاحظات المشرف وموافقته على التصحيح . يبدأ الطالب كتابة الفصل من جديد متضمناً كل الاضافات والتغيرات التي اضيفت على الفصل ولا بد ان تكتب الفصول بلغة عربية سليمة من حيث صياغة الجمل واملاء الكلمات ويتطلب الاستعانة بمتخصص باللغة العربية لتعديل الرسالة بشكلها النهائي بعد اجراء التعديلات اللغوية وعلى الطالب ان



يراعي الترقيم في رسالته كالفارزة والنقطة وعلامات الاستفهام واستخدام الخط الواضح والاقواس وغيرها من الامور الضرورية المتعلقة بسلامة اللغة العربية في القواعد والتعبير وصياغة الجمل .

## الخرائط

تعتبر الخريطة من المصادر الاساسية للباحث الجغرافي مثل الخرائط الكنتورية والمناخية والطبوغرافية والموارد المائية واستغلال الارض والسكان وغيرها من الخرائط التفصيلية ذات المقياس الكبير ، لانها تعين الباحث في التفسير والتعليل والحصول على المعلومات الجديدة غير المتوفرة في الكتب والابحاث

او تصحيح المعلومات واصلاح الخطأ . كما تستخدم الخريطة كدليل وارشاد في الدراسة الميدانية ، ومطابقة ما موجود على سطح الارض ، بما تتضمنه هذه الخرائط من معلومات طبيعية وبشرية واقتصادية .

ومن هنا تأتي اهمية تدريب الباحث الجغرافي على فن رسم الخارطة وقرائنها وان يتميز عن غيره في استعمال الخارطة والاستفادة منها ، والكشف عن العلامات والروابط بين الظواهر الموجودة فيها والرموز المستعملة .

فالخرائط تعتبر اهم ادوات البحث الجغرافي المكتبي والميداني فالجغرافي بدون الخريطة كالرجل الاعمى الذي يسير بدون عصا ، او الجندي في ساحة الحرب بدون سلاح او طبيب بدون سماعة .  
ويلاحظ على الخرائط ما يلي :

- ١- ذكر مصدر الخرائط التي اقتبس منها الباحث .
- ٢- مراعاة التطور التاريخي عند وضع الخارطة في الرسالة .
- ٣- يفضل ان تكون الخرائط حديثة او غير مقتبسة من المصدر .
- ٤- احتواء الخريطة على مستلزماتها الاساسية كالمقياس والاتجاه وتفسير المصطلحات وغيرها .
- ٥- يفضل تحضير خرائط الاساس قبل كتابة فصول الرسالة .

٦- رسم الخرائط يحتاج الى مهارة فنية وخبرة في الرسم يتحلى بها الجغرافي قبل غيره .

وإذا كان الطالب غير قادر على الرسم بطريقة فنية ، الاستعانة بمتخصص في رسم الخرائط . حتى تظهر بشكل علمي دقيق ينسجم مع محتويات الرسالة من الناحية العلمية وتكتب الاسماء على الخارطة باتباع قواعد الخط في اللغة العربية او اللغة الانكليزية ، ولا يجوز الكتابة بخط رديء لانه يشوه الخارطة ، وتعدّ انتقاصاً واضحاً في اعداد الرسالة ، وهناك مساطر للحروف العربية او الانكليزية يمكن استخدامها في كتابة المسميات على الخارطة . ولوضع المسميات في الخارطة لابد ان يتبع قواعد علمية يتطلب مراعتها عند رسم الخارطة . فالخارطة جزء اساسي من البحث العلمي .

### الصورة الجوية

تعتبر الصور الجوية من احدث المصادر المهمة للحصول على المعلومات الجغرافية الدقيقة والمهمة . حيث بدأ الاهتمام بالصور الجوية في الدراسات الجغرافية بعد الحرب العالمية الاولى في عشرينيات القرن الماضي ، بعد ما طرأ من تحسينات وتطور على ادوات التصوير والافلام والطائرات واجهزة المساحة التصويرية ، ثم تطور الى التحسس النهائي ، واصبح الجغرافي يستطيع من خلال الصور الجوية قراءتها والاستفادة من الحقائق الجغرافية التي تحويها هذه الصور ، مثل تخطيط المدن والتطور التاريخي والاستيطان والمحاصيل الزراعية والنبات الطبيعي والغابات ، والدراسات المتعلقة بالبحار والمحيطات وحماية البيئة والجيومورفولوجية ورسم الخرائط وغيرها . ورغم تطور التصوير الجوي الى التحسس النائي او الاستشعار عن بعد من الاقمار الصناعية الا انها ليست من الوسائل المتداولة

ولايستطيع الطالب الحصول عليها ويمكن الاكتفاء بالصور الجوية غير الممنوعة وبالموزاييك ، والاستفادة من الصور الجوية المتتالية والملتقطة من موقعين مختلفين من خط الطيران للحصول على الرؤيا المجسمة او مشاهدة الابعاد الثلاثة من الصور الجوية بواسطة جهاز

الستريسكوب الجيبي او المجسم ذو المرايا ، او استخدام الموزاييك وهي مجموعة من الصور الجوية العمودية المتداخلة والمتتالية من خط طيران واحد ، او المتتالية والمتجاورة من مجموع خطوط الطيران تقطع وتلتصق مع بعضها بعد تطابقها حتى تبدو صورة واحدة متكاملة لمنطقة واحدة . ان قراءة الموزييك اسهل من قراءة الصور الجوية ، واذا لم يستطيع ذلك عليه الاستعانة بخبرة المختصين في مصلحة المساحة الجوية التي تحفظ هذه الصور للاستفادة من خبرتهم في قراءة الصور التي تغطي منطقة الدراسة .

## الجداول

يلجأ الباحث الى الجداول لايضاح نقطة من نقاط البحث ، او ايضاح فكرة مهمة من تحليل ارقامها ، ولا بد من التأكد من صحة الجداول ، وتنظم بحيث تسهل قراءتها وتفسيرها ، ويمكن تحويل هذه الجداول باشكال بيانية لزيادة الايضاح ، ولا بد من تفسير الجداول في متن الرسالة قبل الاشارة اليها . وان توضع في مكانها من الرسالة وليس في نهايتها كملحق ، لان ذلك يصعب على القارئ الرجوع اليها ويوضع لها ارقام متسلسلة للاشارة اليها في متن الرسالة ، وان يكون لها عنوان واضح في الاعلى . ويوضع المصدر الذي اخذ منه في الاسفل . واذا كان الجدول من عمل الباحث نتيجة للدراسة الميدانية يشار الى ذلك . واذا اقتبس الجدول بصيغ مختلفة في اماكن مختلفة من الرسالة ، ويمكن الاستفادة من الجدول بتحليل ارقامه بشكل يخدم الرسالة ، وتحويله الى اشكال بيانية لتقريب محتوياته الى ذهن القارئ.

## الرسوم البيانية

تستخدم لتمثيل البيانات الاحصائية في الجداول . ويمكن رسمها ذات البعد الواحد التي تعتمد على الارقام المطلقة او ذات البعدين التي تعتمد على الجذر التربيعي للارقام ، او ذات الابعاد الثلاثة التي تعتمد على الجذور التكعيبية للارقام ويتم الاختيار حسب ملاءمة البيانات . فالاعمدة البيانية تُعد من اكثر اساليب العرض البياني ملاءمة لتمثيل البيانات . والدوائر البيانية تستخدم لتمثيل عدد من فئات الظاهرة الواحدة والمنحنيات البيانية يفضل استخدامها عند عرض سلاسل زمانية تتكون

من عدة قيم ، او عرض اكثر من سلسلة واحدة ، ويتم الاختيار على ضوء المعلومات الواردة في الجداول والمطلوب توضيحها سواء كانت تمثل الاطوال او المساحات او الحجوم . ولا بد ان توضح الرسوم ما تمثله بشكل واضح ومختصر لانها تعتمد على التأثير البصري لجذب اهتمام القارئ . وتوضيح الخصائص الرئيسية للتوزيعات التكرارية . ويفضل رسمها من قبل محترفين اذا لم يكن الباحث متمكناً من رسمها ، او باستخدام الحاسوب ببرنامج spss وهو برنامج احصائي او استخدام برنامج Excel وهو برنامج احصائي سهل الاستخدام او بواسطة الحاسوب للدقة واختصار الوقت وان تكون واضحة وسهلة الفهم والتفسير وخالية من الغموض والتعقيد ، وان تصمم بشكل فني يمكن قراءتها وفهمها بسهولة دون الرجوع الى الشرح . خالية من الاخطاء العلمية ، ولها عنوان واضح يفسر ما يحويه الشكل البياني ، ويمثل حقيقة واحدة ، او عدة حقائق مرتبطة مع بعضها . ويشار اليه بالمتن بواسطة الرقم الذي يعود له وليس الصفحة التي يقع فيها .

### الصور الفوتوغرافية

يفضل ان تكون الصور الفوتوغرافية التي تتضمنها الرسالة ، قد اختيرت بشكل جيد توضح ظاهرة مهمة طبيعية او بشرية في منطقة الدراسة ، وان وجود هذه الصور يدعم الحقيقة العلمية التي اشار اليها الباحث في متن الرسالة . ولا بد ان تكون الصورة واضحة تؤدي الغرض المطلوب من وجودها في الرسالة . ويفضل ان يكون الباحث موجوداً في الصورة ليوضح زيارته للمنطقة واختياره هذه الظاهرة الجغرافية . وان يكون لها عنوان ، يوضح الغرض من التقاطها او السبب في وجودها في الرسالة . ويكون للصور ترقيم خاص بها يشار اليه في متن الرسالة ويذكر التاريخ الذي التقطت فيه الصورة ، وتثبت في المكان المخصص لها في الرسالة بشكل جيد حتى لا تسقط عند تقليب صفحات الرسالة .

## الدراسة الميدانية

الدراسة الميدانية مهمة للدراسات الجغرافية وبدونها تكون الدراسة ناقصة، لأنها تحقق للباحث المشاهدة الشخصية لظواهر المنطقة الطبيعية والبشرية والاقتصادية وتمكن الباحث النظر الى الامور نظرة خاصة بعيدة عن التحيز والاعجاب ، وتخلق عنده روح التفكير . وتجعله يتفاعل مع المنطقة التي يدرسها ، وتدربه على البحث العلمي الصحيح، وتتيح للباحث جمع المعلومات من الحقل بما لايتوفر من المصادر

وتتم الدراسة الميدانية من زيارة المنطقة والاطلاع عليها ، والاطلاع على معالمها الطبيعية والبشرية في الكتابة ، حتى يبدأ البحث النظري ولديه فكرة عن المنطقة التي يقوم بدراستها .

ان زيارة المنطقة تمكن الباحث من وضع اسئلة الاستبيان ومقابلة من يرغب اجراء المقابلة معه ، وهناك من يفضل ان تسبق القراءة قبل زيارة المنطقة حتى يخرج الباحث وفي فكره معلومات واضحة عن المنطقة . حتى يعرف ما يريد ان يراه . وان يجمع المادة التي لم تتوفر لديه من المصادر . ولا بد ان تكون الزيارة للمنطقة متكررة وليست مرة واحدة . ويتم تقسيم المنطقة عدة اقسام ، حتى يتسنى له دراستها بعناية ، ويقلل من المسافات الطويلة التي يقطعها الباحث ولا بد من خطوات تسبق الدراسة الميدانية وهي :

١- تحديد الهدف من الدراسة الميدانية للاطلاع على ظاهرة معينة او مشكلة يرغب ان يجد لها حل ، وان تحديد الهدف يساعد الطالب على معرفة نوع المعلومات التي يرغب الحصول عليها ، وتجعله ينظر الى الحقائق العلمية نظرة خاصة ، وليست نظرة عامة ؛ لان ذلك سوف يجعل خروجه مضيعة لجهوده ووقته .

٢- عند خروجه يكون معه خرائط الاساس ، واذا توفرت لديه خارطة كنتورية او صور جوية او موزاييك للتعرف على المظاهر الطبيعية والبشرية في المنطقة والاستفادة من خارطة الاساس في تسجيل الظاهرة الموجودة في منطقة الدراسة .

٣- يفضل ان يرتدي الملابس الخاصة بالدراسة الميدانية ، مع دفتر ملاحظات اوراقه مثبتة رأسياً ، يسهل تقليبها بسهولة وسرعة ، مع غلاف جيد للمحافظة عليه ، وقلم رصاص ، وكامرة لالتقاط الصور الملونة.

٤- ان يتدرب على استعمال جهاز GPS مع اجهزة القياس الاخرى للاستفادة منها في الدراسة الميدانية ، على ان يكون الطالب قد تدرب على معرفة استعمالها ، وادخال البيانات الى الحاسوب مباشرة ، وتحديد الاحداثيات الجغرافية للموقع ، وارتفاعها بالنسبة لسطح البحر ، ومعرفة احداثيات الصور الجوية والمرئيات الفضائية من خلال اختيار نقاط ضبط ارضي على هذه المرئيات ، ورصد الاحداثيات وغيرها مما يحتاج اليه من دراسته الميدانية .

٥- تتيح الدراسة الميدانية مشاهدة الظواهر الطبيعية والبشرية والاقتصادية مباشرة ، مما تمكنه من قدرة الاستنتاج والتحليل ، وتنمية معلوماته الشخصية واستعمال الخرائط وربطها مع معالم الارض .

### **صفحة المصادر في نهاية الرسالة**

ترتب المصادر حسب الحروف الهجائية وليس الحروف الابجدية ، ويفضل ان يكون ترتيبها حسب

صدورها الزمني بالنسبة للمؤلف الذي له اكثر من كتاب ، ويفضل تقسيم قائمة المصادر كما يلي :

١- الرسائل والاطاريح العلمية المنشورة وغير المنشورة .

٢- المجالات العلمية المتخصصة والمحكمة .

٣- المنشورات الحكومية .

٤- الكتب .

٥- الخرائط والاطالس .

٦- الدراسات الميدانية المنشورة وغير المنشورة .

## الامتحان والدفاع عن الرسالة اثناء المناقشة

على الطالب ان يكون قادراً على الاجابة عن اسئلة لجنة المناقشة وان يكون مستوعباً للمادة العلمية التي وردت في رسالته ، حتى يستطيع الدفاع عن رسالته بكل ما يرد من استفسارات ، لاثبات كفاءة رسالته وتغطيتها للموضوع الذي بحثه . وعليه ان يسجل ملاحظات المناقشين العلمية للاستفادة منها في تعديل رسالته ، مما سيدعم الرسالة علمياً بعد طبعها .

## المصادر

- ١- د/ احمد عبدالمنعم . اصول البحث العلمي ج ١ المنهج العلمي واساليب كتابة البحوث والرسائل العلمية ، المكتبة الاكاديمية ، القاهرة ١٩٩٦ .
- ٢- د/ سيف الاسلام سعد عمر - الموجز في منهج البحث العلمي في التربية والعلوم الانسانية دار الفكر - دمشق ٢٠٠٩ .
- ٣- د / عبدالحميد منذر الضامن . اساسيات البحث العلمي - كلية التربية - جامعة السلطان قابوس . دار المسيرة للنشر والتوزيع - عُمان ، ٢٠٠٧ .
- ٤- عبدالرحمن بدوي - منهاج البحث العلمي ط٣ وكالة المطبوعات . الكويت ١٩٧٧ .
- ٥- ماثيو جيدر . البحث العلمي. ترجمة من الفرنسية ملكة ابيض. تنسيق د / محمد عبدالنبي السيد غانم . بدون مطبعة ومكان الطبع وسنة الطبع .
- ٦- د / محمد الصاوي محمد مبارك . البحث العلمي اسسه وطرق كتابته ط٣ المكتبة الاكاديمية ، القاهرة ١٩٩٢ .
- ٧- ا . د . محمد ازهر السماك ، ا . د . قبيس سعيد الفهادي ، ا . د . صفاء يونس الصفادي  
اصول البحث العلمي ، مطبعة جامعة صلاح الدين ، ١٩٨٦ .

## اختلاف علة الربا بين الفقهاء

د.علي خالد عبد الرحمن

كلية الحكمة الجامعة

قسم الدراسات الإسلامية

### المقدمة :

الحمد لله الذي شرع الأحكام ، و بين الحلال و الحرام و الصلاة و السلام على سيدنا محمد صلاة وسلاما دائمين إلى يوم الدين، و رضي الله عن آله و أصحابه الكرام و عن التابعين، و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

لما كثرت معاملات الناس في البيع و الشراء و صار ممارسة الصغار و الكبار و الرجال و النساء يعملون في دائرة البيع و الشراء؛ حتى كثرت في الأسواق الأخطاء، و أصبح الناس يبحثون عن الإفتاء في مسائل البيع والشراء ؛ لذا ارتأيت أن أقدم هذا البحث الموسوم بعلة الربا في الفقه الإسلامي؛ لأبين فيه العلة في تحريم الأشياء أو تحليلها، على وفق المذاهب الإسلامية .

وقد قسمت هذا البحث على ثلاثة مباحث ، أذكرها بما يأتي :

المبحث الأول : الربا ، ويقسم على :

. تعريف الربا لغة واصطلاحاً ، وتعريفه عند أئمة الفقهاء .

. حكم الربا ، من القرآن الكريم ، والسنة النبوية ، والإجماع .

. أنواع الربا .

البحث الثاني : تناولت فيه العلة وحقيقتها ، ثم تعريفها لغة واصطلاحاً ، وشروطها.

المبحث الثالث : تناولت فيه اختلاف علة الربا عند الفقهاء .



وقد بذلت في هذا البحث ما استطعت من جهد ، فإن أصبت ، فبتوفيقه تعالى ، وإن أخطأت فمن نفسي . وأسأله تعالى أن يتقبله ، ويجعله ذخراً لي في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون ، إلا من أتى الله بقلب سليم .

## ABSTRACT

Praise be to Allaah Who has decreed the rulings, and between halal, haraam, prayer and peace on our master Muhammad prayer and lasting peace until the Day of Judgment, and may Allah be pleased with his family and his loyal companions and followers and those who followed them with charity to the Day of Judgment.

Because there are many transactions of people in the sale and purchase and became the practice of young and old men and women 'worked in the department of sales and purchase until there were a lot of mistakes in the market and people are looking for slander in the issues of buying and selling so I was looking to submit this research tagged with riba Islamic jurisprudence to show the problem in the prohibition of things or analysis according to the Islamic doctrines.

This research has been divided into three sections, which I mention as follows:

The first topic: usury, and divides on:

The definition of riba is a language and a term, and it is defined by the imams of the fuqaha.'

Ruling on riba, from the Holy Quran, Sunnah, and consensus.

Types of riba.

The second research: dealt with the problem and its truth, and then defined language and terminology, and conditions.

The third topic dealt with the difference between riba and fuqaha.'

I have done in this research what I was able to effort, if I was infected, Vtvioh Almighty, and I sinned from myself. I ask him to accept him, and make him a treasure for me in a day that does not benefit money or sons, only God came with a healthy heart.

## المبحث الأول

### الربا

#### المطلب الأول - تعريف الربا لغة واصطلاحاً :

الربا لغة : لهذا الكلمة معان عديدة منها :

١ . الزيادة : وهي أوضح معانيها ، وفي هذا يقول ابن منظور : " راب الشيء يربو رباء : أي زاد ونما، وأربيته نميته ".<sup>١</sup> وفي هذا المعنى قوله تعالى : (فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأَبْنَيْتَ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ)<sup>٢</sup> وكذلك قوله تعالى : ( يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ )<sup>٣</sup>

٢ . وقد تأتي بمعنى : "دفع الإنسان الشيء ؛ ليعوض ما هو أكثر فيه". فتكون هنا بمعنى القرض الذي يجر نفعاً ، وهذا يكون في كل شيء تقرضه ، فيرجع إليك أكثر منه ، فيكون هذا معنى آخر من معاني الربا .

---

(١) لسان العرب ، جمال الدين محمد بن جلال الأنصاري ، ابن منظور (ت ٧١١هـ) ، إعداد وتصنيف : يوسف الخياط، دار لسان العرب ، بيروت . لبنان ، ١ / ١٠١٦ ، مادة (ربو)

(٢) الحج : ٥ .

(٣) البقرة : ٢٧٦ .

(٤) ينظر : لسان العرب ، ١ / ١١١٧ مادة (ربو) .

الربا اصطلاحاً :

وردت تعريفات عديدة عند أئمة المذاهب ، منها

١ . عند الحنفية :

عرف الحنفية الربا تعريفات عديدة ، أغلبها ترجع في معناها إلى تعريف واحد ، فعرفه السرخسي بأنه "الفضل الخالي عن العوض المشروط في البيع ."<sup>١</sup> وهذا التعريف ذكره معظم الحنفية ، على اختلاف في بعض الألفاظ ، من تقديم وتأخير<sup>٢</sup> . ونقل عن الإمام الميرغاني تعرف آخر ، وهو : "الفضل المستحق لأحد المتعاقدين ، في المعاوضة ، الخالي عن عوض شرط فيه ."<sup>٣</sup>

ويؤخذ على هذين التعريفين أنَّهما تناولا ربا الفضل ، وأغفلا ربا النسيئة ، إلا أنَّ الإمام ابن عابدين أزال هذا الإشكال ، وجعل الزيادة في ربا النساء حكمية . حيث عرف الربا في قوله: "هو فضل ، ولو حكماً ."<sup>٤</sup> فدخل ربا النسيئة والبيع الفاسدة ، وكلها من الربا . فكان ربا النسيئة داخلاً في التحريم حكماً، وإن لم يتناوله النص لفظاً .

---

(١) المبسوط : شمس الدين ، أبو بكر محمد بن أحمد السرخسي (ت ٤٩٠هـ) ، مطبعة السعادة ١٢ / ١٠٩ .

(٢) ينظر : شرح فتح القدير : كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن همام (ت ٨٦١هـ) ، ط ١ ، ١٣٣٦هـ ، الطبعة الأميرية الكبرى ، ٥ / ٢٧٤ ، والاختيار لتعليقي المختار : عبد الله بن محمود بن مودود الموصلية (ت ٦٨٣هـ) ، ط ٢ ، ١٣٧٥هـ ، مطبعة البابي الحلبي ٢ / ٣٠ .

(٣) الهداية شرح بداية المبتدي : أبو الحسن ، علي بن أبي بكر ، الميرغاني (ت ٥٩٣هـ) ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط ٢ ، ١٣٧٥هـ ٣ / ٦١ .

(٤) حاشية رد المحتار : ابن عابدين ٤ / ٢٧٤ .

والبيوع الفاسدة أيضا من الربا ، والذي قال فيه الموصلي عبارة عن عقد فاسد (بصفة)، سواء كان فيه زيادة أم لم يكن<sup>١</sup> . ومعنى الفضل في التعريف الزيادة في العين ، وكذلك يعني الزيادة في الأجل .

ويتضح من الجمع بين تعريفات المذهب أنه يشمل الربا لفظاً وحكماً .

### ٢ . عند المالكية :

أما عند المذهب المالكي ، فلا يوجد تعريف بحد ذاته يعبر عن الربا كخيرهم ، فكل ما تكلموا به أنهم قسموا على قسمين : ربا البيوع ، وفيما تقرض في الذمة . وهذا ما أشار إليه ابن رشد بقوله : " واتفق العلماء على أنّ الربا يوجد في شيئين : في البيع ، وفي ما تقرر في الذمة ."<sup>٢</sup>

وللمالكية أيضاً تعريف آخر هو أقرب من تعريف الحنابلة ، حيث قالوا : هو الزيادة في أشياء مخصوصة ، ذكره الإمام الشنقيطي (رحمه الله تعالى)<sup>٣</sup> .

### ٣ . عند الشافعية :

عرف الشافعية الربا بأنه " عقد على عوض مخصوص غير معلوم التماثل في معيار الشرع حالة العقد ، مع تأخير في البدلين ، أو أحدهما ."<sup>٤</sup> وظاهر من هذا

---

(١) ينظر : الاختيار لتعليل المختار . (بصفة) هو تحقق أحد نوعي الربا ، إما بالتفاضل في

أحد العوضين الربويين ، أو التفاضل مع اتحاد الجنس .

(٢) بداية المجتهد ونهاية المقتصد : أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الأندلسي

(ت٥٩٥هـ) ، دار الفكر ٣ / ٩٦ .

(٣) ينظر : مواهب الجليل في شرح مختصر خليل : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن

عبد الرحمن الطرابلسي المغربي المالكي ، المعروف بالحطاب الرعيني المالكي (ت ٩٥٤هـ) ،

دار الفكر ، ط٣ ، ١٤١٢ هـ . ١٩٩٢ م ، ٣ / ٢٥٥ ،

(٤) مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج : محمد الخطيب الشربيني (ت ٩٧٣ هـ) ، دار

الفكر ، بيروت ٢ / ١٢ .

التعريف أنه يشمل نوعي الربا ، الفضل والنساء . وقد تضمن التعريف ربا الفضل بقوله : "عقد على عوض ، مخصوص غير معلوم التماثل في معيار الشرع حالة العقد." مما يدل على ربا الفضل .

وربا النسئئة بقوله : " عقد على عوض مخصوص ، مع تأخير في البديلين ، أو أحدهما." ليعطي معنى النوع الثاني من الربا .  
وبهذا عرف الشافعية الربا بنوعيه .

#### ٤ . عند الحنابلة :

عرف الحنابلة الربا بقولهم: "وهو في الشرع الزيادة في أشياء مخصوصة ."<sup>١</sup>  
وعرفوه أيضاً مصرحين بقسميه بأنه "تفاضل في أشياء ، ونساء في أشياء ."<sup>٢</sup>  
ومع أن هذا التعريف أصرح مما قال به ابن قدامة ، فهو يعدّ الأجل من الزيادة ؛ لأنه حين يدفع المبلغ لإنسان ، ولم يدفع الكمقابل في المجلس ، فإنه حصل على المبلغ ، مع زيادة الإمهال ، إلى وقت آخر . والأجل زيادة ، وعلى هذا فإن الأجل من الأشياء المخصوصة التي ذكرها ابن قدامة في تعريفه .

#### ٥ . عند الزيدية :

عرف الزيدية الربا بأنه التفاضل في متفقي الجنس ، أو زياد لأجل النساء<sup>٣</sup> .

---

(١) المغني والشرح الكبير للإمام موفق الدين أبي محمد أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ) ،  
وشمس الدين أبي الفرج ، عبد الرحمن بن أبي عمر بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٨٠هـ) ،  
دار الكتاب العربي ، ١٣٩٢هـ ، ٤ / ١٢٢ .

(٢) شرح منتهى الإرادات : منصور بن يونس البهوتي (ت ١٠٥١هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، ٢ /  
١٩٣ .

(٣) البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأنصار : للإمام أحمد بن يحيى المرتضى (ت  
٨٤٠هـ) ، ط ٥ ، ١٤٠٩ هـ . ١٩٨٩م ، دار الحكمة الليمانية ، صنعاء ، ٣ / ٣٣٠ .

### التعريف المختار :

بعد أن ذكرت أقوال الفقهاء في تعريفهم للربا ، يظهر أنه وإن اختلفت الألفاظ فإنّ المعنى واحد . ويبدو أنّ تعريف الشافعية أعمّ وأشمل من بقية التعريفات . ونصه : الربا هو "عقد على عوض مخصوص ، غير معلوم التماثل في معيار الشرع ، حالة العقد ، أو مع تأخير في البدلين أو أحدهما ."<sup>١</sup>

فقوله : (عقد) هو تحديد لصيغة العقد ؛ وذلك لتطابق الأسباب والقبول هنا<sup>٢</sup> . ويستفاد من قوله : (عوض) أنّ العوض المخصوص هنا هو الأشياء التي نص عليها الحديث الشريف في النقد والمطعم ، فلا ربا في غيرها ، إذ لم ينصّ على غيرها ، مما لم يجر فيه الربا<sup>٣</sup> .

أمّا قوله : (معلوم التماثل ) ، فيتضح أنّ العوض ، إذا كان معلوم التماثل لم يكن فيه ربا، وجهالة التماثل تحصل بعدم علم العاقدین بقدر العوضين ، وجهالة التماثل تحصل بعدم علم العاقدین بقدر العوضين المتبادلين من المكيل أو الموزون، فيحترز به عن معلوم التماثل ، فإنّه جائز ، إذا لم يكن نسيئة .

أمّا قوله : (مع تأخير في العوضين أو أحدهما) ، فهذا يصدق على ما إذا كان العوضان تجمعهما علة واحدة ، كأن يكون ذهباً أو فضة ؛ إذ عليهما جوهرية الأثمان مثلاً ، فلا بد من توفر شرط التبادل من تقابض وحلول . أمّا إذا اختلفت العلة ، كأن باع الذهب بالتمر ، مع وجود التأخير في أحدهما، فلا ربا في ذلك ، فهو من الدين الجائز .

---

(١) مغني المحتاج ٢ / ٢١ .

(٢) ينظر : حاشية الباجوري على شرح أبي القاسم الغزي للشيخ الباجوري ، مطبعة مصطفى

البابي الحلبي ، مصر ، ١٣٤٣هـ ، ١ / ٣٥٧ .

(٣) ينظر : حاشية الباجوري ١ / ٣٥٧ .

وبهذا أمكننا معرفة قيود وتعريف الريا الذي اخترناه تعريفاً مناسباً ، جمع أطراف الريا ، ومنع من دخول غيره معه في حدّه ؛ ليتمكن الوقوف على حقيقة تعريف الريا .

### المطلب الثاني . حكم الريا (أدلة تحريم الريا ) :

وردت أدلة في تحريم الريا من القرآن الكريم والسنة النبوية والمطهرة والإجماع ، وسيتمّ بيانها بما يأتي :

#### أولاً . الأدلة من القرآن الكريم :

١ . قوله تعالى : (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَفُومُونَ إِلَّا كَمَا يَفُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) ١

وهذا دليل على تحريم الريا . وقد جاء هذا النص الصريح بعد أن بيّن الله سبحانه وتعالى أنّ الذي يأكل الريا لا يقوم إلّا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ، أي : كالمجنون ٢ .

وقد اعتمد جميع الفقهاء على هذا النص القاطع في تحريم الريا ٣ .

(١) البقرة : ٢٧٥ .

(٢) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله أحمد بن محمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ) ، ١٣٨٧هـ . ١٩٦٣م ، دار الكتاب العربي ، ٣ / ٣٣١ ، و جامع البيان عن تأويل القرآن : محمد بن جرير والطبري (ت ٣٠٠هـ) ، ط ٢ ، ١٣٧٣ هـ . ١٩٥٤ م ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ٣ / ١٩ .

(٣) ينظر : المبسوط ١ / ١٠٩ ، ومقدمات ابن رشد لبيان ما اقتضته المدونة من الأحكام : أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد ، دار الفكر ، بيروت ، ٣ / ١٩ . ومجموع شرح المذهب : لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي ، دار الفكر ، ٩ / ١٩٠ . ، والمغني والشرح الكبير ٤ /

٢ . قوله تعالى : **يَمْحَقُ اللَّهُ الرَّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ** يبين الله سبحانه وتعالى في هذه الآية أنّ الربا مصيره إلى الهلاك ، فهو في نقصان مستمر ؛ حتى يهلكه كله ، وهذا نضير الخبر الذي يرويه عبد الله بن مسعود عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : "الربا ، إن كثّر ، فإلى قلّ".<sup>٢</sup> وعن ابن عباس أنّه قال في هذه الآية : " لا يقبل الله منه صدقة ، ولا حجاً ، ولا جهاداً ، ولا صلاة. والمحق : النقص والذهاب ."<sup>٣</sup>

٣ . قوله تعالى : **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرَّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**

وسبب نزول هذه الآية أنّ بني ثقيف كانوا عاهدوا النبي (صلى الله عليه وسلم) على أنّ ما لهم من الربا على الناس ، فهو لهم ، وما للناس عليهم ، فهو موضوع. فلما جاءت آجال رباهم ، بعثوا إلى مكة للاقتضاء ، وكانت الديون لبني عبدة ، وهم بنو عمرو بن عمير بن ثقيف ، وكانت على بني المغيرة المخزوميين .فقال بنو المغيرة ، فإنّ الربا قد وضع ، ورفعوا أمرهم إلى عتاب بن أسيد، فكتب به إلى النبي (صلى الله عليه وسلم)، فنزلت هذه الآية ، فكتب بها النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى عتاب ، فعملت بها بنو ثقيف، فكفّت ."<sup>٥</sup>

---

١٢٢ ، والمحلى: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد حزم الظاهري ، دار الفكر ، بيروت ، ٨

/ ٤٦٨ .

(١) البقرة : ٢٧٦ .

(٢) مسند الإمام أحمد ، المكتب الإسلامي ، دار صادر ، بيروت ، ١ / ٣٩٥ ، وسنن ابن ماجه : الإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، تحقيق : فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب العلمية ،

بيروت ٢ / ٧٦٥ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : ٣ / ٣٦٢ .

(٤) البقرة : ٢٧٨ .

(٥) ينظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣ / ٣٦٣ .



وكان نزول هذه الآية يدل على أنّ الربا الذي لم يكن مقبوضاً ، فاتّه يحرم أخذه، ولا سيما بعد أن ورد تحريم الربا سلفاً .

### ثانياً . من السنة النبوية :

١ . عن أبي جحفة (رضي الله عنه ) أنّ الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، نهى عن ثمن الدم ، وثنم الكلب ، وكسب الأمة . ولعن الواشمة والمستوشمة ، وآكل الربا وموكله ، ولعن المصور .<sup>١</sup>

٢ . "لعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) آكل الربا ، موكله ، وكاتبه ، وشاهديه . وقال : هم سواء."<sup>٢</sup>

وهناك مجموعة أخرى من أحاديث المصطفة (صلى الله عليه وسلم) التي جاءت في تقرير هذا المعنى ، حتى قال الإمام النووي : " وبهذا التصريح تحريم كتابة المبايعة بين المترابين، والشهادة عليها، وفيه تحريم الإعانة على الباطل."<sup>٣</sup>

٣ . قول النبي (صلى الله عليه وسلم) : " «يَنْهَى عَن بَيْعِ الذَّهَبِ بِالذَّهَبِ، وَالْفِضَّةِ بِالْفِضَّةِ، وَالْبُرِّ بِالْبُرِّ، وَالشَّعِيرِ بِالشَّعِيرِ، وَالتَّمْرِ بِالتَّمْرِ، وَالْمِلْحِ بِالْمِلْحِ، إِلَّا سَوَاءً بِسَوَاءٍ، عَيْنًا بِعَيْنٍ، فَمَنْ زَادَ، أَوْ أَرْدَادَ، فَقَدْ أَرَبَى»<sup>٤</sup>

(١) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق ، محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ ، ٣ / ٨٤ ، رقم الحديث ٢٢٣٨ .

(٢) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ٣ / ١٢١٩ ، رقم الحديث ١٥٩٨ .

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم، للإمام محيي الدين بن شرف النووي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ . ١٩٧٨ م ، ١١ / ٢٦ .

(٤) صحيح مسلم ٣ / ١٢١٠ ، رقم الحديث ١٥٨٧ .

وقد ذكرنا أنّ الربا الذي ورد تحريمه في القرآن الكريم هو ربا النسيئة ، وأنّ لفظ الربا جاء مطلقاً، فلم يقيد بربا فضل أو نسيئة ، إلاّ أنّ قرينة الحال التي كانت الجاهلية تشهدها هي تأجيل مقابل المال ، دل على أنّ الربا الذي نص عليه القرآن صورة من صور ربا النسيئة ، فربا الجاهلية كان يجمع بين التأجيل والزيادة ؛ لأنّ الأجل في كلمة (ربا) في القرآن هو الزيادة ، فجاءت السنة النبوية، وبيّنت أنّ المراد في الزيادة في هذه الآية هو الفضل والنسيئة معاً .

### ٣ . الإجماع :

ونقل السبكي عن ابن المنذر إجماع علماء الأمصار والمذاهب على تحريم الربا بنوعيه، فقال : "أجمع عوامل الأمصار ، مالك بن أنس ، ومن تبعه من أهل المدينة، وسفيان الثوري ، ومن وافقه من أهل العراق ، والأوزاعي ، ومن قال بقوله من أهل الشام، والليث بن سعد ، ومن وافقه من أهل مصر ، والشافعي وأصحابه ، وإسحاق ، وأبو ثور ، والنعمان ، ويعقوب ، ومحمد بن علي ، أنّه لا يجوز بيع ذهب بذهب ، وفضة بفضة، ولا بر ببر ، لا شعير بشعير ، ولا تمر بتمر ، وملح بملح ، متفاضلاً يدا بيد ، ولا نسيئة ، وأنّ من فعل ذلك ، فقد أربى . والبيع منسوخ."<sup>١</sup> وقد نقل الإجماع أيضاً للإمام النووي<sup>٢</sup> ، والإمام الصنعاني<sup>٣</sup> .

---

(١) تكملة المجموع للإمام أبي الحسن علي بن عبد الكافي للسبكي ، دار الفكر ، بيروت / ١٠ /

. ٤٠

(٢) ينظر : المجموع للإمام النووي ٩ / ٤٧٨ .

(٣) ينظر : سبل السلام للإمام الصنعاني ٣ / ٦٥ .

### المطلب الثالث . أنواع الربا :

يقسم الفقهاء الربا على قسمين رئيسيين ، وأضاف الشافعي قسماً ثالثاً<sup>١</sup> ، وهذه الأقسام هي:

١ . ربا النسئئة ، أي التأخير ، وهو أن يزيد في الأجل ، على أن يزيده الآخر في قدر الدين . و ربا النساء ، كما بينا سابقاً ، يأتي في الأصناف الستة التي ذكرها النبي (صلى الله عليه وسلم) ، ويأتي مع غيرها . وقد أجمع المسلمون على منعه، ولم يخالف فيه أحد<sup>٢</sup> .

وقد قال الله تعالى في تحريم هذا النوع :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ<sup>٣</sup>

ففي هذه الآية حرم الله (عز وجل) ربا النساء ، الذي كان موجوداً في الجاهلية، وهو قولهم للمدين : إمّا أن تقضي ، وإمّا أن تربي . وكذلك جاء في السنة النبوية تحريم هذا النوع من الربا، فضلاً عما ذكرناه من أحاديث النبي (صلى الله عليه وسلم) ، هناك أحاديث أخرى ، ومنها ما رواه أبو سعيد الخدري أنّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : " لا تبيعوا الذهب إلاّ مثلاً بمثل ، ولا تشفوا بعضها على بعض، ولا تبيعوا الورق بالورق ، إلاّ مثلاً بمثل ، ولا تشفوا بعضها على بعض ، ولا تبيعوا منها غائباً بناجز<sup>٤</sup> ."

---

(١) ينظر : علة الربا عند الفقهاء : عامر خميس فؤاد الراوي ، رسالة ماجستير ، جامعة صدام للعلوم الإسلامية ، ١٤٢١ هـ . ٢٠٠٠ م ، ٥٤ .

(٢) ينظر : أضواء البيان في إيضاح القرآن : محمد الأمين الشنقيطي ، عالم الكتب ، بيروت ، ٢٣ / ١٢ .

(٣) البقرة : ٢٧٨ .

(٤) صحيح البخاري ٣ / ٧٤ ، رقم الحديث ٢١٧٧ .

وروى أسامة أنّ النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : " لا ربا إلاّ في النسيئة".<sup>١</sup>  
وهو الذي يسمى ربا الجاهلية نفسه ، وهو ما وردت الآيات والأحاديث في  
تحريمه.

٢. ربا الفضل :

يطلق الفضل في اللغة على البقية في الشيء ، والفضل أيضاً ضدّ النقص<sup>٢</sup> .  
وفي الاصطلاح هو بيع المال الربوي بجنسه، مع زيادة في أحد العوضين، كأن  
يبيعه مدّ قمح بمدّين منه . وهذا النوع من التعامل محرم في السنة ، وهو مذهب  
الجمهور<sup>٣</sup> .

وقد كان هناك خلاف بين الصحابة (رضوان الله عنهم) ، فحكى عن ابن  
عباس، وأسامة بن زيد ، وزيد بن الأرقم ، وابن الزبير أنّهم قالوا : "إنّما الربا في  
النسيئة". لقوله (صلى الله عليه وسلم) : "لا ربا إلاّ في النسيئة".<sup>٤</sup> وقد رجع الصحابة  
(رضوان الله عنهم) إلى القول بتحريم ربا الفضل<sup>٥</sup> .

(١) صحيح البخاري ٣ / ٧٥ ، رقم الحديث ٢١٧٨ .

(٢) ينظر : لسان العرب ٢ / ١١٠٥ ، مادة (فضل).

(٣) بستان الأخبار مختصر نيل الأوطار : فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك  
الحرمللي النجدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) ، دار إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض ، ط١ ، ١٤١٩ هـ  
- ١٩٩٨ م ، ٢ / ٤٤ .

(٤) صحيح البخاري ٣ / ٧٥ ، رقم الحديث ٢١٧٨ .

(٥) ينظر : سبل السلام ، شرح بلوغ المرام: محمد بن إسماعيل الأمير اليمني الصنعاني  
(ت١١٨٢هـ) ، صححه وعلق عليه : محمد بن عبد العزيز الخولي ، دار الجيل ، بيروت ، ٣ /  
٨٤٤ .

وقد ثبت تحريم هذا النوع من الربا في السنة النبوية ، لقوله (صلى الله عليه وسلم) : " لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا سَوَاءً بِسَوَاءٍ ، وَالْفِضَّةَ بِالْفِضَّةِ إِلَّا سَوَاءً بِسَوَاءٍ ، وَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالْفِضَّةِ ، وَالْفِضَّةَ بِالذَّهَبِ كَيْفَ شِئْتُمْ. "¹

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) " أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا عَلَى خَيْبَرٍ ، فَجَاءَهُ بِتَمْرٍ جَنِيبٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَكُلْ تَمْرَ خَيْبَرَ هَكَذَا؟» ، قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هَذَا بِالصَّاعَيْنِ ، وَالصَّاعَيْنِ بِالثَّلَاثَةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَفْعَلْ ، بَعِ الْجَمْعَ بِالدَّرَاهِمِ ، ثُمَّ ابْتَغِ بِالدَّرَاهِمِ جَنِيبًا. "²

وعن عبادة بن الصامت أيضاً قال : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَنْهَى عَنِ بَيْعِ الذَّهَبِ بِالذَّهَبِ ، وَالْفِضَّةِ بِالْفِضَّةِ ، وَالنُّبْرَ بِالنُّبْرِ ، وَالشَّعِيرَ بِالشَّعِيرِ ، وَالتَّمْرَ بِالتَّمْرِ ، وَالْمِلْحَ بِالْمِلْحِ ، إِلَّا سَوَاءً بِسَوَاءٍ ، عَيْنًا بِعَيْنٍ ، فَمَنْ زَادَ ، أَوْ أُرْدَادَ ، فَقَدْ أَرَبَى. "³

وقد سمي هذا النوع من الربا بالربا الخفي ؛ وذلك لأنه ذريعة إلى الربا الجلي ، ف جاء تحريمه من باب سدّ الذرائع ٤ .

### ٣ . ربا اليد :

وهو أن يبيع المال الربوي بآخر فيه العلة نفسها ، دون أن يشترط في ذلك أجل بالعقد نفسه ، ولكن يحصل التأخير في قبض البديلين ، أو أحدهما عن مجلس العقد

(١) صحيح البخاري ٣ / ٧٤ ، رقم الحديث ٢١٧٥ .

(٢) صحيح البخاري ٣ / ٧٧ ، رقم الحديث ٢٢٠١ .

(٣) صحيح مسلم ٣ / ١٢١٠ ، رقم الحديث ١٥٨٧ .

(٤) ينظر : إعلام الموقعين : ابن قيم الجوزية ٢ / ١٥٤ .

بالفعل<sup>١</sup> .

ودليله ، ما روي عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ، أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ التَّمَسَّ صَرْفًا بِمِائَةِ دِينَارٍ، فَدَعَانِي طَلْحَةُ بْنُ عُيَيْدٍ اللَّهِ، فَتَرَاوَضْنَا حَتَّى اصْطَرَفَ مِنِّي، فَأَخَذَ الذَّهَبَ يُقَلِّبُهَا فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: حَتَّى يَأْتِيَ خَازِنِي مِنَ الْغَابَةِ، وَعُمُرُ يَسْمَعُ ذَلِكَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا تُقَارِفُهُ حَتَّى تَأْخُذَ مِنْهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ رَبًّا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ رَبًّا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رَبًّا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ رَبًّا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ."<sup>٢</sup>

وهناك نوع آخر اختلف العلماء في حكمه ، ألا وهو مبدأ (ضع وتعجل). ويعني هذا أن يكون على شخص دين مؤجل ، فيقول المدين للدائن : أعجل لك الدين، على أن تترك بعضه<sup>٣</sup>.

وكان للفقهاء في هذه المسألة رأيان :

الأول . يرى ببطلان هذا العقد، ويعدده باباً من أبواب الربا التي يحرم التعامل بها؛ لكونها من باب بيع الحلول ، كما وصفها ابن قدامة<sup>٤</sup> .

(١) ينظر : الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى : د. مصطفى الخن،

اود. مصطفى البُغَا، وعلي الشَّرْجِي ، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ، ط٤، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م ، ٣ / ٦١ .

(٢) صحيح البخاري ٣ / ٧٤ ، رقم الحديث ٢١٧٤ .

(٣) فقه الإمام سعيد بن المسيب : د. هاشم جميل ، ط ١ ، ١٣٩٥ هـ . ١٩٧٥ م، مطبعة الرشاد، بغداد، ٣ / ٣١ .

(٤) المغني والشرح الكبير : ابن قدامة ٤ / ١٧٥ .

وممن قال أيضاً بعدم جواز عقد (ضع وتعجل) زيد بن ثابت وابن عمر ، وهو مروى عن سعيد بن المسيب ، وسالم ، والحسن ، وحمام ، وأبي حنيفة ، ومالك ، والشافعي ، والثوري ، وإسحاق ، وابن المنذر<sup>١</sup> .

والثاني . أنّ هذا العقد جائز ، وممن قال بذلك ابن عباس (رضي الله عنه) ، وأبو ثور ، واستدل أصحاب هذا المذهب ، بما رواه ابن عباس أنّه قال : لما أمر النبي (صلى الله عليه وسلم) بإخراج بني النضير من المدينة، جاءه ناسٌ منهم فقالوا: يا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ أَمَرْتَ بِإِخْرَاجِهِمْ وَلَهُمْ عَلَى النَّاسِ دِيُونٌ لَمْ تَحِلَّ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ضَعُوا وَتَعَجَّلُوا"<sup>٢</sup>.

## المبحث الثاني

### علة الربا عند الفقهاء

#### المطلب الأول - تعريف العلة لغة :

من معاني العلة في اللغة .:

١ . العلة بمعنى السبب ، وعلى هذا يقول ابن منظور : "هذا علة لهذا" .<sup>٣</sup> ، أي: هذا سبب لهذا.

٢ . العلة بمعنى المرض، قال الجوهري : " العلة هي المرض ، وحدث يشغل صاحبه عن وجهه"<sup>٤</sup>.

(١) ينظر : فتح العزيز ، شرح الوجيز : أبو القاسم عبد الكريم الرافعي ، دار الفكر ، بيروت ١ / ٣٠٠ .

(٢) السنن الكبرى : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، اتح.: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ٣ ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م ، ٦ / ٤٦ ، رقم الحديث ١١١٣٦ .

(٣) لسان العرب ٢ / ٨٦٨ ، مادة (علل) .

(٤) تاج اللغة وصحاح العربية : إسماعيل بن حماد الجوهري ، تح. أحمد عبد الغفور ، ط ١ ، ١٤١٠ هـ . ١٩٩٠ م، بيروت ، ٥ / ١٧٧٣ .

٣ . قال الجرجاني في تعريفه للعلة : " هو عبارة عن معنى يحل بالمحل ، فيتغير المحل بلا اختيار."<sup>١</sup>

### المطلب الثاني - العلة اصطلاحاً :

ذهب العلماء في تعريفاتهم للعلة إلى اتجاهات عدة : .

١. تعريف العلة بوصفها دلالة على الحكم، وإلى هذا ذهب الإمام الشافعي : حيث قال : " كل حكم لله أو لرسوله ، وجدت عليه دلالة فيه أو في غيره من أحكام الله أو رسوله ؛ لأتة حكم به بمعنى من المعاني ، فنزلت نازلة ليس فيها نص، حكم النازلة المحكوم فيها ، إذا كانت في معناها."<sup>٢</sup>

فإنّ العلة تكون دلالة ليثبت بها الحكم، وكما عرفها أيضاً الإمام الشيرازي لكون العلة دلالة على الحكم<sup>٣</sup>.

٢ . العلة بكونها مؤثرة فيه ، بخلاف السبب الذي يفضي إلى الحكم ، فقد جاء في كشف الأسرار على أصول اليزدوي : " وهي في الشرع عبارة عما يضاف إليه وجوب الحكم ابتداءً."<sup>٤</sup>

---

(١) التعريفات : أبو الحسن ، علي بن محمد بن علي الجرجاني ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ٨٨ .

(٢) الرسالة : الإمام الشافعي ، تح. محمد أحمد شاكر ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ . ١٩٨٥ م ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ٥١٢ .

(٣) ينظر : للمع : أبو إسحاق الشيرازي ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ . ١٩٨٥ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٠٥ .

(٤) كشف الأسرار عن أصول اليزدوي : علاء الدين البخاري ، ١٣٩٤ هـ . ١٩٧٤ م ، دار الكتاب العلمي ، بيروت ، ١٧١ / ٤ .



ذهب إلى هذا الاتجاه أكثر الحنفية ، كالإمام الشاشي وغيره، وقد أكد أنّ العلة أولى في أحيان أخرى، كأنّ سبباً رئيسياً في عدم بناء الحكم ، على حكمته عند الجمهور<sup>١</sup>.

ثالثاً . تعريف العلة بوصفها أمانة على الحكم ، وبهذا قال أبو الوليد الباجي من المالكية ، والآمدي من الشافعية<sup>٢</sup> .

ويقول الإمام الباجي أيضاً عنها : " ما ثبت الحكم بثبوتها ، وانتفى بانتفائها ."<sup>٣</sup> وعرفت العلة بأنها ما جعل علماً على حكم النصّ ما اشتمل عليه النص، وجعل الفرع نضيراً له<sup>٤</sup>.

وعرفت بمعنى السبب ؛ وذلك بجعلها وصفاً ظاهراً منضبطاً مناطاً بوجود الحكم، أي : يستلزم وجوده ، وبعبارة أخرى : يستلزم من وجود السبب وجود الحكم، مع أنّه ينفى كونه مؤثراً في حكمه<sup>٥</sup> .

---

(١) ينظر : كشف الأسرار عن أصول البزدوي / ٤ / ١٧١ .

(٢) ينظر : إحكام الفصول في أحكام الأصول : أبو الوليد الباجي ، تح. د. عبد الله الجبوري ، ١٤٠٩ هـ . ١٩٨٩ م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ٤٦٦ ، وإحكام في أصول الأحكام : سيف الدين الآمدي ١٤٠٠ هـ . ١٩٨٠ م ، دار الكتب العلمية ، ٣ / ٣٤٤ .

(٣) إحكام الفصول في أحكام الأصول : أبو الوليد الباجي ٤٠٧ .

(٤) ينظر : كشف الأسرار بشرح المصنف على المنار : أبو البركات عبد الله المعروف بحافظ الدين الدمشقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٦ . ١٩٨٦ م ، ٢ / ١٩٦ .

(٥) ينظر : نزهة خاطر العاطر ، وهو شرح كتاب روضة الناظر وبهجة المناظر لابن قدامة ، لعبد القادر بن مصطفى الدمشقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان / ٢ / ٣١٣ .

### المطلب الثالث علة الربا عند الحنفية :

العلة عند الأحناف الكيل ، مع الجنس، أو الوزن مع الجنس . وقد يقال القدر ،  
تعبيرا عن الكيل والوزن ، مع الجنس<sup>١</sup> .  
وهو أشمل ، ولكنه يشمل ما ليس بصحيح؛ إذ يشمل العد والذرع ، وليس من  
أموال الربا<sup>٢</sup> .

وقد أثبتوا هذه العلة بإشارات نصوص قرآنية ، والسنة والاستدلال ، فمن القرآن  
الكريم قوله تعالى: (أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ (١٨١) وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ  
الْمُسْتَقِيمِ (١٨٢) وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (١٨٣)<sup>٣</sup>  
وكذلك قوله تعالى : وَيَلِّ لِلْمُطَفِّينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ  
﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ  
﴿٤﴾ ؛

ويدخل ربا الفضل والنسيئة ما كان من المصارف الربوية ، التي تعطي الأرباح  
كل زمن ، فيتحقق ربا النسيئة بالزيادة، على نفس الجنس في المئة ، كأن تكون ١٠  
% ، أو ٢٠ % . وهذه الزيادة يتحقق بها ربا الفضل .

---

(١) شرح فتح القدير : الإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد الملقب بالهمام ١٤٧ / ٦ ،  
وينظر : بدائع الصنائع : عبد الله بن أبي مسعود الكاساني الحنفي (ت ٥٨٧هـ) ، مطبعة الإمام  
، ١٣ ، شارع محمد كريم ، القاهرة ، ٧ / ٣١٠٥ . ٣١٠٦ ، والهداية : شيخ الإسلام برهان  
الدين بن حسن علي بن أبي بكر بن عبد الجليلي الرشداني ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي  
وأولاده، مصر ، ٣ / ٦١ .  
(٢) شرح فتح القدير ٤ / ١٤٧ .  
(٣) الحج : ٥ .  
(٤) البقرة : ٢٧٦ .

ومن باع درهمين ودينار بدينارين ودرهم ، جاز خلافا لزفر ، فعلى هذا الخلاف لو باع وزنة حنطة ووزنة شعير بوزنتين شعير حنطة ، قال الحنفية أنّ مطبق المقابلة تتحمل مقابلة الجنس بالجنس ، على سبيل الشيوخ من حيث القيمة ، تتحمل مقابلة الجنس بخلاف لاجنس ؛ لأنّ كل ذلك يعتبر مقابلة الجملة بالجملة ، إلاّ أننا لو حملناه على ما فيه الصحة أو لا ، ولذلك حملناه على الثاني ، فقلنا بالجواز .

وقال الإمام زفر بعدم الجواز ، وحجته في ذلك أنّ في الصرف إلى الخلاف في الجنس تغير في صرف العاقد ؛ لأنّه قابل الجميع بالجميع . ومن مستلزمات التقابل الانقسام على الشيوخ ، لا على التعيين . وهذا يقتضي أن يكون لكل من البديلين حظ فيلا جملة البديل الثاني .

ورجح الأستاذ أبو اليقضان عطية الجبوري رأي الإمام زفر ، ويعلل ترجيحه بأن مثل هذا ، أي القول بالجواز يمكن أن يكون باباً يتوصل منه إلى الربا ، ولا سيما بعد خراب الذمم ، وقلة الورع . وهذا من الأثمان . وقد أفسد ؛ لاتحاد العملة في العراق مثلاً ، وأغلب الدول العربية ، فأصبح الدرهم جزءاً من الدينار . أما الدرهم الشرعي ، فلا وجود له في معاملات الناس اليوم<sup>١</sup> .

### **المطلب الرابع - علة الربا عند المالكية :**

يقول الإمام محمد بن رشد القرطبي ، فالذي استقر عليه حدّاق المالكية ، إنّ سبب منع التفاضل ، أمّا في الأصناف الأربعة ، فالصنف الواحد مع المدخر المقتات . وقد قيل الصنف الواحد المدخر ، وإن يكن مقتاتاً ، ومن شرط الادخار عندهم أن يكون في الأكثر . وقال بعض أصحابه : الربا في الصنف المدخر ، وإن كان نادر الادخار . أما العلة عندهم في منع التفاضل في الذهب والفضة ، فهذه العلة التي تعرف عندهم بالقاصرة ؛ لأنّها ليست موجودة عندهم في الذهب والفضة .

(١) الإمام زفر وآراءه الشرعية : أبو اليقضان الجبوري ، دار الندوة ، الجديدة ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ٢ ، ١٦٥ . ١٦٦ .

أما علة منع النساء عند المالكية في الأربعة المنصوص عليها، فهو الطعم والادخار ، دون اتفاق الصنف؛ ولذلك إذا اختلفت أصنافها ، جاز عندهم التفاضل، دون النسيئة؛ ولذلك يجوز التفاضل عندهم في المطعومات التي ليست مدخرة (في الصنف الواحد منها ، ولا يجوز النساء).

أما جواز التفاضل ، فلكونها ليست مدخرة ، وقد قيل : "إنّ الادخار شرط في تحريم التفاضل في الصنف الواحد . أما منع النساء فيها ؛ لكونها مطعومة مدخرة."<sup>١</sup>  
أما عن التفاضل في النقدين ، فإنه لا يصح عند مالك ، فقد روى في موطنه عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) أنّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم ) قال : " لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثلٍ، ولا تُشِفُوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ، وَلَا تَبِيعُوا الْوَرِقَ بِالْوَرِقِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ، وَلَا تُشِفُوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ، وَلَا تَبِيعُوا مِنْهَا غَائِبًا بِنَاجِزٍ."<sup>٢</sup>

قاعدة (انظرنى أزدك) حرام باتفاق ، وهي أن يكون للرجل دين عند آخر ، فيؤخره به على أن يزيده في القيمة ؛ وذلك كان ربا الجاهلية ، سواء كان الدين طعما أو عينا ، وسواء كان من سلف ، أو بيع، أو غير ذلك<sup>٣</sup> .

ومعنى كونه صالحا للادخار أنه لا يفسد بتأخير مدة من الزمن ، لا حد لها في ظاهر المذهب ، وإنما يحتسب الأمر المبتغى منه عادة في كل شيء ، بحسبه . فالمرجع فيه إلى العرف بدون تحديد بمدة ، مثل ستة أشهر ، أو سنة ، كما رأى بعضهم ودليلهم على أنّ هذه هي علة تحريم الربا ، وإنه لما كان حكم التحريم معقول المعنى في الربا ، وهو أن لا يغبن بعض الناس بعضا، وأن تحفظ أموالهم، فواجب أن يكون ذلك بأصول المعايير ، وهي الأوقات ، كالحنطة ، والشعير ،

(١) بداية المجتهد ونهاية المعتقد ٢ / ١٣٠ .

(٢) صحيح البخاري ٣ / ٧٤ ، رقم الحديث ٢١٧٧ .

(٣) ينظر : القوانين الفقهية ١١٦ .

والأرز ، والتمر ، والزبيب ، والبيض ، والبقول السبعة، وهي : العدس ، واللوبياء ، والحمص ، والفول ، والترمس ، والجلبان، والبسلة<sup>١</sup> .

أما اختلاف الجنس واتفاقه ، فيلاحظ أن الإمام مالك يعدّ القمح والشعير والشلب (وهو نوع من الشعير ، ليس له قشر ) صنفاً واحداً ، وأنّ الذرة والدخن والأرز صنف واحد ، وأنّ القطاني ، أو البقول ، كالفول والعدس والحمص وشبه ذلك صنف واحد، وعلى هذا لا يجوز التفاضل بين القمح والشعير . ويجوز الصنف المختلف ، مثل القمح والذرة .

وأما اللحوم عند مالك ، فهي ثلاثة أصناف : كحَم ذوات الأربعة صنف، ولحم الطيور صنف ، ولحم الحيتان صنف<sup>٢</sup> .

### المطلب الخامس - مذهب الشافعية :

قال الشافعية: العلة في الذهب و الفضة هي النقدية أو الثمنية، أي كونها أثماناً للأشياء ، سواء كانا مضروبين أو غير مضروبين (مسكوكين) ، ولا أثر لقيمة الصنف في الذهب والفضة. والمقصود بـعلة الربا في الذهب والفضة هو المعتقد على جنسة الأزمان غالباً، وهي منتقية عن الفلوس (وهي القروش وغيرها مصنوعة من معادن غير الذهب والفضة ، كالنيكل ، والبرونز، والنحاس) وغيرها من سائر عروض التجارة ، لا لأنها قيم الأشياء ؛ لأنّ الأواني والتبر ، يجري فيها الربا ، وليس مما يقوم بها. واحترز بـ(غالباً) عن الفلوس ، إذا راحت ؛ فإنه لا ربا فيها، ولا

(١) المنتقض على الموطأ / ٤ / ١٥٨ ، وبداية المجتهد / ٢ / ١٣١ .

(٢) القوانين الفقهية ١١٩ .

أثر لقيمة الصنعة في ذلك ، حتى لو اشترى بدنانير ذهب مصوغاً ، قيمته أضعاف الدنانير ، اعتبرت المماثلة ، ولا نظر إلى القيمة<sup>١</sup> .

أما العلة في الأصناف الأربعة الباقية، فهي الطعمية ، أي كونها مطعومة ، ويشمل أموراً ثلاثة :

أحدها . ما قصد للطعم والقوت ، كالبر والشعير، فإنّ المقصود فيها التقوّت ، أي الأكل غالباً .

وثانيها . أن يقصد بها التفكّه ، وقد نص الحديث على التمر ، فيلحف ما في معناه، كالزبيب .

وثالثها . أن يقصد به إصلاح البدن والتداوي ، وقد نص الحديث على الملح، فيلحق به ما فيه معناه من الأدوية القديمة ، كالسناميكي والزنجبيل ، ونحوها من العقاقير اليابسة<sup>٢</sup> .

### المطلب السادس - مذهب الحنابلة :

في هذا المذهب ثلاث روايات لعله الربا :

أشهرها مثل مذهب الحنفية، وهو أنّ الكيل أو الوزن مع اتحاد الجنس هو علة الربا، فيجري الربا في كل مكيل وموزون بجنسه ، مطعوماً كان أو غير مطعوم، كالحبوب والقطن والكتان والصوف والحناء والعصفر والحديد والنحاس ونحوها . ولا يجري في مطعوم لا يكال ولا يوزن، كما روى ابن عمر ، حيث قال ، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : لا تبيعوا الدينار بالدينارين ولا الدرهم بالدرهمين ولا الصاع بالصاعين فإنني أخاف عليكم الرماء والرماء هو الربا . فقام إليه رجل فقال

(١) ينظر : المهذب في فقه الإمام الشافعي : أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت

٤٧٦هـ) ، دار الكتب العلمية . بيروت ، ٢ / ٢٦ . ٢٨ .

(٢) ينظر : مغني المحتاج ٢ / ٢٣ ، وينظر : الفقه الإسلامي وأدلته ٥ / ٣٧١٨ . ٣٧١٩ .

: يا رسول الله ، أرأيت الرجل يبيع الفرس بالأفراس والنجيبة بالإبل ؟ قال : " لا بأس إذا كان يدا بيد." <sup>١</sup>

وروى أنس أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : " مَا وَزَنَ مِثْلُ مِثْلٍ إِذَا كَانَ تَوْعًا وَاحِدًا ، وَمَا كَيْلَ فَمِثْلُ ذَلِكَ ، فَإِذَا اخْتَلَفَ التَّوَعَانِ فَلَا بَأْسَ بِهِ." <sup>٢</sup>  
والرواية الثانية ، كمذهب الشافعية .

والرواية الثالثة : العلة فيما عدا الذهب والفضة كونه مطعوماً ، إذ كان مكياً أو موزوناً ، فلا يجري الربا في مطعوم لا يوزن ولا يكال ، كالتفاح ، والرمان ، والخوخ ، والبطيخ ، والكمثرى ، والسفرجل ، والإجاص ، والخيار ، والجوز ، والبيض ، ولا فيما ليس بمطعوم كالحديد ، والرصاص ، ونحوهما . وهذا قول سعيد بن المسيب <sup>٣</sup> .  
ودليله قوله (عليه الصلاة والسلام) : "لَا رِبَا إِلَّا فِي ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ مِمَّا يُكَالُ أَوْ يُوزَنُ وَيُوكَلُ وَيَشْرَبُ." <sup>٤</sup>

(١) مسند الإمام أحمد ١٠ / ١٢٥ ، رقم الحديث ٥٨٨٥ .

(٢) سنن الدارقطني : أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) ، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الانزوط ، وحسن عبد المنعم شلبي ، وعبد اللطيف حرز الله ، وأحمد برهوم ، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط ١ ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م ، ٣ / ٤٠٧ ، ٢٨٥٣ .

(٣) ينظر : المغني لابن قدامة ٤ / ٣ . ٥ .

(٤) سنن الدارقطني ٣ / ٤٠٠ ، ٢٨٣٤ .

## المطلب السابع - مذهب الظاهرية :

قال أبو بكر بن الطيب : " الربا غير معلل ، وهو مخصص بالمنصوص علي فقط ؛ وذلك لأنهم ينكرون القياس ، وقد بين الشارع أنّ الربا يجري في الأصناف الستة ، فيبقي ما عداها على الأصل ، وهو الإباحة."<sup>١</sup>

## - الخاتمة ونتائج البحث :

إنّ الشافعية والمالكية وصلوا إلى حقيقة علة الأصل. أمّا الأحناف، فقد أخذوا بظاهرها ، والله تعالى أعلم . وفي الواقع العملي هناك العديد من المعاملات الربوية التي اعتاد عليها الناس ، منها :

١ . عند تصريف العملة يشترط التقابض ، ولا يصح نسيئة ، بعد التفريق من مجلس العقد. هذا ما قاله الفقهاء . أمّا إذا تفرقا ، ولم يتقابضا ، فهذا ربا محرم.

٢ . عند شراء بعض الناس الذهب من الصاغة ، فإنّ الجنسين ثمن ، ولا يصح نسيئة ، فبعضهم يأخذ الذهب بالآجل ، وهذا ربا محرم، والله أعلم .

٣ . عند اقتراض بعض الناس نقوداً أجنبية ، فتراه يأتي للتسديد يحمل نقودا محلية، فلا يكلف نفسه عملية التحويل ، وإنّما يسددها مكان العملة الأجنبية ، وهذا إن لم يكن ربا، فهو تشويه شائبة الربا .

٤ . عند اقتراض مبلغ معين ، يشترط المقرض رده لأكثر من ذلك المبلغ، فهذه الزيادة ربا محرم .

٥ . عند تشغيل بعض الناس مبالغ عند أشخاص أو شركات ، فتلتزم الأخيرة بدفع أرباح محدد ، بنسب معينة ، كأن تكون ١٠% من المبلغ ، فتحدد هذه النسبة ربا محرم ، والله أعلم.

---

(١) المحلى لابن حزم الظاهري ٨ / ٤٦٨ .



## المصادر والمراجع :

- ١ . القرآن الكريم .
- ٢ . إحكام التعريفات : أبو الحسن ، علي بن محمد بن علي الجرجاني ، دار الشؤون الثقافية العامة
- ٣ . الإحكام في أصول الأحكام : سيف الدين الآمدي ١٤٠٠ هـ . ١٩٨٠م ، دار الكتب العلمية،
- ٤ . الاختيار لتعليل المختار : عبد الله بن محمود بن مودود الموصللي (ت ٦٨٣هـ) ، ط ٢ ، ١٣٧٥ هـ ، مطبعة البابي الحلبي .
- ٥ . أضواء البيان في إيضاح القرآن : محمد الأمين الشنقيطي ، عالم الكتب ، بيروت.
- ٦ . الإمام زفر وآراؤه الشرعية : أبو اليقضان الجبوري ، دار الندوة ، الجديدة ، بيروت ، ١٩٨٦ .
- ٧ . بدائع الصنائع : عبد الله بن أبي مسعود الكاساني الحنفي (ت ٥٨٧هـ) ، مطبعة الإمام ، ١٣ ، ١٤١٠ هـ . ١٩٩٠م ، بيروت .
- ٨ . البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأنصار : للإمام أحمد بن يحيى المرتضى (ت ٨٤٠هـ) ، ط ٥ ، ١٤٠٩ هـ . ١٩٨٩م ، دار الحكمة اليمانية ، صنعاء
- ٩ . بداية المجتهد ونهاية المقتصد : أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الأندلسي (ت ٥٩٥هـ) ، دار الفكر .
- ١٠ . بستان الأخبار مختصر نيل الأوطار: فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) ، دار إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .

- ١١ . تاج اللغة وصحاح العربية : إسماعيل بن حماد الجوهري ، تح. أحمد عبد الغفور ، ط ١ ،
- ١٢ . تكملة المجموع للإمام أبي الحسن علي بن عبد الكافي للسبكي ، دار الفكر ، بيروت .
- ١٣ . الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله أحمد بن محمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ) ، ١٣٨٧هـ . ١٩٦٣م ، دار الكتاب العربي
- ١٤ . الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق ، محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، ط ١ .
- ١٥ . حاشية الباجوري على شرح أبي القاسم الغزي للشيخ الباجوري ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر ، ١٣٤٣هـ.
- ١٦ . حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبو حنيفة: ابن عابدين، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، ، بيروت.
- ١٧ . جامع البيان عن تأويل القرآن : محمد بن جرير والطبري (ت ٣٠٠هـ) ، ط ٢ ، ١٣٧٣ هـ . ١٩٥٤ م ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر .
- ١٨ . الرسالة : الإمام الشافعي ، تح. محمد أحمد شاكر ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م، مطبعة مصطفى البابي الحلبي
- ١٩ . سبل السلام ، شرح بلوغ المرام: محمد بن إسماعيل الأمير اليمني الصنعاني (ت ١١٨٢هـ) ، صححه وعلق عليه : محمد بن عبد العزيز الخولي ، دار الجيل ، بيروت
- ٢٠ . سنن ابن ماجه : الإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، تحقيق : فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب العلمية .

٢١ . سنن الدارقطني : أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، وحسن عبد المنعم شلبي، وعبد اللطيف حرز الله، وأحمد برهوم ، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط١ ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م .

٢٢ . السنن الكبرى : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجِري الخراساني، أبو بكر البيهقي .

٢٣ . شرح فتح القدير : كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن همام (ت ٨٦١) هـ ، ط١ ، ١٣٣٦هـ، الطبعة الأميرية الكبرى .

٢٤ . شرح منتهى الإرادات : منصور بن يونس البهوتي (ت ١٠٥١هـ) ، دار الفكر، بيروت.

٢٥ . شرح النووي على صحيح مسلم، للإمام محيي الدين بن شرف النووي ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٠٧ هـ . ١٩٧٨ م .

٢٦ . الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى : د. مُصطفى الخن، اود. مُصطفى البُغا، وعلي الشرجي ، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ، ط٤ ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .

٢٧ . فقه الإمام سعيد بن المسيب : د. هاشم جميل ، ط١ ، ١٣٩٥ هـ . ١٩٧٥ م، مطبعة الرشاد، بغداد

٢٨ . فتح العزيز ، شرح الوجيز : أبو القاسم عبد الكريم الرافعي ، دار الفكر ، بيروت.

٢٩ . الفصول في أحكام الأصول : أبو الوليد الباجي ، تح. د. عبد الله الجبوري ، ١٤٠٩ هـ . ١٩٨٩ م، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٣٠ . كشف الأسرار بشرح المصنف على المنار : أبو البركات عبد الله المعروف بحافظ الدين الدمشقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١ ، ١٤٠٦ . ١٩٨٦ م .

٣١. كشف الأسرار عن أصول البزدوي : علاء الدين البخاري ، ١٣٩٤ هـ . ١٩٧٤ م ، دار الكتاب العلمي ، بيروت .
٣٢. لسان العرب ، جمال الدين محمد بن جلال الأنصاري ، ابن منظور (ت ٧١١ هـ) ، إعداد وتصنيف: يوسف الخياط، دار رلسان العرب ، بيروت . لبنان .
- ٣٣ . اللع : أبو إسحاق الشيرازي ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ . ١٩٨٥ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ٣٤ . المبسوط : شمس الدين ، أبو بكر محمد بن أحمد السرخسي (ت ٤٩٠ هـ) ، مطبعة السعادة .
- ٣٥ . مجموع شرح المهذب : لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي ، دار الفكر .
- ٣٦ . المحلى: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد حزم الظاهري ، دار الفكر ، بيروت .
- ٣٧ . مسند الإمام أحمد ، المكتب الإسلامي ، دار صادر ، بيروت .
- ٣٨ . المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٣٩ . مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج : محمد الخطيب الشربيني (ت ٩٧٣ هـ) ، دار الفكر ، بيروت .
- ٤٠ . المغني والشرح الكبير للإمام موفق الدين أبي محمد أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠ هـ) ، وشمس الدين أبي الفرج ، عبد الرحمن بن أبي عمر بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٨٠ هـ) ، دار الكتاب العربي ، ١٣٩٢ هـ .

- ٤١ . مقدمات ابن رشد لبيان ما اقتضته المدونة من الأحكام : أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد ، دار الفكر ، بيروت ١.
- ٤٢ . المذهب في فقه الإمام الشافعي : أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت ٤٧٦هـ) ، دار الكتب العلمية .
- ٤٣ . مواهب الجليل في شرح مختصر خليل: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرعيني المالكي (ت ٩٥٤هـ)، دار الفكر، ط٣، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ٤٤ . نزهة خاطر العاطر ، وهو شرح كتاب روضة الناظر وبهجة المناظر لابن قدامة ، لعبد القادر بن مصطفى الدمشقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.
- ٤٥ . الهداية : شيخ الإسلام برهان الدين بن حسن علي بن أبي بكر بن عبد الجليلي الرشداني ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر .
- ٤٦ . الهداية شرح بداية المبتدي : أبو الحسن ، علي بن أبي بكر ، الميرغاني (ت ٥٩٣هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط٢ ، ١٣٧٥ هـ

# التضامن الإيجابي

## ( التضامن بين الدائنين )

م.م صائب صالح ابراهيم  
كلية الفارابي الجامعة

### المقدمة :

تحظى نظرية التأمينات في التقنيات المدنية الحديثة بأهمية كبيرة لما لها من دور في ضمان تنفيذ الالتزام ، إذ انها تضع امام الدائن الوسائل الكفيلة بضمان تنفيذ المدين لالتزامه والوفاء به .

وتتقسم هذه التأمينات الى تأمينات عينية تنقرر على مال من اموال المدين ، وتعطي للدائن ميزتي التقدم والتتبع - كحق الرهن بنوعيه وحقوق الامتياز ، وتأمينات شخصية قوامها تعدد الاشخاص المسؤولين عن تنفيذ الالتزام ، اي انضمام اشخاص آخرين يسألون الى جانب المدين عن الوفاء ، ذلك ان تعدد الاشخاص المسؤولين امام الدائن يخفف من خشيته من عدم حصوله على حقه ، وذلك لتعدد الفرص في السعي لأكثر من شخص ، مما يقلل المخاطر التي يتعرض لها الدائن ، اذا ما تعين عليه التوجه بالمطالبة لشخص واحد<sup>(١)</sup>.

ومن انظمة التأمينات الشخصية ، الاشتراط لمصلحة الغير والانابة والكفالة والتضامن ويعد الاخير من اهم التأمينات الشخصية ، حيث يكون امام الدائن عدة مدنيين متضامنين يستطيع ان يطالب اياً منهم بحسب اختياره بكل الدين ، ولا

---

(١) د. شمس الدين الوكيل، الموجز في نظرية التأمينات ، الطبعة الاولى، منشأة المعارف، الاسكندرية، ١٩٩٦، ص٣٢، د. رمضان ابو السعود ، التأمينات العينية والشخصية، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، ٢٠١٣، ص١٧.

يستطيع المدين أن يحتج عليه بضرورة الرجوع على مدين آخر أولاً ، ومن الطبيعي أن الدائن سيختار المدين الموسر ليطالبه ، ليضمن استيفاء دينه ، وان وفاء احد المدينين بكل الدين يعد ابراءاً لذمته وذمة باقي المدينين<sup>(١)</sup>.

والمعروف ان الالتزام قد يلحقه وصف التعدد في احد طرفيه او في كلاهما ، والتعدد قد يكون مع التضامن وقد يكون بلا تضامن ، فاذا كان التعدد مع التضامن بين المدينين سمي بالتضامن السلبي ، واذا كان التعدد بين الدائنين مع تضامنهم سمي بالتضامن الايجابي<sup>(٢)</sup>.

والتضامن وصف يحول دون انقسام الحق في حالة تعدد الدائنين او الالتزام في حالة تعدد المدينين ، ولما كان في التضامن خروج على قاعدة انقسام الالتزام في حال تعدد المدينين فإن التضامن بصورتيه لا يفترض وانما يكون بناء على اتفاق او نص في القانون ، وهو ما نصت عليه المادة (٢٧٩) مدني مصري والمادتان (٣١٥ - ٣٢٠) مدني عراقي.

## Abstract

The agency is the basis of solidarity among creditors. Each creditor is an agent for others to carry out their obligations, on the basis that they are their agents. Solidarity between creditors, such as solidarity between debtors, is not presumed, but is based on agreement or provision in the law.

Most of the forms of positive solidarity are due to agreement or will in general in civil law, as in Islamic jurisprudence, which is the unity of religion, the multiplicity of ties and the reciprocal prosecution, while the second

(١) د. السيد محمد السيد عمران ، التامينات الشخصية، الكفالة، كلية الحقوق، جامعة الاسكندرية، ٢٠٠٧م ، ص ١٩٣ ، وما بعدها .

(٢) د. سعد المغازي عبدالمعطي محمود ، الالتزام التضامني، دراسة مقارنة بين الفقه الاسلامي والقانون المدني، ٢٠٠٩ ، ص ٣١ وما بعدها.

relationship is governed by a fundamental principle of the division of religion between creditors.

The common debt system and the positive solidarity are similar in both or part of it. The creditor has already received the debt and helped it to do so, and differ in that the common debt can not only claim the debtor's right, but also the positive solidarity in the union, but in the original.

Positive solidarity expires or expires without fulfilling the obligation in accordance with general rules. We have divided our study into three investigations into the first mabahith, the nature and sources of positive solidarity. In the second, we were subjected to the provisions of positive solidarity, and finally to the third.

### اهمية البحث :

التضامن بين الدائنين لا يفترض ، بل تلعب الارادة دوراً في وجوده ويكون الالتزام تضامنياً بين الدائنين اذا كان لكل منهم الحق في قبض الدين بتمامه ولم يكن المدين ملتزماً بدفع الدين الا مرة واحدة لواحد منهم ، ويمكن ان يكون الالتزام تضامنياً بين الدائنين ، ولو اختلف حق احدهم عن الآخر بأن كان حق احدهم معلقاً على شرط او مقترن بأجل في حين ان حق الآخر بات منجز .

وإذا كان حق بين الدائنين حالة نادرة في التعامل فإنه قد يقع بدون مقصد الفرقاء كحالة بيع عدة مالكين لسيارة او عقار ويمتنع المشتري عن تنفيذ التزامه بدفع الثمن، فيصبح الدائنين له بالثمن على وجه التضامن ، وعلى ذلك تلعب الارادة في وجود التضامن بين هؤلاء الدائنين .



## اهداف البحث :

يعد التضامن اساس الكفالة في القانون المدني ، وحيث تعد الاخيرة اساساً للتضامن في الفقه الاسلامي ، فان الوكالة تمثل اساس التضامن الايجابي إذ يعد كل دائن وكيلاً عن الاخر في حقوقه والتزاماته فيما يتعلق بالدين والتضامن بين الدائنين لا يفترض ، وهذا ما نصت عليه المادة (٣١٥) مدني عراقي والمادة (٢٧٩) مدني مصري ، لكن التضامن الايجابي نادر الوقوع في الحياة العملية لما يمكن ان يتعرض له احد الدائنين من خطر الاعسار ، فاذا ما استوفى الدين واعسر بعد ذلك تحمل تبعة الاعسار باقي الدائنين المتضامنين معه ، ولذلك يفضل الدائنون اللجوء الى وسيلة اخرى لتحقيق غرضهم بتوكيل ارجحهم ثقةً ويساراً في قبض الدين.

## اشكالية البحث:

التضامن الايجابي يقوم على فكرة تعدد الروابط ووحدة المحل ، اي ان محل الالتزام واحد ، يلتزم به المدين تجاه كل الدائنين مجتمعين او منفردين ، اما تعدد الروابط فهو يعني ان التزام المدين تجاه كل دائن على حدة ، اي يلتزم برابطة منفصلة عن الاخرين ، وبالتالي قد يكون لهذه الرابطة وصف يؤثر في التزامه تجاه الدين ، فقد يكون الالتزام مع احد الدائنين معلق على شرط او منجزاً او مضافاً الى اجل ، الامر الذي سيؤثر على انقضاء رابطة الالتزام مع احدهم على باقي الدائنين اذا ما سقط الالتزام بسبب غير الوفاء كالتقادم مثلاً.

فما هو اثر رابطة احد الدائنين مع المدين على الروابط الاخرى ؟ وما هو الاثر المترتب اذا وفى المدين لاحدهم على باقي الدائنين؟

## خطة البحث :

يسعى الباحث الى بيان اهمية التضامن الايجابي ، ملتزماً بمنهج يقوم على التحليل والمقارنة بين التشريع العراقي والتشريع المصري ، كما يلي :

أولاً: نعرض في المبحث الاول الى طبيعة مصادر التضامن الايجابي ثم نعرض في المبحث الثاني الى احكام التضامن الايجابي ثم نعرض اخيراً في المبحث الثالث الى انقضاء التضامن الايجابي.

ثانياً: سوف انهي البحث بخاتمة ذكراً فيها اهم النتائج والتوصيات .

## خطة البحث

### الموضوع

- |                 |                                      |
|-----------------|--------------------------------------|
| المبحث الاول :  | طبيعة ومصادر التضامن بين الدائنين    |
| المطلب الاول :  | طبيعة التضامن بين الدائنين           |
| الفرع الاول :   | اساس التضامن                         |
| الفرع الثاني :  | صور التضامن الايجابي                 |
| المطلب الثاني : | مصادر التضامن بين الدائنين           |
| الفرع الاول :   | الاتفاق                              |
| الفرع الثاني :  | القانون                              |
| المبحث الثاني : | احكام التضامن بين الدائنين           |
| المطلب الاول :  | علاقة الدائنين المتضامنين بالمدين    |
| الفرع الاول :   | وحدة الدين والنتائج المترتبة عليها   |
| الفرع الثاني :  | تعدد الروابط - النيابة التبادلية     |
| المطلب الثاني : | علاقة الدائنين المتضامنين بعضهم ببعض |
| الفرع الاول:    | انقسام الدين                         |

الفرع الثاني : تعيين نصيب كل دائن - اساس رجوع الدائنين فيما بينهم

الفرع الثالث : مقارنة بين الدين المشترك والتضامن الايجابي

المبحث الثالث انقضاء التضامن بين الدائنين

المطلب الاول : انقضاء التضامن بين الدائنين بما يعادل الوفاء

الفرع الاول : الوفاء بمقابل - اتحاد الذمة

الفرع الثاني : المقاصة

المطلب الثاني انقضاء التضامن بين الدائنين دون وفاء

الفرع الاول : استحالة التنفيذ

الفرع الثاني : الابرء - التقادم

الخاتمة الاستنتاجات المقترحات

الخلاصة

قائمة المراجع

## المبحث الاول

### طبيعة ومصاد التضامن بين الدائنين

#### تمهيد وتقسيم:

في التضامن ما بين الدائنين يعد كل دائن وكيلاً عن باقي الدائنين، في القيام بالالتزامات المترتبة عليهم، فيتحقق التضامن ما بين الدائنين حيث يكون اكثر من شخص دائنين بدين واحد، فيحق لكل واحد منهم ان يطالب بوفاء كل الدين، على اساس ان وكيلاً عن الاخرين، حيث تلعب الارادة دوراً رئيسياً في التضامن ما بين الدائنين، ونتناول طبيعة التضامن بين الدائنين في مطلب اول ثم نعقبه بمصادر التضامن ما بين الدائنين في مطلب ثانٍ.

#### المطلب الاول

### طبيعة التضامن بين الدائنين

#### تمهيد وتقسيم:

تعد الوكالة اساساً للتضامن ما بين الدائنين، فكل دائن يعتبر وكيلاً عن باقي الدائنين، وهو ما نتناوله في الفرع الاول، كما ان للتضامن ما بين الدائنين صوراً تعود في اغلبها الى الاتفاق او الارادة بوجه عام، وهو ما نتناوله في الفرع الثاني.

#### الفرع الاول

### اساس التضامن

تعد الوكالة اساس التضامن ما بين الدائنين ، فكل دائن يعد وكيلاً عن الاخرين في القيام بالالتزامات المترتبة عليهم ، فيقوم بما يتوجب عليهم على اساس انه وكيل عنهم ، فكل شريك وكيل عن الاخرين في القبض والتقاضى وكل حقوق العقد<sup>(١)</sup>

(١) د. عبدالرزاق السنهوري ، الوسيط، مصادر الالتزام ، الجزء الثالث (الاصناف، الحوالة، الانقضاء)، ص ٢٠٢، الفقرة (١٢٦).

ويتحقق التضامن بين الدائنين ، حيث يكون شخصان او اكثر دائنين بدين واحد بحيث يحق لكل منهم أن يطالب بوفاء الدين كله، كما يحق للمدين أن يوفي الدين الى اي منهم ، فالتضامن يهدف الى تسهيل استيفاء الحق عن طريق تمكين احد الدائنين المتضامنين من المطالبة بالوفاء واستيفاء الحق كاملاً<sup>(١)</sup> ، وتعود ندرة التضامن وقلة اشتراطه بين الدائنين الى ما يحققه التضامن الايجابي من تيسير لوفاء الدين ، يمكن تحقيقه عن طريق الاتفاق على توكيل اكثر الدائنين ثقة ويسارا في استيفاء الدين ، كما يعزف الدائنون عن هذا النوع من التضامن لما يعرضهم من خطر اعسار الدائن الذي وفي اليه المدين والذي قد يكون معسراً او معرضاً للإعسار ، ولذلك اعطت المادة (٢٨٠) من التقنين المدني المصري الحق لأي دائن متضامن، أن يمانع في أن يتم الوفاء لأحدهم لأسباب يراها هذا الدائن أنها تضر بمصلحته .

ومثال التضامن الايجابي : إذا باع اربعة أشياء لمشتريين يكونوا مدينين متضامنين بتسليم المبيع الى المشتري ، ثم لا يدفع الاخير الثمن ، فيصبح الاربعة دائنين متضامنين في المطالبة بفسخ البيع<sup>(٢)</sup> ، والتضامن بين الدائنين كالتضامن بين المدينين لا يفترض ، بل يكون بناء على اتفاق او نص في القانون ، المادة (٢٧٩) مدني مصري<sup>(٣)</sup> ، والمادة (٣١٥) مدني عراقي، فالتضامن الايجابي يكون

(١) د. السيد محمد السيد عمران ، احكام الالتزام ، الفتح للطباعة والنشر ، كلية الحقوق ، جامعة الاسكندرية ، ١٩٩٤ ، ص١٩٠.

(٢) د. رمضان ابو السعود ، احكام الالتزام ، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، ٢٠١٢م، ص٢٥٩.

(٣) انظر د. سليمان مرقص ، احكام الالتزام الوافي في شرح القانون المدني ، المجلد الثاني، في الفصل الضار والمسؤولية المدنية، الطبعة الخامسة، بدون جهة نشر، ١٩٨٨، ص٣٧٤ ، د. سعد المغازي عبد المعطي محمود ، الالتزام التضامني ، المرجع السابق ، ص٣٥٤ ، د. عبدالرزاق السنهوري ، الوسيط ، الجزء الثالث ، المرجع السابق ، ص٢٠١ ، فقرة (١٢٥). يذهب بعض فقهاء القانون الى اعتبار الارادة ، هي المصدر الوحيد لتضامن الدائنين ، وان ما ذهبت اليه المادة (٢٧٩) مدني مصري بقولها أن التضامن بين الدائنين أو بين المدينين لا يفترض بل يكون بناء على اتفاق او نص القانون ، فلا يتوهم من ذلك ان التضامن بين الدائنين هو كالتضامن بين المدينين يكون بناء على اتفاق او نص القانون ، فالتضامن بين الدائنين لا يكون مصدره الا الاتفاق او الوصي ة أي الارادة بوجه عام ولا يكون مصدره القانون ، واذا وجد شك في ذلك ، وجب أن يزول الشك الى استتبع التضامن لا اثباته .

حيث وجد شخصان او اكثر دائنين بدين واحد ، بحيث يمكن لأي دائن مطالبة المدين بكل الدين ، ويجوز للمدين أن يوفي الدين لأي دائن منهم ، الا اذا اعترض احد الدائنين على ذلك ، إذ قد يستوفي احدهم كل الدين ثم يتعرض للإعسار قبل ان يوفي باقي الشركاء حصصهم ، فيتحمل هؤلاء تبعه اعساره ، وتجنباً لهذا قضت المادة (١/٢٨٠) مدني مصري على ان للدائنين ان يمانعوا في أن يوفي الدين لأحدهم ، كما أن لأي دائن متضامن مطالبة المدين بالدين ، منفرداً او مجتمعاً مع باقي الدائنين ، إذ أن كل دائن ، يعد وكيلاً عن الآخرين في كل حقوق والتزامات العقد، ولا يشترط استعمال لفظ بذاته ، او عبارة بعينها للدلالة على التضامن ، فيكفي اي لفظ او عبارة تظهر هذا المعنى ، كاشتراط المدين الوفاء بكل الدين لأي دائن من الدائنين ، او اشتراط الدائنين أن يكون لأي منهم مطالبة المدين بالوفاء بكامل الدين<sup>(١)</sup>

وعلى افتراض ، أن شخصاً اشترى قطعة ارض بمبلغ تسعمائة الف جنيه ، من ثلاثة اشخاص يملكون بالتساوي هذه الارض على وجه الشيوخ بينهم ، فإن حصة كل واحد منهم في الثمن تساوي ثلاثمائة الف جنيه ، وهو المبلغ الذي يمكن لكل واحد منهم أن يطالب به منفرداً ، وبالتالي لا يكون لأي من هؤلاء البائعين منفرداً المطالبة بكل الحق (الثمن) ، كما ان المشتري لا يجبر على الوفاء بالثمن كله ، لمن يطالبه منفرداً بذلك ، حيث ان من حق المدين وهو المشتري الوفاء لكل واحد منهم منفرداً ، وذلك هو ما يعرف بمبدأ انقسام الدين ، وهو المبدأ الواجب التطبيق في نطاق المعاملات المدنية حسب الاصل .

وخروجاً على هذا الاصل ، قد يحق لأي دائن في تلك الحالة مطالبة المدين منفرداً بكل الدين ، كما يجب على الاخير الوفاء بالدين كله لمن طالبه به ، دون ان يكون لهذا المدين الحق في ان يدفع تلك المطالبة ، متدرعاً بمبدأ انقسام الدين

(١) د. نبيل ابراهيم سعد ، احكام الالتزام ، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، ٢٠٠٤م، ص٣٠٠.

بين الدائنين ، ويتحقق هذا الخروج عن الاصل ، حيث يوجد اتفاق بين الدائنين وبين المدين على تخويل كل واحد من الدائنين الحق في المطالبة بالدين كله ، او يوجد نص قانوني بذلك<sup>(١)</sup>.

## الفرع الثاني

### صور التضامن بين الدائنين

تتعدد صور التضامن الايجابي ، وتعود في اغلب صورها الى الاتفاق او الارادة بوجه عام ، وتوجد هذه الصورة في القانون المدني كما في الفقه الاسلامي ، حيث تظهر في الاخير ، على صورة شركة الاعمال وشركة المفاوضة.

#### الفقرة الاولى : صور التضامن الايجابي في القانون المدني

تعد الوصية صورة من صور التضامن الايجابي ، حيث يوصي شخص لعدة اشخاص بمال معين ، وينص في الوصية على ان يكون هؤلاء الاشخاص متضامنين في المطالبة بالمال الموصي به ، كما ان الصورة الاكثر شيوعاً في العمل ، هي حالة ما اذا كان هناك مدينون متضامنون ثم يصبحون متضامنين بسبب ظروف تنفيذ العقد ، كما لو صدر البيع من عدة بائعين متضامنين في الالتزام بالتسليم ، فاذا لم يقم المشتري بدفع الثمن لهم ، فانهم يصبحون دائنين بالتضامن في المطالبة بفسخ البيع<sup>(٢)</sup> المادة ١/٤٥٦ مدني مصري والمادة ١/٥٧١ مدني عراقي ، او الصورة التي يوجد فيها اكثر من واهب في عقد الهبة ، حيث

(١) د. عبدالسميع عبدالوهاب ، احكام الالتزام ، نظرية الالتزام في القانون المدني المصري، دراسة مقارنة بالفقه الاسلامي، الجزء الثاني، احكام الالتزام، ٢٠٠٦م ، ص٣٤٦. وانظر د. نور سلطان ، احكام الالتزام ، النظرية العامة للالتزام، الجزء الثاني ، دار المعارف، مصر، ١٩٦٢م، ص٢٣٧ ، فقرة (٢٥٤).

(٢) د. محمد حسين منصور ، احكام الالتزام ، الدار الجامعية للنشر، الاسكندرية، ٢٠٠٦م، ص٢٧٦.

يكونوا مدينين بإعطاء الهبة ، فاذا اراد الواهبون المتضامنون استرداد الهبة فانهم يكونوا دائنين متضامين في دعوى الرجوع <sup>(١)</sup>.

### الفقرة الثانية : صور التضامن الايجابي في الفقه الاسلامي

تعدد صور التضامن الايجابي في الفقه الاسلامي ، وبرز هذه الصور ، التضامن في شركة الاعمال وشركة المفاوضة ، لذلك سنبرز ماهية كل صورة والاشارة الى التضامن الايجابي فيهما .

#### اولاً: شركة الاعمال

في اللغة : الاعمال جمع عمل ، وهو الفعل والمهنة والحرفة ، وتسمى ايضا بشركة الصنائع لأن رأس المال فيها هو الصنعة ، كما تسمى ايضاً شركة التقبل لأن ما تقبله احد الشركاء لزم الاخر ، وهي ايضاً شركة الابدان لان الشركاء يعملون فيها بأبدانهم ، حيث ان محل هذه الشركة هو الجهد البدني والفكري ، كما لو اشترك خياطان او نجاران في انجاز العمل المخصص لهما ، او اشترك مفكران على اعداد كتاب ونشره .

### بروز فكرة التضامن في شركة الاعمال :

ورد في صاحب الهداية " وما يتقبله كل واحد منهما من العمل ، يلزمه ويلزم شريكه ، حتى ان كل واحد منهما ، يطالب بالعمل ويطالب بالأجر ، ويبرأ الدافع بالدفع اليه " <sup>(٢)</sup>.

ورد في صاحب شرح الدر المختار " وكل ما تقبله احدهما يلزمهما ، وعلى هذا الاصل ، فيطالب كل واحد منهما بالأجر ، ويبدأ دافعهما بالدفع اليه ، أي الى

---

(١) من الامثلة النادرة التي يعطيها الشراح للتضامن الايجابي الاتفاقي ما يسمى بالحساب المشترك Compte Joint وهو عبارة عن فتح حساب ايداع نقود في احد البنوك لمصلحة شخصين او اكثر فيكون لكل منهم حق ايداع وسحب المبالغ . انظر د. انور سلطان ، احكام الالتزام ، المرجع السابق ، ص ٢٣٧ ، الفقرة (٢٥٤).

(٢) الميرغناني : صاحب الهداية ، ٨/٣ ، مطبعة مصطفى الحلبي ، ١٩٦٣ .



احدهما " (١). اما فكرة التضامن في شركة الاعمال فتتضح في أن ما يتقبله احد الشركاء من العمل ، يلزمه ويلزم شريكه ، فلو لم يكن في هذه الشركة تضامن بين الشركاء ، ما لزم احدهما ما لزم الاخر (٢). كما ان لكل شريك الحق في المطالبة بالأجر المستحق مما يعني أن لكل شريك دائنين آخرين للمدين على سبيل الاشتراك فيما بينهم بالأجر ، وان وفاء المدين للمدين ل احد الشركاء ، يبرئ ذمته من الدين ، فلو لم يكن الشركاء متضامنين فيما بينهم ، ما برئ المدين بدفع الدين لاحدهم ، والزم هذا المدين بدفع حصة كل دائن منهم على انفراد.

### ثانياً : شركة المفاوضة

**شركة المفاوضة :** هي كل شركة يكون فيها لكل الشركاء التساوي في التصرف في الدين والمال، فالتساوي في التصرف لا بد منه ، ابتداء وانتهاء ، لأن احد الشريكين لو ملك تصرف فيما لا يملكه الاخر ، لاختلت المساواة بين الشركاء . ويمكن ان تكون هذه الشركة بتفويض من قبل الشريك لشريكه الاخر في التصرف في كل ما يتاجر به في حضوره او غيابه ، بيعاً وشراءً، قرصاً وتبرعاً، وغير ذلك من اعمال التجارة (٣) وتتضح فكرة التضامن في هذه الشركة من خلال ما يلي : ان كل شريك من الشركاء ، يعد مسئولاً عن ديون الشركة وضامناً للوفاء بالدين اذا رجع عليه صاحب الدين ، وهذا عين التضامن ، وتقوم الشركة على الكفالة والوكالة ، حيث ان كل شريك يعد وكيلاً عن الاخر ، فيما يتعلق بالبيع والشراء والاستجار ، وكل شريك له حق المطالبة بما لشريكه الاخر من حق لأنه وكيلاً عنه ، اما الكفالة فهي تحقق المساواة التي هي مقتضى المفاوضة فيما هو من موجبات التجارة ، وهو

(١) الحصفي : شرح الدر المختار ، ١٤٥/٢ .

(٢) د. سعد المغازي عبدالمعطي محمود ، الالتزام التضامني ، المرجع السابق ، ص ٣٤٥ .

(٣) انظر د. سعد المغازي عبدالمعطي محمود ، الالتزام التضامني ، مرجع سابق ، ص ٣٣٦ وما بعدها . تباينت اراء فقهاء المسلمين في جواز او عدم جواز شركتي الاعمال والمفاوضة ، فمنهم من ذهب الى جوازهما ومنهم من ذهب باتجاه عدم جوازهما ، واستدل اصحاب كل اتجاه بعدد من الادلة ، للاطلاع على الاتجاهات المذكورة والادلة التي استندوا عليها.

التوجه بالمطالبة نحوهما بسبب ما هو من افعالها. وان تصرف أي شريك في الشركة ، كتصرف الاخر ، فله التأجيل<sup>(١)</sup> ويسري هذا التأجيل على الشريك الاخر ، كما ان لكل شريك حق المطالبة بدين شريكه ، ومطالبته كمطالبة الشريك الذي ابرم التصرف ، وكذلك انصراف حقوق العقد الذي ابرمه احدهما الى الشريك الاخر ، كما لو ابرماه معاً ، ويستطيع كل شريك العودة على شريكه الاخر.

## المطلب الثاني

### مصادر التضامن بين الدائنين

#### تمهيد وتقسيم:

التضامن بين الدائنين لا يفترض، بل يكون على اساس الاتفاق، وهو ما نعرض اليه في الفرع الاول، وقد يكون بناء على نص القانون وهو ما نتعرض اليه في الفرع الثاني.

### الفرع الاول

#### الاتفاق

يقود التضامن بين الدائنين كما يقوم بين المدينين ، ففي كلاهما ، لا يفترض وانما يتم بناء على الاتفاق او نص القانون ، المادة (٢٧٩) مدني مصري والمادة (٣١٥) مدني عراقي :وتلعب الارادة دوراً رئيسياً في التضامن ما بين الدائنين<sup>(٢)</sup> ، بل يعدها البعض المصدر الوحيد للتضامن الايجابي<sup>(٣)</sup> ويعني ذلك وجوب توافر الرضاء في اتفاق التضامن حسب المبادئ العامة ، فلا يشترط ان يتم بذات اللفظ بين الدائنين ، ويكفي ان يستفاد قيام التضامن بعبارة واضحة تدل عليه ، كاتفاق

(١) الحصكفي، شرح الدر المختار ، ١٤٥/٢ .

(٢) انظر د. محمد حسين منصور ، احكام الالتزام ، مرجع سابق ، ص ٣٣٩. نادراً ما ينص القانون على التضامن الايجابي ويجب ان يفسر حكم القانون الذي يقضي بالتضامن على ضوء اعتبار التضامن استثناء على مبدأ عدم افتراض التضامن.

(٣) انظر مجموعة الاعمال التحضيرية للقانون المدني المصري ، الجزء الثالث ، ص ٥١.

الدائنين على حق أي واحد منهم استيفاء كل الدين ، او يحق للمدين الوفاء بالدين كاملاً لأي دائن منهم. كذلك يقوم التضامن الايجابي بكل ما يدل عليه ولو حكماً كالكسوت فهو من العقود الجائزة التي تقوم على المسامحة وعدم التشدد بين اطرافه<sup>(١)</sup>. وهذه الارادة لا يشترط فيها ان تكون صريحة في الذهاب باتجاه التضامن، بل يمكن ان تتجه الارادة ضمناً الى ذلك ، وتستخلص هذه الارادة الضمنية من ظروف التعاقد وملابساته ، حيث ان كل ما في الامر هو اتجاه الارادة بشكل واضح لا لبس فيه وعند الشك في وجود التضامن وجب استبعاده. فاذا باع ثلاثة اشخاص سيارة على الشيوخ ، ولم يشترطوا التضامن فيما بينهم في قضاء الثمن ، فلا يجوز استخلاص التضامن من ملكيتهم للسيارة ، بل بتقسيم الثمن عليهم كلاً بقدر نصيبه في العين المشاعة بينهم .

## الفرع الثاني

### القانون

اذا كان التضامن بين الدائنين لا يفترض<sup>(٢)</sup> فان هذه القاعدة لا تقتصر على المسائل المدنية بل تقوم في المسائل التجارية ، ففي شركة التضامن يعد الشركاء المتضامنون مسؤولين عن ديون الشركة في اموالهم الخاصة ، وذلك لا يعني انهم دائنون متضامنون ، فاذا استوفى احد الشركاء حقوق الشركة قبل الغير سواء بصفته مديراً لها او احد المدراء فيها فانه لا يستوفي ذلك الحق بوصفه دائناً متضامناً ، ولكن بوصفه ممثلاً للشركة<sup>(٣)</sup>.

(١) د. سعد المغازي عبدالمعطي محمود ، الالتزام التضامني ، المرجع السابق ، ص ٣٦٢.

(٢) انظر: . انور سلطان ، احكام الالتزام ، المرجع السابق ، الفقرة (٢٥٤) ، ص ٢٣٧.

(٣) د. عبدالرزاق السنهوري ، الوسيط ، الجزء الثالث ، المرجع السابق ، ص ٢٠٥ ، الفقرة (١٢٧) ، د. حسن علي ذنون ، شرح القانون المدني العراقي ، المرجع السابق ، ص ٢٠٨ وما بعدها ، الفقرة (١٩٤).

## المبحث الثاني احكام التضامن بين الدائنين

### تمهيد وتقسيم:

تتمثل احكام التضامن بين الدائنين في علاقة الدائنين المتضامنين بالمدين، وهو ما سيكون محله المطلب الاول ، وفي علاقة الدائنين المتضامنين بعضهم ببعض، وهو ما سيكون محله المطلب الثاني، ثم نوضح الفرق بين تضامن الدائنين والدين المشترك في الفرع الثالث، كما يلي:

### المطلب الاول

#### علاقة الدائنين المتضامنين بالمدين

تحكم هذه العلاقة بين طرفيها (الدائنين المتضامنين بالمدين) في ضوء المبادئ الثلاثة المعروفة ، وحدة الدين وتعدد الروابط والنيابة التبادلية ، ونعرض لأحكام هذه العلاقة في ضوء هذه المبادئ ، كما يلي :

### الفرع الاول

#### وحدة الدين والنتائج المترتبة عليها

يقصد بوحدة الدين ان محل الالتزام واحد لا يتجزأ بالنسبة لجميع الدائنين (١) وهذا يعني ان هناك سبباً واحداً وموضوعاً واحداً نشأ عنهما الالتزام (٢) فاذا نشأ للدائنين دين واحد بسبب واحد ، كان لكل واحد منهم قبض الدين ، ويجوز للأخرين مشاركته في هذا القبض ، ولكن اذا اختلف سبب نشأة هذا الدين ، لم يكن هناك مشاركة بين الدائنين او حتى بين المدينين في التضامن السلبي ، لان اختلاف

(١) د. طلحة وهبة خطاب ، احكام الالتزام بين الشريعة الاسلامية والقانون ، دراسة مقارنة ، الطبعة الاولى ، دار الفكر العربي ، ص ١٩٣ .

(٢) د. سعد المغازي عبد المعطي محمود ، الالتزام التضامني ، المرجع السابق ، ص ٣٩٩ .

السبب يتبعه اختلاف الدين ، وبالتالي لا يجوز لأي دائن مطالبة شريكه الاخر ، لان وحدة السبب هي المسوغ في المطالبة ، فاذا لم يوجد سبب واحد فانه لا مسوغ للمطالبة المشتركة بينهم ، ووحدة الدين تنشأ ام عن العقد او الارث او شركة المفاوضة ، فيكون لكل دائن متضامن حق المطالبة بالدين واستيفاء حقهم من الغير بمقتضى هذا التضامن ، ويترتب على وحدة الدين النتائج التالية :

#### ١. يجوز لأي دائن متضامن مطالبة المدين بكل الدين:

نصت المادة (١/٢٨١) مدني مصري على انه "يجوز للدائنين المتضامين مجتمعين او منفردين مطالبة المدين بالوفاء " وهو ما نصت عليه ايضاً المادة (١/٣١٦) مدني عراقي .

وذلك يعني : ان بإمكان أي دائن متضامن مطالبة المدين بكل الدين ، وهذه فائدة التضامن بالنسبة للدائنين المتضامين ، وليس للمدين الاعتراض على المطالبة والوفاء اذا ما طالبه الدائن ، ولكن للمدين المطالب التمسك في مواجهة الدائن المطالب بأوجه الدفع الخاصة به وبالدفوع المشتركة بين كل الدائنين<sup>(١)</sup>. واذا ما رفض المدين الوفاء ، فيستطيع الدائن الحصول على حقه عن طريق القضاء، لكن المدين اذا وفى الدين تبراُ ذمته بالنسبة الى كل الدائنين ، لأن التضامن يجعل كل دائن وكيلاً عن الاخرين في استيفاء الدين فهو وكيل عنهم واصيل عن نفسه.

---

(١) د. حسين علي ذنون ، شرح القانون المدني العراقي ، المرجع السابق ، ص٢٠٩ ، الفقرة (١٩٦).

د. انور سلطان ، احكام الالتزام ، المرجع السابق ، ص٣٢٨ ، الفقرة (٢٥٨).

## ٢. يجوز للمدين وفاء الدين لأي دائن متضامن:

نصت المادة (١/٢٨١) مدني مصري على انه " اذا كان التضامن بين الدائنين ، جاز للمدين ان يوفي لأي منهم ، الا اذا مانع احدهم في ذلك " وهو ما ذهب اليه المشرع العراقي في المادة (٣١٧) من التقنين المدني (١) .

وهذا يعني أن للمدين اختيار من شاء من الدائنين ليوفي اليه الدين ، ولا يعترض ذلك الدائن في ما يزيد على حصته في الدين ، وليس للمدين أن يفرض على الدائن وفاءً جزئياً للدائن، كما من حق الدائن رفض هذا الوفاء الجزئي لأنه يتعارض مع جوهر التضامن ، فاذا وفي المدين تبرأ نتمه في مواجهة سائر الدائنين. وحق المدين في اختيار من شاء من الدائنين للوفاء بالدين ، مقيد بعدم ممانعة أي دائن متضامن اخر في هذا الوفاء ، وهذه الممانعة من قبل الدائن الاخر للوفاء بالدين لا يشترط فيها شكل خاص ، بل يكفي الاخطار الشفوي او الكتابي كما يصح بإنذار رسمي على يد محضر ، فاذا ما اعترض احد الدائنين على الوفاء لدائن اخر (٢) ، كان على المدين وفاء الدين للدائن المعترض ، ووفاء باقي الدين الى أي من الدائنين الاخرين او يودعه في حسابهم فاذا ما قام المدين بالوفاء رغم اعتراض احد الدائنين، فلا تبرأ نتمه تجاه سائر الدائنين الاخرين الا بقدر حصة الدائن الذي وفي اليه (٣).

---

(١) نصت المادة (٣١٧) من التقنين المدني العراقي على انه " يجوز للمدين ان يوفي كل الدين وفاءً صحيحاً لأي من الدائنين المتضامنين الا اذا انذره دائن اخر بأن يتمتع عن ذلك".

(٢) انظر في ذلك : د. عبدالسميع عبدالوهاب ، نظرية الالتزام في القانون المدني المصري ، المرجع السابق ، ص ٣١٥ ، الفقرة (١٨٦) ، مما لا شك ان ممانعة اي من الدائنين وفاء نصيبه لغيره من الدائنين انما يلغى اثر التضامن بين الدائنين بمقتضى الارادة المنفردة للدائن المعترض وذلك يخالف ما تقضي به المبادئ العامة ، كما ان هذا الاعتراض وان يحقق مصلحة الدائن المعترض الا انه يسهم في اضعاف التضامن بين الدائنين ، اضافة الى وضع المدين في تلك الحالة تحت رحمة الدائنين الذين يحق لأي منهم التخلص من الاتفاق عن طريق الممانعة في الوفاء بالدين لغيره.

(٣) د. عبد الرزاق السنهوري ، الوسيط ، الجزء الثالث ، ص ٢١٣ ، الفقرة (١٣٣).

٣. للمدين التمسك بالدفع التالية :

أ. الدفع المشترك المستمدة من الدين:

نصت المادة (١/٢٨١) مدني مصري على انه "لا يجوز للمدين اذا طالبه احد الدائنين المتضامنين بالوفاء ان يحتج على هذا الدائن بأوجه الدفع الخاصة بغيره من الدائنين، ولكن يجوز له ان يحتج على الدائن بأوجه الدفع الخاصة بهذا الدائن وبأوجه الدفع المشتركة بين الدائنين جميعاً". وهو ما نصت عليه ايضا المادة (٢/٣١٦) من التقنين المدني العراقي ويعتبر الدفع مشتركاً بين كل الدائنين، كلما كان مستمداً من سند الدين الذي انشأ العلاقة بين المدين ودائنيه<sup>(١)</sup>.

مثال ذلك: بطلان التصرف الذي انشأ العلاقة الاصلية التي تربط المدين بدائنيه جميعاً فانه يجوز للمدين الدفع بهذا البطلان في مواجهتهم كما لو كان محل الالتزام غير معين او غير مشروع او كان المدين ناقص الاهلية وقت ابرام التصرف.

ب. الدفع الخاصة بالدائن المطالب بالدين:

ومثلها ان تكون الرابطة التي تربط المدين بالدائن مشوبة بعيب في رضاء المدين كغلط او تدليس او تكون هذه الرابطة قابلة للفسخ بين هذا الدائن والمدين ونحو ذلك ، فاذا طالب احد الدائنين المتضامنين المدين بالوفاء كان للأخير ان يدفع بأوجه الدفع الخاصة بالدائن المطالب وبأوجه الدفع المشتركة بين الدائنين جميعاً ولكن يجوز للمدين اذا طالبه احد الدائنين المتضامنين بالوفاء أن يحتج على هذا الدائن بأوجه الدفع الخاصة بغيره من الدائنين المادة (٢٨١) مدني مصري والمادة (٢/٣١٦) مدني عراقي.

(١) د. سليمان مرقص ، احكام الالتزام ، مرجع سابق ، ص ٨٤٠ ، الفقرة (٧٧١) . د. عبدالسميع عبدالوهاب ، نظرية الالتزام ، المرجع السابق ، ص ٣٥٣ . وفي نفس الموضوع انظر : د. عبدالمجيد عبدالحكيم ، د. عبدالباقي البكري ، د. محمد طه البشير ، القانون المدني واحكام الالتزام ، المرجع السابق ، ص ٢٠٦ ، الفقرتين (١٤٢ ، ١٤٣).

## الفرع الثاني

### تعدد الروابط – النيابة التبادلية

#### الفقرة الاولى : تعدد الروابط

يتحدد مفهوم هذا المبدأ في اعتبار كل دائن متضامن مرتبباً بالمدين برابطة مستقلة عن رابط الاخرين في علاقتهم بالمدين ، ويبدو اثر تعدد الروابط هذا من خلال الاعتراف بالوصف الذي يلحق كل رابطة للدائن بالمدين ، وكذلك في قصر براءة ذمة المدين بالنسبة الى احد الدائنين المتضامين فقط دون غيره من باقي الدائنين بسبب غير الوفاء بالدين ، حيث نصت المادة (١/٢٨١) مدني مصري على ذلك بقولها " يجوز للدائنين المتضامين مجتمعين او منفردين مطالبة المدين بالوفاء، ويراعى في ذلك ما يلحق رابطة كل دائن من وصف يعدل اثر الدين"<sup>(١)</sup>

**مثال ذلك :** ان يبيع شخصان ارضاً مملوكة لهما على وجه الشيوخ الى ثالث بمبلغ مائة الف جنيه ونص في العقد على التضامن بين الدائنين في مواجهة المشتري، ومع ذلك منح احد البائعين للمشتري اجلاً معيناً لدفع الثمن ، فاذا طالب الدائن الذي منح الاجل بدفع الثمن قبل حلول الاجل الذي ضربه للمدين ، فانه يجوز للأخير ان يدفع في مواجهته بعدم حلول الاجل ، وذلك بخلاف ما لو كانت المطالبة من قبل الدائن ذي الدين الحال ، فان لا يجوز الدفع في مواجهته بذلك الدفع . ويجب عدم الخلط بين المطالبة بالدين وبين الوفاء به ، فالمطالبة ممكنة وجائزة لأي دائن من الدائنين المتضامين بمن فيهم صاحب الحق الموصوف بالأجل او الشرط حيث لا يشترط ان يكون المطالب هو صاحب الدين الحالي ، ولكنه لا يكون على المدين الا الوفاء بالديون الخالية من الاوصاف والمعدلة لأثر الالتزام<sup>(٢)</sup>. ويجب التفرقة بين براءة ذمة المدين قبل احد الدائنين المتضامين بسبب الوفاء او بغير

(١) نصت المادة (١/٣١٦) من التقنين المدني العراقي على انه : " يجوز للدائنين المتضامين مجتمعين او منفردين مطالبة المدين بكل الدين " .

(٢) د. عبدالسميع عبدالوهاب ابو الخير ، احكام الالتزام ، المرجع السابق ، ص ٣٥٥.



الوفاء<sup>(١)</sup> ، فبراءة الذمة بسبب وفاء الدين يترتب عليها براءة ذمة المدين قبل كل الدائنين وانقضاء الدين برمته ، اما انقضاء دين احد الدائنين بغير الوفاء كالمقاصة او اتحاد الذمة او الالبراء ، فان ذمة المدين لا تبرا الا بقدر حصة هذا الدائن ، ويكون لأي دائن متضامن آخر أن يرجع على المدين بمقدار الباقي من الدين بعد استنزال حصة الدائن الذي انقضى دينه بغير وفاء<sup>(٢)</sup> .

### الفقرة الثانية : النيابة التباعدية

في التضامن ما بين الدائنين يعد كل دائن متضامن وكلياً او نائباً عن الاخرين في استيفاء الدين<sup>(٣)</sup> ، لكن هذه الوكالة قاصرة على ما هو نافع للدائنين المتضامنين لا فيما يضرهم فقد نصت المادة (٢/٢٨٢) مدني مصري ، بقولها " لا يجوز لاحد الدائنين المتضامنين أن يأتي عملاً من شأنه الاضرار بالدائنين الاخرين" اما المشرع العراقي فقد قضى في المادة (٢/٣١٨) في التقنين المدني على انه " اذا اتى احد الدائنين المتضامنين عملاً من شأنه الاضرار بالدائنين الاخرين فلا ينفذ هذا العمل في شأنهم" والحقيقة ان المشرع العراقي جاء بنص قاطع الدلالة في عدم نفاذ أي عمل صادر من احد الدائنين بحق الباقيين منهم. فالمشرع المصري ومثله فعل المشرع العراقي قصراً اثر النيابة على الاجراءات النافعة التي يقوم بها الدائن والتي تصب في مصلحة باقي الدائنين واستبعد الاجراءات الضارة التي تسبب ضرراً لباقي الدائنين<sup>(٤)</sup> . ومن قبيل الاعمال النافعة : إعدار احد الدائنين المتضامنين للمدين ،

(١) د. احمد شوقي محمد عبدالرحمن ، احكام الالتزام والاثبات الالتزام التضامني للمسؤولين تقصيرياً في مواجهة المضرور، كلية الحقوق، جامعة الاسكندرية، ١٩٨٠م، ص ٢٠٠.

(٢) د. عبدالمنعم البدر اوي ، النظرية العامة للالتزام ، احكام الالتزام في القانون المدني المصري، الجزء الثاني، احكام الالتزام ، ص ٢٧٠ ، الفقرة (٢٧٣).

(٣) د. سمير عبد السيد تناغو ، احكام الالتزام والاثبات ، جامعة الاسكندرية ، كلية الحقوق ١٩٩٨ ، ص ٤٥٦ ، الفقرة (٣٣٤).

د. عبدالرزاق السنهوري، الوسيط ، الجزء الثالث ، المرجع السابق ، ص ٢٢٦ ، الفقرة (١٤٣) ، ص ٢٢٦.

(٤) ويعتبر من العمال الضارة ، حصول المدين على حكم في مواجهة احد الدائنين المتضامنين ، فلا يمكن للمدين أن يتمسك بهذا الحكم ضد بقية الدائنين المتضامنين ، او توجيه اليمين من

فيستفيد من ذلك باقي الدائنين ، او الصلح المتضمن اقراراً بالدين الذي يقع بين احد الدائنين والمدين ، فيستفيد منه باقي الدائنين ، او حصول الدائن على حكم ضد المدين ، فان باقي الدائنين يستفيدون من هذا الحكم .

## المطلب الثاني

### علاقة الدائنين المتضامنين بعضهم ببعض

يحكم علاقة الدائنين المتضامنين بعضهم ببعض مبدأ اساسي هو انقسام الدين فيما بينهم <sup>(١)</sup> فما يقبضه احد الدائنين يشترك فيه الباقيون منهم ، فيكون لأي دائن استيفاء الدين من المدين ، كما ان الاخير له وفاء الدين لأي دائن متضامن واستيفاء احد الدائنين للدين يخول باقي الدائنين الرجوع عليه لاستيفاء حقهم منه ، لأن ما يستوفيه احدهم يصير من حق باقي الدائنين ، ويقتسمونه بالتساوي فيما بينهم الا اذا وجد اتفاق او حكم يقضي بغير ذلك ، وهذا ما سنبينه على النحو التالي :

**الفرع الاول :** انقسام الدين بين الدائنين المتضامنين.

**الفرع الثاني :** كيفية تعيين نصيب كل دائن.

**الفرع الثالث :** اساس رجوع الدائنين فيما بينهم.

---

الدائن الى المدين فيحلف الاخير ويخسر الدائن الدعوى ، فلا يستفيد من ذلك ولا يسري في حق باقي الدائنين ، اما اذا نكل المدين فيفيد ذلك باقي الدائنين ، انظر د. اسماعيل غانم ، في النظرية العامة للالتزام، الجزء الثاني، احكام الالتزام والاثبات، ص ٣٤٥ ، د. عبدالرزاق السنهوري ، الوسيط ، الجزء الثالث ، المرجع السابق ، ص ٢٦٦ ، فقرة (١٤٣) (٢٥٥) ، د. سمير عبدالسيد تناغو ، نظرية الالتزام ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ١٩٧٥ ، ص ٤٥٧ .  
(١) د. عبدالرزاق السنهوري ، الوسيط ، الجزء الثالث ، المرجع السابق ، الفقرة (١٤٧) ، ص ٢٣٠ ، د. اسماعيل غانم ، احكام الالتزام ، المرجع السابق ، ص ٣٤٦ .

## الفرع الاول

### انقسام الدين

نصت المادة (١/٢٨٣) مدني مصري على أنه " كل ما يستوفيه احد الدائنين المتضامنين من الدين يصير من حق الدائنين جميعاً ويتحاصصون فيه" ويقابلها نص المادة (٣١٩) من التقنين المدني العراقي . ويبنى على ذلك ان ما يستوفيه احد الدائنين يصير من حق الباقيين ، ايأ كان القدر الذي استوفاه الدائن ، فليس للدائن أن يحتفظ بما استوفاه من الدين ولو كان لا يجاوز قدر نصيبه في الدين ، فالتضامن بين الدائنين يشبه الاشتراك في الدين من هذه الناحية (١).

وقاعدة انقسام الدين بين الدائنين المتضامنين تسري ايأ كانت الطريقة التي استوفى بها الدائن الدين من المدين سواء كان ما استوفاه منه مباشرة او من كفيله او من محال عليه. اما اذا استوفى الدائن الدين بطريق الصلح المنعقد بينه وبين المدين ، يجب التمييز بين ما اذا كان هذا الصلح سارياً في حق جميع الدائنين فيكون هنا للدائنين الرجوع بحصصهم بمقابل الصلح الذي اجراه الدائن مع المدين وبين ما اذا كان هذا الصلح لم يسر في حق باقي الدائنين ، فيكون لأي دائن الرجوع على المدين بباقي الدين بعد خصم حصة الدائن المتصلح معه ، فاذا ارتكب الدائن القابض للدين خطأ كان مسؤولاً عنه مسؤولية الوكيل او الفضولي قبل باقي الدائنين (٢).

---

(١) الاصل ان الحصص متساوية ما لم يثبت وجود اتفاق او نص يقضي بغير ذلك ، ومن يدعي من الدائنين عدم التساوي هو الذي يحمل عبء الاثبات ، انظر د. عبدالرزاق السنهوري ، الوسيط، الجزء الثالث ، المرجع السابق ، ص ٢٣٠ ، فقرة (١٤٧).

(٢) د. انور سلطان ، احكام الالتزام ، المرجع السابق ، ص ٢٤٣ ، فقرة (٢٢٦).

## الفرع الثاني

### تعيين نصيب كل دائن – اساس رجوع الدائنين فيما

#### بينهم

في التضامن الايجابي يغلب الاتفاق على تعيين حصص الدائنين في الدين ، فاذا غفل الاتفاق عن تعيين نصيب كل واحد منهم ، ففي هذه الحالة تحدد نصيب كل دائن بقدر حصته في المال .

مثال ذلك: باع الشركاء على الشيوع عقاراً او منقولاً ، ونص في العقد على تضامنهم دون ذكر حصة كل واحد منهم ، فان حصتهم تتحدد بقدر نصيب كل واحد منهم في المال الشائع ، واذا تعذر تحديد نصيب الدائنين بموجب الاتفاق او نص القانون ، كانت حصصهم متساوية ما لم يقض بغير ذلك. واذا كان احد الدائنين هو صاحب المصلحة في الدين وكان الاخرون مجرد وكلاء في القبض ، ففي هذه الحالة ينفرد الدائن صاحب المصلحة بكل الدين ، اذا كان قد استوفاه ولا يرجع عليه باقي الدائنين بشيء ، اما اذا استوفى الدين دائن اخر ليس صاحب المصلحة فيه ، فان الدائن صاحب المصلحة يرجع على الدائن المستوفى للدين بكل قيمة الدين<sup>(١)</sup>.

### اساس الرجوع بين الدائنين المتضامين

يكون اساس رجوع الدائنين المتضامين على الدائن المستوفى للدين بناء على الدعوى الشخصية ، حيث تكون دعوى وكالة كلما امكن استخلاص مثل هذه الوكالة ضمناً من الظروف، او تكون دعوى إثراء بلا سبب ، كلما استحال استخلاص

(١) د. عبدالرزاق السنهوري ، الوسيط ، الجزء الثالث ، المرجع السابق ، ص ٢٣٢ ، الفقرة (١٤٨) ، د. اسماعيل غانم ، احكام الالتزام والاثبات ، المرجع السابق ، ص ٣٤٦ .

الوكالة بينهم ، ولا محل هنا لدعوى الحلول ، لأنها تفترض شخصاً قام بالدفع بدلاً عن المدين ويريد الرجوع عليه بالحلول محل الدائن في دعواه<sup>(١)</sup>.

### الفرع الثالث

#### مقارنة بين الدين المشترك والتضامن الايجابي

يتشابه نظاما الدين المشترك والتضامن الايجابي في بعض الاحكام ، كما يختلفان في احكام اخرى<sup>(٢)</sup>، ووضح اوجه الشبه والاختلاف بينهما فيما يلي :

##### الفقرة الاولى : اوجه الشبه

أ. يخول الدائن الذي لم يقبض شيئاً من الدين ان يرجع على من يقبض الدين كله او جزء منه ، ويكون رجوعه بحسب حصته في الدين ، وكذلك التضامن يخول الدائن الذي لم يقبض جزء او كل الدين من المدين ان يرجع على الدائن الاخر القابض للدين ويشاركه فيه.

ب. وفي كلاهما يجب ان يكون الدائن قد قبض الدين فعلاً بالوفاء به او بما يعادله من قبل المدين ، لكي يتمكن الدائن الاخر من الرجوع على الدائن المستوفي للدين.

ت. وفي كلاهما يكون الدين واحداً في علاقة الدائنين مع المدين ، الا ان هذا الدين ينقسم في علاقتهم بعضهم ببعض.

##### الفقرة الثانية : اوجه الاختلاف

أ. في علاقة الدائنين بالمدين : في الدين المشترك لا يملك الدائن سوى مطالبة المدين بحصته فقط، اما في التضامن الايجابي فيستطيع الدائن المطالبة بكل

(١) د. السيد محمد السيد عمران ، احكام الالتزام ، المرجع السابق ، ص ١٩٣ ، د. عبدالرزاق السنهوري ، الوسيط ، الجزء الثالث ، المرجع السابق ، ص ٢٤٣ ، فقرة (١٤٨).

(٢) د. عبدالرزاق السنهوري ، الوسيط ، الجزء الثالث ، المرجع السابق ، ص ٢٤٠ ، فقرة (١٥٤) ، وانظر ايضا : د. سعد المغازي عبدالمعطي محمود ، الالتزام التضامني ، مرجع سابق ، ص ٣٨٥.

الدين ، كما ان وفاء المدين للدين في التضامن الايجابي يبرئ ذمة المدين على العكس من الدين المشترك الذي لا تبرأ ذمة المدين اذا استوفى احد الدائنين الدين منه<sup>(١)</sup> .

ب. من حيث المصدر : في الدين المشترك يكون مصدر الدين هو وحدة الصفقة او سبق الاشتراك في المال<sup>(٢)</sup> اما التضامن الايجابي فان مصدره في اغلب الصور هو الاتفاق او حكم القانون .

## المبحث الثالث

### انقضاء التضامن بين الدائنين

نصت المادة (١/٢٨٢) مدني مصري على انه " اذا برئت ذمة المدين قبل احد الدائنين المتضامنين بسبب غير الوفاء فلا تبرأ ذمته قبل باقي الدائنين الا بقدر حصة الدائن الذي برئت ذمة المدين قبله " وهو ما يطابق نص المادة (١/٣١٨) من التقنين المدني العراقي. ويستفاد من هذا النص ان المشرع قصر اثر التضامن الايجابي في صلة الدائنين المتضامنين بعضهم ببعض على استيفاء الدين<sup>(٣)</sup>، فالدائن يعد وكيلاً عن الاخرين عند قيامه بعمل نافع لهم ، كقبض الدين ولكنه لا يعد نائباً عنهم فيما يعود عليهم من ضرر وفي اسباب انقضاء الالتزام بغير الوفاء ، يكون الدائن اصيلاً عن نفسه فقط ، ولا يعد نائباً عن غيره من الدائنين ، ذلك لأن اسباب الانقضاء الاخرى غير الوفاء لا تفيد باقي المدينين فلا يجوز ان يضاروا بها

---

(١) د. سعد المغازي عبدالمعطي محمود، الالتزام التضامني ، المرجع السابق ، ص ٣٦٩ .  
(٢) انظر في ذلك ، د. عبدالرزاق السنهوري ، الوسيط ، الجزء الثالث ، المرجع السابق ، فقرة ١٣١ ، ص ٢١١ ، والدين المشترك صورة خاصة من التضامن بين الدائنين يعرفها الفقه الاسلامي والقانون المدني العراقي دون القانون المدني المصري وسائر التقنيات العربية الحديثة ، ويرجع الاشتراك في الدين لوحدة الصفقة او لسبق الاشتراك في المال الذي نشأ عن الدين ، وهو وضع قانوني اي ان مصدر الدين المشترك هو (الاتفاق او القانون) اما مصدر تضامن الدائنين فيكون غالباً الاتفاق (الصريح او الضمني).  
(٣) د. انور سلطان ، د. جلال العدوي ، رابطة الالتزام ، المكتب المصري الحديث ، ١٩٨٦ ، ص ٤٢٧ .

(١)، ونعرض الى اسباب انقضاء التضامن بين الدائنين بما يعادل الوفاء في المطلب الاول ثم الى اسباب انقضاء التضامن بين الدائنين دون الوفاء في المطلب الثاني و كما يلي :

## المطلب الاول

### انقضاء التضامن بين الدائنين بما يعادل الوفاء

#### تمهيد :

ينقضي التضامن بين الدائنين بما يعادل الوفاء، ويكون ذلك اما باتحاد الذمة او الوفاء بمقابل ، وهو ما نعرض اليه في الفرع الاول، وقد ينقضي التضامن ما بين الدائنين بالمقاصة، وهو ما نتناوله في الفرع الثاني.

## الفرع الاول

### الوفاء بمقابل – اتحاد الذمة

#### الفقرة الاولى : الوفاء بمقابل

هو وفاء من المدين بشيء آخر خلاف الشيء المستحق اصلاً مع قبول الدائن لهذا الوفاء<sup>(٢)</sup> والوفاء بمقابل جائز في كل الحقوق التي تقبل التملك<sup>(٣)</sup> اما اذا كان الحق غير قابل للتملك فلا يجوز الوفاء فيه بمقابل.

ولتحقق الوفاء بمقابل لا بد من توافر شرطين وهما : الاول الاتفاق على تقديم ملكية شيء او حق عيني عوضاً عن الاداء الاصلي ، فلا جبر على الدائن لقبول عوض

(١) د. عبدالرزاق السنهوري ، الوسيط ، الجزء الثالث ، المرجع السابق ، ص ٢٢١ ، فقرة (١٣٧).

(٢) د. سعد المغازي عبدالمعطي محمود ، الالتزام التضامني ، المرجع السابق ، ص ٤٥٠ ، د. اسماعيل غانم ، احكام الالتزام والاثبات ، المرجع السابق ، ص ٣٤٤.

(٣) استثنى الفقه الاسلامي من هذه الحقوق ، حق الشفعة ، اذ انه حق غير قابل للتملك فقبول الشفيع الاعتراض عن حق الشفعة يعني تنازله عنها ، لان الشفعة رخصة وليست حقاً فيسقط حقه في المطالبة بها ، انظر د. سعد المغازي عبدالمعطي محمود ، الالتزام التضامني ، المرجع السابق ، ص ٤٥٢.

عن الاداء الاصلي المستحق ، والثاني وجوب تنفيذ الاتفاق فوراً. والشرطان المذكوران سبق وان تم توضيحهما، ونكتفي ببيان الاثار المترتبة على الوفاء بمقابل.

## آثار الوفاء بمقابل:

اذا ما تم الوفاء بمقابل فعلاً ، فإنه يعد سبباً لانقضاء الدين ، وتزول معه التأمينات التي كانت تضمن الدين ، ولا تعاود هذه التأمينات الظهور اذا استحق المقابل تحت يد الدائن، كما يترتب على الوفاء بمقابل ، انتقال ملكية الشيء المقابل من المدين الى الدائن.

### الفقرة الثانية : اتحاد الذمة

نصت المادة (٣٧٠) مدني مصري على انه " اذا اجتمع في شخص واحد صفتا الدائن والمدين بالنسبة الى دين واحد انقضى هذا الدين بالقدر الذي اتحدت فيه الذمة<sup>(١)</sup>.

وقد سبق الحديث عن معنى اتحاد الذمة وحالاتها ولذ سنقتصر الحديث هنا عن الاثر المترتب على اتحاد الذمة .

### اثر اتحاد الذمة :

وفقاً للمادة (٣٧٠) مدني مصري فإن الاثر المترتب على اتحاد الذمة هو انقضاء الدين بالقدر الذي اتحدت فيه الذمة ، فقد يقع اتحاد الذمة في الدين كله ، كما لو كان المدين هو الوارث الوحيد للدائن ، فينقضي الدين كله في هذه الحالة. وكما قد يقع اتحاد الذمة في جزء من الدين ، كما لو ورث المدين نصف التركة للدائن سينقضي الدين بقدر النصف ويظل الدين قائماً بقدر النصف الاخر ، حيث يجوز للوارث الاخر مطالبة المدين به ، واذا كان المدين الذي اتحدت ذمته مع الدائن هو احد المدينين المتضامين فان اتحاد ذمته مع ذمة الدائن لا يؤدي الى انقضاء الالتزام

(١) ويقابلها نص المادة (٤١٨) من التقنين المدني العراقي.



بالنسبة لباقي المدينين الا بمقدار حصة المدين الذي اتحدت ذمة الدائن معه ، اما اذا كان الوارث هو الدائن والموروث هو المدين ، فلا يتحقق اتحاد الذمة ، إذ أن قواعد الفقه الاسلامي هي الحاكمة في هذا الصدد ، لان الديون لا تورث" ولا تركة الا بعد سداد الديون " (١) فتبقى التركة منفصلة عن مال الدائن حتى تسدد دينها لهذا الدائن ، ثم يرث الدائن بعد ذلك من التركة ما تبقى بعد سداد الديون ، فلا يكون هناك مجال لاتحاد الذمة في هذه الصورة ، وانقضاء الدين عن طريق اتحاد الذمة راجع الى استحالة المطالبة به ، إذ لا يستطيع الشخص مطالبة نفسه (٢) .

## الفرع الثاني

### المقاصة

#### الفقرة الاولى : ماهية المقاصة

المقاصة هي سبب لانقضاء دينين متقابلين بين نفس الشخصين بقدر الاقل منهما (٣) فهي تفترض وجود شخصين وان كلا منهما دائن ومدين للآخر في الوقت نفسه بمبلغ من النقود او بكمية من المثليات ، وتتم المقاصة بينهما بانقضاء كلا الدينين في حدود الاقل منهما ، بحيث لا يبقى في ذمة احدهما الا ما زاد على هذا القدر (٤) . وللمقاصة اهمية عملية ، فهي من جهة اداة ضمان ومن جهة اخرى اداة وفاء فالمقاصة نوع من الضمان لكل طرف من طرفيها ، يجنبه مزاحمة باقي دائني

(١) انظر : د. عبدالرزاق السنهوري ، الوسيط ، الجزء الثالث ، مرجع سابق ، ص ٢٢٣ ، الفقرة (١٤٠).

(٢) جاء في المذكرة الايضاحية للمشروع التمهيدي للقانون المدني المصري في هذا الشأن " وكذلك يكون الحكم في حالة التضامن الايجابي ، فلا يترتب على اتحاد الذمة بين احد الدائنين المتضامنين والمدين انقضاء الدين الا بقدر حصة هذا الدائن " ، وهو حكم مشابه لحالة اتحاد الذمة في التضامن السلبي ، انظر : مجموعة الاعمال التحضيرية للقانون المدني المصري ، الجزء الثالث ، ص ٧٢ ، د. عبدالمنعم البدر اوي ، النظرية العامة للالتزامات ، المرجع السابق ، ص ٤١١ .

(٣) د. عبدالمنعم البدر اوي ، النظرية العامة للالتزامات ، المرجع السابق ، ص ٣٩١ .

(٤) د. رمضان ابو السعود ، احكام الالتزام ، مرجع سابق ، ص ٢٧٧ ، د. محمد حسين منصور ، احكام الالتزام ، مرجع سابق ، ص ٣٦٠ .

الطرف الاخر ويستوفي حقه متفقاً ومنفصلاً على باقي الدائنين ، كما انه يتقاضي إيسار المدين ، فهي تقدم للدائن نوعاً من التقدم والامتياز في استيفاء حقه. كما ان المقاصة تعد طريقاً من طرق انقضاء الالتزام ، يحول دون عملية الوفاء المزدوج ، ويلغي عملية نقل النقود من مكان لآخر وما ينطوي عليها من مخاطر.

والمقاصة ثلاث انواع هي : المقاصة القانونية وهي المقاصة التي نظمها المشرع ، وتقع بحكم القانون اذا توافرت شروطها ، والمقاصة الاختيارية هي المقاصة التي تقع بإرادة ذوي الشأن لا بحكم القانون ، والمقاصة القضائية تتحقق المقاصة بحكم قضائي عند تخلف شرط من شروط المقاصة القانونية ، ولا تقع الا من وقت الحكم بها (١).

#### الفقرة الثانية : اثر المقاصة

تبعاً لمبدأ تعدد الروابط بالنسبة لأسباب انقضاء الدين بغير الوفاء ، واستبعاداً لفكرة النيابة التبادلية ووحدة المحل ، فاذا وقعت المقاصة بين احد الدائنين المتضامنين والمدين ففي هذه الحالة لا ينقضي الدين بالنسبة لباقي الدائنين الا بقدر حصة هذا الدائن الذي وقعت معه المقاصة ، فلا يجوز للمدين أن يتمسك قبل الدائنين بالمقاصة التي وقعت مع واحد منهم الا بقدر حصة هذا الدائن ، ثم يرجع المدين على الدائن الذي وقعت معه المقاصة بما دفعه للدائنين الاخرين زائداً عما في ذمته (٢).

---

(١) انظر في ذلك : د. سعد المغازي عبدالمعطي محمود ، الالتزام التضامني ، المرجع السابق ، ص ٤٤٦ وما بعدها ، د. عبالرزاق السنهوري ، الوسيط ، الجزء الثالث ، المرجع السابق ، ص ٢٢٣ ، فقرة (١٣٩) ، هامش (٣) ، د. عبدالمنعم البدر اوي ، احكام الالتزام ، المرجع السابق ، ص ٤١٤ . يحتج بالمقاصة في حدود من وقعت معه حتى لو كانت المقاصة جزئية ، ولا يعترض على ذلك بعدم الوفاء الجزئي ، لانه جائز في المقاصة ، وللمقاصة بأنواعها المتقدمة شروط واحكام تنظمها.

وانظر ايضاً ، د. عبدالرزاق السنهوري ، الوسيط ، الجزء الثالث ، المرجع السابق ، ص ٢٢٣ ، فقرة (١٣٩) ، د. سعد مغازي عبدالمعطي محمود ، الالتزام التضامني ، المرجع السابق ، ص ٤٦٠ ، وما بعدها.

## المطلب الثاني

### انقضاء التضامن بين الدائنين دون وفاء

#### تمهيد وتقسيم:

ينقضي الالتزام دون الوفاء به من قبل المدين، ويحصل ذلك في حالة استحالة تنفيذ الالتزام من قبل المدني، او في حالة ابراء الدائن لمدينه، او في حالة التقادم، ونعرض لهذا الصدد في ثلاث فقرات متتالية.

### الفرع الاول

#### استحالة التنفيذ

##### الفقرة الاولى : مفهوم الاستحالة

نصت المادة (٣٧٣) مدني مصري والمادة (٤٢٥) مدني عراقي على ما يلي : "ينقضي الالتزام اذا اثبت المدين ان الوفاء به اصبح مستحيلاً عليه لسبب اجنبي لا يد له فيه " . فهذا النص يقرر مبدأ يعد من اشهر المبادئ القانونية وهو انه : " لا تكليف بمستحيل" وذلك حين قررت انقضاء الالتزام اذا استحال تنفيذه ، فما دام ان الالتزام قد استحال تنفيذه ، فمن الطبيعي أنه ينقضي ، ولا يلتزم المدين بتنفيذه عيناً ، كما أن المدين لا يلتزم بالتعويض ما دام انه لم يخطئ<sup>(١)</sup>. ويفتضي لاعتبار الاستحالة طريقاً لانقضاء الالتزام أن يصبح الوفاء بالالتزام مستحيلاً ، أي أن يعجز المدين عن الوفاء به عجزاً تاماً ، فاذا كان الالتزام لا يزال ممكناً حتى وان كان مرهقاً وليس مستحيلاً فلا ينقضي الالتزام ، كما يجب أن تكون الاستحالة ناشئة بعد نشوء الالتزام الاصلي .

(١) د. اسماعيل غانم ، المرجع السابق ، ص ٣٣٢ - ٣٣٣ ، الفقرة (١٧٣) ، هامش (٢) ، كذلك د. سعد المغازي عبدالمعطي محمود ، الالتزام التضامني ، مرجع سابق ، ص ٤٦٦ .

## الفقرة الثانية : اثر الإستحالة

يترتب على استحالة التنفيذ ، انقضاء الالتزام ، سواء كانت استحالة مادية ، او استحالة قانونية ، كنزع الدولة لملكية العقار الذي التزم المدين بنقل ملكيته ، ويترتب على استحالة التنفيذ انقضاء الالتزام التضامني بالنسبة لكل الدائنين اذا كانت الاستحالة لسبب اجنبي ، اما اذا كانت الاستحالة بخطأ المدين كان الاخير مسؤولاً عن تعويض كل الدائنين بالتضامن فيما بينهم<sup>(١)</sup>.

## الفرع الثاني

### الابراء - التقادم

#### الفقرة الاولى : مفهوم الابراء

الإبراء هو اسقاط بغير عوض<sup>(٢)</sup>، فقد نصت المادة (٣٧١) مدني مصري على انه " ينقضي الالتزام اذا أبرأ الدائن مدينه مختاراً ويتم الإبراء متى وصل علم المدين ويرتد بره" .

والإبراء إما انه يكون تاماً او يكون جزئياً ، فإذا كان تاماً انقضى الالتزام كله واذا كان الإبراء جزئياً انقضى الالتزام جزئياً.

ويعد الإبراء سبباً لإنقضاء الالتزام منذ وقت وصوله الى علم المدين ، ولا يشترط قبوله له ، وان كان يرتد برده ، وعلة ذلك أن الإبراء تبرع ولا يجوز إجبار شخص على قبول تبرع لا يريد<sup>(٣)</sup>.

(١) د. سعد المغازي عبدالمعطي محمود ، الالتزام التضامني ، المرجع السابق ، ص٤٦٦، د. عبدالمنعم بدر اوي ، النظرية العامة للالتزامات ، المرجع السابق ، ص٢٩٩ ، د. حمدي عبدالرحمن ، احكام الالتزام ، ٢٠٠٥م ، ص١٣٦ ، د. عبدالرزاق السنهوري ، الوسيط ، الجزء الثالث ، ص٢٢٥ ، فقرة (١٤٢) ، هامش(٢).

(٢) العز بن عبدالسلام : قواعد الاحكام (٥٥/٢).

(٣) نصت المادة (٤٢٠) من التقنين المدني العراقي انه " اذا أبرأ الدائن المدين سقط الدين" .

### الفقرة الثانية : اثر الإبراء

متى تم الإبراء ، ترتب عليه سقوط الدين وتوابعه وجميع ما يضمنه من تأمينات عينية وشخصية ، ذلك أن سقوط الاصل يتبعه سقوط الفرع ، إذ إن براءة المدين الاصيل يترتب عليها براءة الكفيل ، لكن براءة الكفيل لا تؤدي الى براءة الاصيل<sup>(١)</sup>. ويشترط للإبراء أن يصرح به الدائن الى المدينين المتضامنين ، فاذا لم يصرح بذلك لم يكن له مطالبة باقي المدينين الا بما تبقى من الدين بعد خصم حصة المدين الذي ابراه.

### الفقرة الثالثة : التقادم

نصت المادة (١/٣٨٦) مدني مصري على انه " يترتب على التقادم انقضاء الالتزام ومع ذلك يتخلف في ذمة المدين التزام طبيعي " والتقادم في القانون إما ان يكون مسقطاً او يكون مكسباً. والتقادم يفترض من ناحية عدم مطالبة الدائن للمدين بالدين عند استحقاقه ، واستمرار هذا الوضع مدة معينة حدده القانون ، فمتى انقضت هذه المدة استطاع المدين أن يدفع أي مطالبة للدائن بالتمسك بالتقادم. وسبق أن ذكرنا مدد التقادم ومبدأ تعدد الروابط واختلاف الوصف الذي يلحق كل رابطة وانقطاع واكتمال مدة التقادم بين دائن وآخر<sup>(٢)</sup>. ونكتفي ببيان الاثار المترتبة على التقادم.

### الفقرة الرابعة : اثر التقادم

اذا انقضى التزام المدين قبل احد الدائنين المتضامنين بالتقادم ولم ينقض بهذا السبب قبل غيره من الدائنين ، فلا يجوز للمدين الذي انقضى التزامه بالتقادم أن يتمسك به الا في حدود حصة الدائن الذي انقضى التزامه بهذا السبب (التقادم)<sup>(٣)</sup> ،

(١) د. اسماعيل غانم ، احكام الالتزام والاثبات ، المرجع السابق ، ص ٣٢٥ ، د. عبدالرزاق السنهوري ، الوسيط ، الجزء الثالث ، المرجع السابق ، ص ٢٢٤ ، فقرة (١٤١).

(٢) انظر : في اسباب انقضاء التضامن بين المدينين بغير وفاء في القانون المدني العراقي رقم (٦٤) لسنة ١٩٥١.

(٣) المادة (٢٩٢) مدني مصري والمادة (٣٢٩) مدني عراقي.

ويتحقق هذا الفرص بأن يكون التزام احد الدائنين منجزاً فاكتملت في حقه مدة التقادم، في حين كان حق احد الدائنين مضافاً الى اجل او معلقاً على شرط واقف ، يمنع سريان التقادم ، فلا يستحق اداءه الا من الوقت الذي ينقضي فيه الاجل او يتحقق الشرط ، فإذا تقادم الالتزام بالنسبة لأحد الدائنين المتضامنين ولم يتقادم بالنسبة لسائر الدائنين لسبب ما ، فإن الالتزام لا ينقضي بالنسبة لهؤلاء الا بقدر حصة الدائن الذي انقضى التزامه بالتقادم<sup>(١)</sup>.

**ومما سبق عرضه :** وحيث تعد الوكالة اساس التضامن بين الدائنين إذ ان كل دائن يعد وكيلاً عن الاخرين في كل حقوقه والتزاماته فيما يتعلق بالدين ، فإن تعدد الدائنين يترتب عليه انقسام الدين فيما بينهم بحسب نصيب كل واحد منهم ، فدين كل دائن كأنه دين مستقل بذاته امام المدين ، لكن هذا الدين لا ينقسم في مواجهة المدين<sup>(٢)</sup>، ويحدث أن يكون الالتزام غير قابل للانقسام ويرجع ذلك إما لطبيعة المحل ، كالالتزام بتسليم حيوان ، او ان الالتزام لا يكون قابلاً للانقسام لانصراف ارادة المتعاقدين الى ذلك سواء كانت ارادتهم (صريحة او ضمنية) في عدم تجزئة الوفاء<sup>(٣)</sup>، كشراء ارض مشاعة وكان نص العقد أن يبني عليها مصنعاً ، فلا يجوز الوفاء بقدر حصة كل واحد منهم بل يجب وفاء الالتزام كله من قبلهم دون تجزئة.

## الخاتمة :

تعد الوكالة اساساً للتضامن بين الدائنين، فكل دائن يعد وكيلاً عن الاخرين، وللتضامن بين الدائنين صور يعود اغلبها الى الارادة، وهي مستمدة من احكام الفقه الاسلامي، كما ان التضامن الايجابي مثل التضامن السلبي لا يفترض، بل يكون مصدره الاتفاق او نص القانون.

(١) د. رمضان ابو السعود ، احكام الالتزام ، مرجع سابق ، ص ٢٨١.

(٢) د. سعد المغازي عبدالمعطي ، الالتزام التضامني ، مرجع سابق ، ص ٣٩١.

(٣) د. محمد حسين منصور ، احكام الالتزام ، مرجع سابق ، ص ٣٧٩.

ويرتب التضامن ما بين الدائنين آثاراً تظهر في العلاقة ما بين الدائنين المتضامنين بالمدين، وعلاقة الدائنين المتضامنين بعضهم ببعض، وينقضي التضامن ما بين الدائنين بالاسباب التي ينقضي بها الالتزام بصورة عامة.

#### ١. الاستنتاجات :

أ) تعد الوكالة اساساً للتضامن الايجابي ، إذ يعد كل دائن وكلياً عن الاخر في كل حقوقه والتزاماته فيما يتعلق بالدين.

ب) ان التضامن بين الدائنين لا يفترض بل يكون بناء على الاتفاق .

ت) يقوم التضامن الايجابي على نفس مبادئ التضامن السلبي المتمثلة في وحدة الدين - تعدد الروابط - النيابة التبادلية.

#### ٢. المقترحات :

تقتصر قاعدة عدم افتراض التضامن بين الدائنين على المسائل المدنية ، وهي محل خلاف فقهي في المسائل التجارية ، لذلك يفضل الباحث تطبيق هذه القاعدة في المسائل التجارية والنص عليها بشكل واضح يحسم الخلاف الفقهي نظراً لما تمثله المسائل التجارية من اهمية بالغة في تداول الاموال.

### الخلاصة

تعد الوكالة اساس التضامن بين الدائنين، فكل دائن يعد وكلياً عن الاخرين في القيام بالالتزامات المترتبة عليهم، على اساس انه وكلياً عنهم. والتضامن بين الدائنين كالتضامن بين المدينين لا يفترض، بل يكون بناء على اتفاق او نص في القانون.

وتعود اغلب صور التضامن الايجابي الى الاتفاق او الارادة بوجه عام في القانون المدني كما في الفقه الاسلامي حيث تظهر على صورة شركة الاعمال وشركة المفاوضة وتتمثل احكام التضامن بين الدائنين في علاقة الدائنين المتضامنين بالمدين، وفي علاقة الدائنين المتضامنين بعضهم ببعض، حيث تحكم العلاقة الاولى بمبادئ ثلاثة تتمثل في وحدة الدين وتعدد الروابط والنيابة التبادلية، اما في العلاقة

الثانية فيحكمها مبدأ اساسي هو انقسام الدين ما بين الدائنين، فما يقبضه احد الدائنين يشترك فيه الباقيون معهم.

ويتشابه نظاما الدين المشترك والتضامن الايجابي في ان كلاهما يخول الدائن الذي لم يقبض شيئاً من الدين ان يرجع على من قبض كل الدين او جزء منه، وان الدائن يكون قد قبض الدين فعلاً لئتمكّن باقي الدائنين من الرجوع عليه، ويختلفان في ان الدين المشترك لا يمكن للدائن سوى مطالبة المدين بحقه فقط، اما في التضامن الايجابي فيستطيع الدائن المطالبة بكل الدين، كما ان في الدين المشترك يكون مصدر الدين هو الصفة او سبق الاشتراك في المال، اما في التضامن الايجابي فان مصدره على الاغلب هو الارادة.

وينقضي التضامن الايجابي بما يعادل الوفاء او ينقضي دون الوفاء بالالتزام تطبيقاً للقواعد العامة. وقد قسمنا دراستنا الى ثلاثة مباحث بينا في المبحث الاول طبيعة ومصادر التضامن الايجابي، اما في المبحث الثاني فقد تعرضنا الى احكام التضامن الايجابي، واخيراً في المبحث الثالث تناولنا اسباب انقضاء التضامن بين الدائنين.

## المصادر

### (أ) الكتب :

١. د. احمد شوقي محمد عبدالرحمن ، احكام الالتزام والاثبات ، كلية الحقوق - جامعة الاسكندرية ، ١٩٨١م.
٢. د. اسماعيل غانم ، النظرية العامة للالتزامات ، الجزء الثاني ، احكام الالتزام والاثبات ، ١٩٦٧م.
٣. د. السيد محمد السيد عمران ، احكام الالتزام (الاثار - الاوصاف - الانتقال - الانقضاء)، كلية الحقوق - جامعة الاسكندرية ، ٢٠٠٩م.



٤. د. انور سلطان ، النظرية العامة للالتزامات ، الجزء الثاني ، احكام الالتزام دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٢م.
٥. د. حسن علي ذنون ، شرح احكام القانون المدني العراقي ، الجزء الاول ، الضرر، بغداد، ١٩٥١م.
٦. د. رمضان ابو السعود ، احام الالتزام ، كلية الحقوق - جامعة الاسكندرية ، ١٩٩٦م.
٧. د. سليمان مرقص ، الوافي في شرح القانون المدني المجلد الثاني ، الطبعة الخامسة ، ١٩٨٨م.
٨. د. سمير عبدالسعيد تتاغو ، احكام الالتزام والاثبات ،كلية الحقوق - جامعة الاسكندرية ، ١٩٩٨م.
٩. د. عبدالحميد عبدالحكيم ،د. عبدالباقي البكري ، د. محمد طه البشير ، القانون المدني واحكام الالتزام ، طبعة جديدة ومنقحة ، مكتبة السنهوري ، بغداد ، ٢٠٠٨م.
١٠. د. عبدالرزاق السنهوري ، الوسيط ، الجزء الثالث ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٨م.
١١. د. عبدالسميع عبدالوهاب ، نظرية الالتزام في القانون المدني المصري ، الجزء الثاني ، احكام الالتزام ، ٢٠٠٦م.
١٢. د. عبدالمنعم البدراوي ، النظرية العامة للالتزامات ، ١٩٩١.
١٣. د. محمد حسين منصور ، احكام الالتزام ، الدار الجامعية للنشر ، الاسكندرية ، ٢٠٠٤م.
١٤. د. مصطفى الجمال، احكام الالتزام والاثبات ، كلية الحقوق - جامعة الاسكندرية، ٢٠٠٠م.
١٥. د. نبيل ابراهيم سعد ، احكام الالتزام ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ٢٠٠٤م.

ب) الرسائل:

١٦. د. سعد المغازي عبد المعطي محمود ، الالتزام التضامني ، دراسة مقارنة بين الفقه الاسلامي والقانون المدني ، ٢٠٠٩م.

ج) مصادر الفقه الاسلامي:

١. الحصكفي ، شرح الدر المختار ، ٢ / ١٤٥.
٢. د. طلبة وهبة خطاب ، الالتزام بين الشريعة الاسلامية والقانون ، دراسة مقارنة ، دار الفكر العربي ، بدون سنة نشر .
٣. الميرغواني ، صاحب الهداية ، مطبعة مصطفى الحلبي ، دمشق ، ١٩٦٣م.

د) مجموعة القوانين :

١. القانون المدني العراقي رقم ٤٠ لسنة ١٩٥١.
٢. القانون المدني المصري رقم ١٣١ لسنة ١٩٤٨.
٣. مجموعة الاعمال التحضيرية للقانون المدني المصري ، الجزء الثالث .

# إمكانية انشاء هيئة وطنية لضمان الودائع وتأثيرها في زيادة نمو الودائع

أ.م.د. زينب مكي البناء

الباحث مصطفى قيس طه

قسم العلوم المالية والمصرفية

كلية الإدارة والإقتصاد

جامعة كربلاء

## المستخلص

ركز البحث على تحليل مدى إمكانية انشاء هيئة وطنية لضمان الودائع على استقرار الجهاز المصرفي من خلال مناقشته واستعراض ملامحه وقضاياها الرئيسية، و اوضح البحث أهمية ضمان الودائع وإمكانية تطبيقه في العراق الاثار التي يحققها هذا النظام على مستوى الثقة بالجهاز المصرفي واستقرار الودائع ونموها والحد من ظاهرة التسرب النقدي خارج الجهاز المصرفي العراقي، والتي اثرت سلباً في اجمالي الموارد وقوضت من القدرة التمويلية للمصارف مما يستدعي التفكير في المزيد من السبل والاجراءات لجذب المدخرات الى الجهاز المصرفي العراقي، وقد اظهرت نتائج البحث ان تطبيق نظام ضمان الودائع من افضل السبل لجذب الودائع من خلال تعزيز الثقة بالعمل المصرفي حيث تم الاعتماد على توزيع استمارة استبانة على عينه من مدراء المصارف الحكومية والخاصة حيث بلغت (٨٠) استبانة وتم الاعتماد على الوسائل الإحصائية في تحليل وتفسير النتائج كان أهمها التكرارات والنسبة المئوية والاطراف الحسابية الموزونة والانحرافات المعيارية واستخدام اختبار(T) واستخدام معادلات الانحدار بالإضافة الى برنامج SPSS .

كلمات مفتاحية: ضمان الودائع، الثقة المصرفية، نمو الودائع، استقرار الودائع

## Abstract

The research focused on analyzing the possibility of establishing a national body for deposit deposits on the stability of the banking system During the discussion and review of its features and its major issues, and said search the importance of ensuring deposits and the possibility of its application in Iraq, the effects achieved by this system at the level of confidence in the banking system and the stability of deposits and growth and reduce the phenomenon of cash leakage outside the Iraqi banking system, which negatively affected the total resources and undermined the financing capacity For the banks, which calls for thinking about more ways and procedures to attract savings to the Iraqi banking system, has shown the results of the research that the application of deposit insurance system of the best ways to attract deposits through the promotion of Ge banking business (80) questionnaires were based on the statistical methods in analyzing and interpreting the results. The most important of these were the frequencies, percentage, weighted arithmetic methods, standard deviations, the use of T test, the use of regression equations, SPSS.

**Key words:** deposit guarantee, bank trust, deposit growth, deposit stability

## مقدمة

يعد ضمان الودائع من الأنظمة الشديدة الأهمية حيث ان لها دوراً كبيراً وفعالاً في زيادة ثقة المودعين اضافة الى كونه احد أدوات الرقابة على المصارف ، ولان الودائع في الجهاز المصرفي تعد أحد أهم البنود اللازمة لدعم استقرار المصارف، كونها ديون على المصارف واجبة التسديد، ومن البديهي أن تكون سلامة النظام المصرفي إجمالاً تقوم على سلامة أدواته: القروض والودائع، وأي خطر يهدد

الودائع والثقة فيها يشكل تهديدا مباشرا للنظام المصرفي، لذلك ظهرت الحاجة إلى وجود هيئة لضمان الودائع تعمل على تعويض المودعين حسب أنواع معينة من الودائع بنسبة من ودايعهم التي تتعرض للخطر عند تعثر المصرف وتوقفه عن الدفع. ظهرت أهمية الضمان على الودائع وحماية المودعين في الفترة الأخيرة باعتبارها من العناصر الفعالة في التغلب على المشكلات التي تواجه المؤسسات المالية التي تقبل الودائع بصفة عامة والمصارف التجارية بصفة خاصة، من أجل ذلك نجد أن الدول التي لا تطبق الضمان على الودائع قد بدأت بدراسة إمكانية تطبيق هذه الأنظمة نظرا لأهميتها في علاج المشكلات والأزمات التي تواجه البنوك.

## المبحث الأول

### منهجية البحث

#### توطئة

يتناول الباحث في هذا المبحث منهجية البحث والتي تمثل المسار الميداني والطريقة العلمية للبحث لتحديد مشكلة البحث وسبل معالجتها بالشكل الذي يتضمن الاختيار الموضوعي لفرضيات البحث وتحقيق أهدافه، وفي ضوء ذلك يتناول الباحث في هذا المبحث التعريف بمشكلة البحث، أهميته، أهدافه، فرضياته، حدود البحث، وأسلوبه فضلاً عن المخطط الفرضي للبحث وكالاتي

#### أولاً: - مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في ضعف الثقة بالجهاز المصرفي من قبل أفراد المجتمع العراقي، وهذا يعود لأسباب كثيرة منها عدم استقرار الوضع الاقتصادي وسوء الأداء لبعض المصارف والروتين المتبع والضمانات والشروط التي يضعها المصرف كل هذه الاسباب جعلت الأموال تهرب خارج الجهاز المصرفي ونتيجة ذلك أثرت في افلاس بعض المصارف وتلكؤها، وغالبا ما يكون أصحاب الودائع المتضرر الأكبر مما جعلهم يعزفون عن إيداع أموالهم

ومن هنا يمكن صياغة التساؤلات الآتية

- هل للهيئة دور في زيادة استقرار الودائع
- ما هو تأثير هيئة ضمان الودائع في جذب الودائع
- هل ان الهيئة تسهم في تقليل الازمات والتعثر المالي

## ثانياً: - اهداف البحث

يهدف البحث الى ثلاث اهداف وهي

- ١- الوقوف على الملامح المهمة والتفاصيل الخاصة بأنظمة الودائع ودورها في زيادة نمو الودائع.
- ٢- التعرف على أهم المتطلبات اللازمة لتبني إنشاء نظام لضمان الودائع.
- ٣- مساعده متخذي القرار حول امكانية انجاح نظام ضمان الودائع وإدارته بالشكل الذي يحقق الأهداف المرجوة.
- ٤- القيود والعقبات الي تواجه نمو الودائع
- ٥- الاستراتيجيات المعاصرة لجذب الودائع
- ٦- ابراز دور الهيئة في التعثر المصرفي

## ثالثاً: - أهمية البحث

تأتي أهمية البحث بكونه يسלט الضوء على هيئة ضمان الودائع وامكانية تطبيقه في العراق ليُسهم في رفع قدرة المصارف على استقطاب المدخرات من خلال تقليل المخاطر وتعزيز الثقة بالمصارف الوطنية وخلق بيئة سليمة للمنافسة لجذب الودائع على المستوى المحلي والاجنبي، فالاهتمام بالودائع وحجمها وكيفية زيادتها فضلاً عن المكونات الاخرى لشبكة الامان المالي في غاية الاهمية لمواكبة التطورات السريعة التي تحدث داخل الأسواق العالمية والإقليمية.

## رابعاً: - فرضيات البحث

في ضوء مشكلة البحث وأهدافه يمكن صياغة الفرضيات الرئيسة كما يأتي: -

- ١- عدم وجود علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين أبعاد نظام ضمان الودائع ونمو الودائع لدى الجهاز المصرفي العراقي. وتنبثق منها الفرضيات الفرعية الأتية: -
  - أ- عدم وجود علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين أبعاد نظام ضمان الودائع ودرجة الثقة في المصارف.
  - ب- عدم وجود علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين أبعاد نظام ضمان الودائع ودرجة استقرار الودائع.
  - ت- عدم وجود علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين أبعاد نظام ضمان الودائع ودرجة زيادة نمو الودائع.
- ٢- عدم وجود علاقة تأثير ذات دلالة معنوية بين ابعاد نظام ضمان الودائع وبين بُعد نمو الودائع لدى الجهاز المصرفي العراقي. وتنبثق منها الفرضيات الفرعية التالية: -

- أ- عدم وجود علاقة تأثير ذات دلالة معنوية بين نظام ضمان الودائع ودرجة الثقة في المصارف العراقية.
- ب- عدم وجود علاقة تأثير ذات دلالة معنوية بين نظام ضمان الودائع ودرجة استقرار الودائع في المصارف العراقية.
- ج- عدم وجود علاقة تأثير ذات دلالة معنوية بين نظام ضمان الودائع ودرجة نمو الودائع في المصارف العراقية.

#### خامسا: - عينة ومجتمع البحث

يتمثل مجتمع الدراسة بمجموعه من المصارف الحكومية والأهلية والبنك المركزي. أما عينة الدراسة فقد شملت مدراء المصارف ومدراء الأقسام والمسؤولين في البنك المركزي باعتبارهم السلطة العليا في اتخاذ القرار.

#### سادسا: - الحدود المكانية والزمانية للبحث

**الحدود الزمنية:** - تمثلت في مدة اعداد البحث من (٢٠ / ٦/٢٠١٨) ولغاية (2018/9/17) وهي المدة المتمثلة ببداية المقابلات الميدانية والاستطلاع في المصارف ولغاية استكمال التحليل الاحصائي وتضمنت جمع بيانات البحث النظرية والميدانية ومرحلة توزيع استمارات الاستبيان على مفردات عينة البحث وتفرغها وتحليلها للوصول إلى نتائج علمية.

**الحدود المكانية:** - شملت حدود البحث المكانية بعض المصارف الخاصة والحكومية العراقية وتم اختيار هذه المصارف بصورة عشوائية من مجموعة المصارف العراقية, ويمكن اعطاء نبذة مختصرة عن هذه المصارف كما في الجدول رقم (١)

الجدول (١): المصارف عينة البحث

ت	اسم المصرف	تاريخ تأسيسه	رأس المال التأسيسي	رأس المال كما في ٢٠١٧/١٢/٣١
١	مصرف الرافدين	١٩٤١	٥٠٠٠٠	15000000000
2	مصرف بابل	١٩٩٠	٥٠٠٠٠٠٠٠	٢٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
3	بغداد	١٩٩٢	١٠٠٠٠٠٠٠٠	٢٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
4	التجاري العراقي	١٩٩٢	١٥٠٠٠٠٠٠٠٠	٢٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
5	الشرق الاوسط العراقي للاستثمار	١٩٩٣	٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٢٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

٢٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٩٩٣	الاستثمار العراقي	6
٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٩٩٤	المتحد للاستثمار	7
٢٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٩٩٥	الاهلي العراقي	8
٢٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٥٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٢٠٠٦	المنصور للاستثمار	9
٢٦٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٥٦٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٢٠٠٦	عبر العراق	10

المصدر: من اعداد الباحث

## المبحث الثاني

### بعض الدراسات السابقة

#### ١- بعض الدراسات العربية المتعلقة بنظام ضمان الودائع ونمو الودائع

ت	الباحث	عنوان الدراسة	موضوع الدراسة
١	محسن ٢٠١٥	تقييم جاهزية النظام المصرفي في العراق لإنشاء نظام لضمان الودائع المصرفية	
		عينه الدراسة	شملت على تحليل مؤشرات كفاية راس المال والسيولة وحجم الائتمان النقدي والودائع والقروض المتعثرة في المصارف العراقية
		هدف الدراسة	حيث بينت هذه الدراسة الأهمية من وجود نظام لحماية الودائع في العراق وتعزيز الثقة في العمل المصرفي والتطرق الى رغبه سلطه النقد بإنشاء هكذا نوع من نظم الحماية بما يتناسب وحجم المخاطر في العمل المصرفي
		نتائج الدراسة	وقد توصلت الدراسة إلى أن تدعيم شبكة الحماية المالية لا يتم إلا بوجود نظام خاص لحماية الودائع بالإضافة لكونه أساساً في استقرار الوضع المالي والمصرفي في العراق إضافة إلى أنه يتطلب وجود بيئة تشريعية وقانونية قوية لتضمن سلامة عمل النظام



	الاختلاف	اختلقت عن الدراسة الحالية كونها اعتمدت على تحليل البيانات الخاصة بالجهاز المصرفي لعامي ٢٠١٢ و ٢٠١٣ من خلال قياس مؤشرات كفاية راس المال ونسب السيولة والودائع والديون المتعثرة والائتمان النقدي لتقييم الجهاز المصرفي وبيان متطلبات نظام ضمان الودائع
٢	العبيدي وزائر ٢٠١٥	تطبيق نظام التأمين على الودائع في العراق ودوره في سلامة أداء المصارف التجارية
	عينة الدراسة	شملت عينه الدراسة البيانات المالية لسبعة مصارف حكومية و ٣١ مصرفا خاصا كما تناول قياس أداء المصارف من خلال مؤشرات كفاية راس المال وتطور حجم الودائع. وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي في تحليل الجوانب الأساسية للنظام
	هدف الدراسة	تسليط الضوء على نظام التأمين على الودائع كجزء من منهج الاصلاح المصرفي ومدى تأثيره في معالجة المعوقات التي يعاني منها قطاع المصارف في العراق والتعريف بالتطورات الكبيرة التي حدثت في القطاع المصرفي والوقوف على نتائج برامج الإصلاح المصرفي ودور المصارف في دعم القطاعات التنموية واستعراض بعض الرؤى المستقبلية.
	نتائج الدراسة	اظهرت نتائج البحث أن تطبيق نظام التأمين على الودائع من أفضل السبل لتحقيق ذلك، وان النظام سوف يسهم في زيادة ثقة الجمهور العراقي بالمصارف التجارية العراقية ومن ضمنها المصارف الخاصة
	الاختلاف	اختلقت عن الدراسة الحالية كونها اعتمدت على تحليل البيانات الخاصة بالجهاز المصرفي كالمؤشرات الكمية مثل كفاية راس المال وتطور حجم الودائع لتقييم الجهاز المصرفي.
٣	حمد ٢٠١٥	أثر إنشاء المؤسسة الفلسطينية لضمان الودائع على تطور الودائع دراسة ميدانية على البنوك الإسلامية العاملة في فلسطين
	عينة الدراسة	اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في دراسة وتحليل الجوانب المختلفة لأنشاء المؤسسة الفلسطينية لضمان الودائع وأثرها على تطور الودائع في البنوك الإسلامية كما استخدمت الدراسة الاستبيان كأداة للبحث العلمي من خلال

<p>الإجابة على أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها، وتم استخدام أسلوب الحصر الشامل حيث تم توزيع الاستبانة على كافة أفراد مجتمع الدراسة الأصلي البالغ عددهم ٤٥ مفردة، والذي يتكون من العاملين في أقسام الودائع في البنوك الإسلامية،</p>		
<p>هدفت الدراسة إلى الوقوف على أهم الملامح والتفاصيل الخاصة بنظم ضمان الودائع والعوامل المؤثرة فيها وأهم المعالم اللازمة لتبني انشاء نظم ضمان الودائع وأبعاد شبكة الأمان المالي وعلاقتها المترابطة.</p>	<p>هدف الدراسة</p>	
<p>أظهرت الدراسة وجود تأثير إيجابي لإنشاء المؤسسة الفلسطينية لضمان الودائع يتمثل في تقليل درجة المخاطر التي تتعرض لها البنوك الإسلامية، وكذلك على زيادة إقبال المودعين في البنوك الإسلامية، وأيضاً زيادة درجة الثقة لدى جمهور المودعين في البنوك الإسلامية، بالإضافة الى الأثر الإيجابي على قوة المركز المالي للبنوك الإسلامية، حيث انعكست كل هذه التأثيرات الإيجابية إلى زيادة تطور حجم الودائع في البنوك الاسلامي</p>	<p>نتائج الدراسة</p>	
<p>تعتمد الدراسة الحالية على دور هيئة ضمان الودائع في التأثير على زيادة نمو الودائع في المصارف التجارية العراقية على عكس الدراسة السابقة التي بحثت التأثير في المصارف الإسلامية</p>	<p>الاختلاف</p>	

## ٢- الدراسات الأجنبية

موضوع الدراسة	عنوان الدراسة	الباحث	ت
<p>(Determinants of Deposit-Insurance: Adoption and Design) (المقومات الأساسية للتأمين على الودائع: التبني والتصميم) . الولايات المتحدة الامريكية/ كلية بوسطن</p>		<p>Kant &amp; Kane 2003</p>	١
<p>استخدمت الدراسة البيانات غير العادية الشاملة لما مجموعه ١٧٠ دولة والتي تعطي الفترة من ١٩٦٠ وحتى ٢٠٠٣.</p>		<p>عينة الدراسة</p>	

<p>أشارت الدراسة إلى تحليل ومناقشة كيفية ومدى تأثير كل من المؤثرات الخارجية والتنمية الاقتصادية وضغوطات الأزمات والمؤسسات السياسية على تصميم وفلسفة نظم ضمان الودائع.</p>	<p>هدف الدراسة</p>	
<p>أهم نتائج الدراسة أن الضغوط لمحاكاة وتقليد الدول المتقدمة في تبني وتصميم أطر التعليمات وكذا الضغوط التي تمارسها المؤسسات السياسية التي تشارك في صنع القرار ستؤديان إلى دفع الدولة باتجاه تبني وتصميم نظم ضمان ودائع غير ملائمة وغير مناسبة</p>	<p>نتائج الدراسة</p>	
<p>تناولت الدراسة تحديد وتعريف العوامل التي تؤثر في القرارات المتعلقة بشبكة الأمان المالي لمختلف الدول</p>	<p>الاختلاف</p>	
<p><b>Bank Runs and Deposit Insurance in Developing Countries: The Case of Turkey.</b> (الذعر المصرفي والتأمين على الودائع في البلدان النامية: حالة تركيا)</p>	<p>YILMAZ 2003</p>	<p>٢</p>
<p>تم تحليل بعض النسب المالية قبل تطبيق نظام ضمان الودائع ذي التغطية الكاملة في تركيا وتنفيذه.</p>	<p>عينة الدراسة</p>	
<p>هدفت الدراسة لعلاجه موضوع الأزمة المصرفية التي حدثت في تركيا حيث ركزت عليها كحالة عملية للإجابة على تساؤلات من نوع: ماذا لو... وكيف... والى أي مدى يمكن لضمان الودائع أن يلعب دورا في مثل هذه الأزمات؟ والتعرف على أسباب إفلاس وانهيار البنوك في تركيا.</p>	<p>هدف الدراسة</p>	
<p>أشارت نتائج الدراسة إلى أن فشل بعض البنوك في تركيا قد جاء مع ظهور نظام ضمان الودائع ذي التغطية الكاملة وقد خلص البحث إلى ضرورة وجود سقف تغطية لضمان الودائع حتى ولو بنسب قليلة، وذلك لحماية صغار المودعين وكذا للحد من تأثيرات انتقال عدوى الذعر المصرفي.</p>	<p>نتائج الدراسة</p>	
<p>اختلفت هذه الدراسة عن الدراسة الحالية في كونها تخصصت لحل أزمة محددة في الجهاز المصرفي التركي</p>	<p>الاختلاف</p>	

## مجال الاستفادة من الدراسات السابقة

بعد الاطلاع على الدراسات والبحوث الاجنبية والعربية السابقة فيما يخص أنظمه ضمان الودائع ونمو الودائع في المصارف ، فالدراسات والبحوث الخاصة بنظام ضمان الودائع ركزت على بيان أهميه هذا النظام وما له من أثر إيجابي لتعزيز ثقة المودعين و تقليل المخاطرة وزيادة الاستقرار في الجهاز المصرفي ، أما فيما يخص نمو الودائع فقد اشارت الدراسات السابقة إلى الدور الإيجابي الذي يحققه نظام ضمان الودائع في زياده نمو الودائع من خلال زياده الثقة والاطمئنان لدى الزبائن في إبقاء ودائعه لأطول فترة ممكنه دون الخوف من خسارتها عند حدوث أزمة مالية مفاجئة ، أما هذا البحث فإنه يشير إلى التعرف على هذا النظام بكافه جوانبه بالإضافة الى التعرف على انواعه وامكانيه تطبيقه في الجهاز المصرفي العراقي والتعرف على الدور الذي سيحققه في التأثير على زياده نمو الودائع من خلال التأثير على ثقة الزبائن والافراد بالعمل المصرفي

## المبحث الأول

### ضمان الودائع المصرفيه

#### تمهيد

تعتبر هيئة ضمان الودائع من الانظمة المهمة في عمل القطاع المصرفي وخصوصا في ظل تزايد الازمات الاقتصادية وتآزم الأوضاع السياسية التي لها دور كبير في هروب الودائع خارج الجهاز المصرفي واكتناز الأموال في المنازل وهذا له اثار وخيمة على الاقتصاد كون هذه الأموال لن تجد طريقها للاستثمار، وبالتأكيد فان الحاجة لانشاء نظام مالي قوي يتطلب تقليل مستويات المخاطره الى أدنى مستوياتها وهذا بدوره يعزز ثقة المودعين في المصارف لذلك جاءت هيئة ضمان الودائع لتكون خط الأمان الذي يحافظ على أموال المودعين عند حدوث الازمات الماليه او إعسار المصارف وعدم قدرتها على رد الودائع لاصحابها ، بالإضافة الى ذلك أن هذه الهيئة تعمل أيضا على تطمين المودعين بعدم ضروره الحاجه لسحب ودائعهم وعدم التأثير بالإشاعات أو التأثير بالمودعين الاخرين عند سحب ودائعهم وهذا بدوره يخفف الضغط على المصارف وتوفير السيولة للوفاء بالتزاماته، على الرغم من وجود البنك المركزي الذي يمثل الضامن لأموال المودعين إلا أن وجود هذه الهيئة يجعل المصارف تتحمل جزء من المسؤولية في حال تعرض المصرف لاعسار مالي شديد إذ ليس من الانصاف أن تكون إدارة المصرف هي السبب في تعريض المصرف للافلاس والاعتماد على البنك المركزي لتدارك الازمة.

## اولاً: - النشأة التاريخية لهيئة ضمان الودائع

كانت ولاية نيويورك من اول الولايات التي تبنت فكره انشاء هيئة لضمان الودائع في العالم بداية عام ١٨٢٩م حيث تم تطبيقه باسم نظام صندوق الأمان المصرفي، ثم تبعتها ولاية ميتشجان عام ١٨٣٦م، لكن البداية الحقيقية لهذا النظام طبقت في عام ١٩٣٣م (العبيدي & زاير، ٢٠١٥: ٤) ، ولكن تشيكوسلوفاكيا كانت قد سبقت الولايات المتحدة الامريكه في تطبيق نظام متطور لضمان الودائع عام ١٩٢٤م ثم تلتها تركيا في عام ١٩٦٠ أنشأت أول مؤسسة لضمان الودائع ، وبعدها ألمانيا في عام ١٩٧٤ قامت بإنشاء صندوق خاص لحماية أموال المودعين، ثم بريطانيا في عام ١٩٧٩ قامت بإنشاء صندوق لحماية الودائع على غرار الأزمات المصرفية التي حدثت مع بداية السبعينيات ، ثم تلتها إيطاليا وفرنسا في فتره الثمانينات من القرن الماضي (ناجي وبرايم، ٢٠١٦: ١١٠).

وعلى مستوى الدول العربية كانت لبنان سباقة في إنشاء هيئة ضمان الودائع إلى نظامها المصرفي عام ١٩٦٧م ثم تلتها الأردن على ضوء انهيار مصرف البتراء عام ١٩٨٨ وما تبعها من تعثر في الجهاز المصرفي الأردني حيث تم إنشاء مؤسسه ضمان الودائع في عام ١٩٩١، ثم تبعتها مصر عام ١٩٩٢ والجزائر عام ٢٠٠٣ وفلسطين عام ٢٠١٣ (الاعرج، ٢٠٠٩: ٣). أما الدول الخليجيه فتعتبر مسألة ضمان الودائع من الأمور السيادية التي يجب على الدولة حمايتها مثل ما قامت به الإمارات في الازمه المالية عام ٢٠٠٨ حيث خصصت ١٣٣ مليار درهم إماراتي تحت تصرف البنك المركزي لضمان أموال المودعين (<http://www.alkhaleej.ae>)

## ثانياً: - مفهوم واهمية هيئة ضمان الودائع

ان مفهوم الضمان بصورة عامة يشابه إلى حد كبير مفهوم التأمين حيث يرتكز نظام ضمان الودائع على عضويه المصارف في هذا النظام وقيامهم بدفع استحقاقات الضمان وبالتالي تأخذ مؤسسة الضمان دورها في حماية المودعين عند تعثر أحد مصارف الأعضاء في الوفاء بالتزاماته. (الاعرج، ٢٠٠٩: ٣١) كما تعد هيئة ضمان الودائع أحد انواع أنظمة التأمين الذي تجتمع فيه المصارف مع بعضها البعض لتأسيس صندوق لضمان الودائع، حيث تقوم هذه المصارف الأعضاء في الهيئة بوضع السياسة الخاصة لاداره النظام لكونهم يقومون بالدفع للهيئة وتمويلها، فان هذه الهيئة تتدخل لتوفير الحل المناسب (الصيفي، ٢٠١٣: ٥٠٢). ويتبين من ذلك أن عمل هيئة ضمان الودائع يشابه كثيرا نظام التأمين على الودائع، إذ إنه في كلا الحالتين فإن هذين المفهومين ينصرفان إلى معنى واحد هو حماية ودائع العملاء وتعويضهم كلياً أو جزئياً من خلال اقساط المصارف المشتركة في مؤسسه ضمان الودائع.

وقد ذكر (احمد، ٢٠٠٠: ٢٨) إن المؤسسة الوطنية لضمان الودائع بأنها تنظيم إداري ليست الغاية منه تحقيق الأرباح لكنه يستهدف تعزيز الثقة في الجهاز المصرفي، بما يجعل الجهاز المصرفي قادراً على توجيه الموارد الماليه واستثمارها بالشكل الصحيح بما يخدم تحقيق التوازن الاقتصادي في القطاعات الأخرى، ويعتمد في تمويله على اشتراكات المصارف الأعضاء ودعم الدولة له ، جاءت هيئة ضمان الودائع في كثير من الدول على أثر أزمات المالية التي تعرضت لها المصارف على وجه التحديد، وزادت أهمية نظام ضمان الودائع مع اتساع رقعة التعامل المصرفي واحتلال الجهاز المصرفي في كل بلد الصدارة في النشاط المالي والاقتصادي، فضلاً عن اعتماد المصارف على الودائع كمصدر رئيسي للتمويل مقارنة بمواردها الذاتية مما جعلها مدينة بأرصدة ضخمة من أموال المودعين بدرجة لا تتناسب مع حقوق المالكين لدى هذه المصارف، ولهذا أصبحت هيئات ومؤسسات التأمين على الودائع أمراً لا غنى عنه بالنسبة لعمل النظام المصرفي الحديث. ويحدد مفهوم هيئة ضمان الودائع إلى حماية ودائع العملاء عن طريق تعويضهم كلياً أو جزئياً من خلال مساهمات المصارف المشتركة في صندوق الضمان على الودائع إذا ما تعرضت الودائع للخطر نتيجة تعثر المصرف المودعة تلك الودائع لديه ويصبح في حالة عسر مالي أو توقفه عن الدفع (ميلاد & عقيل، ٢٠١٧: ٤٦).

إن مفهوم التأمين على الودائع يتسع ويضيق طبقاً للدور المنوط بمؤسسات ضمان الودائع، لتحقيق في النهاية الهدفين التاليين (اتحاد المصارف العربية، ١٩٩٣، ١٨٥):

- زيادة الثقة في المؤسسات المالية، والنظام المالي ككل، وبالتالي تحقيق الاستقرار لهذه المؤسسات حيث يقوم الجهاز المصرفي في معظم الدول، بدور رئيسي في الوساطة المالية، ونتيجة لكون الودائع المصرفية قصيرة الأجل، ومن الصعب تحويل مقابلها إلى نقد في وقت قصير فمن الضروري مساعدة البنوك التي تواجه أزمة سيولة مالية ، ولهذا فإن الهدف من تأمين الودائع من وجهة نظر السلطات النقدية هو تحقيق الاستقرار للمؤسسات المالية على النحو الذي يكفل زيادة الثقة في النظام المالي وبالتالي الحد تفادي المشاكل الاقتصادية التي تنتج عن إعمار البنوك أو تفاديها .

- زيادة المنافسة بين المؤسسات المالية على جذب الودائع وتقديم خدمات مصرفية أفضل، فضلاً عما يكفله من المساواة في المنافسة بين البنوك على مختلف أحجامها، ففي حالة عدم وجود هذا النظام تعتبر البنوك الكبيرة هي الأكثر أماناً عن البنوك الصغيرة، والبنوك الأجنبية في بعض الدول النامية قد تعد أكثر أماناً من البنوك المحلية، وفي ظل وجود نظام تأمين للودائع تقل نسبياً الفروق بين مجموعات البنوك المختلفة لاسيما من ناحية المخاطر التي يتعرض لها المودع الصغير.

وتظهر أهميه هذه الهيئة من كونها تعتبر نظاماً وقائياً بالإضافة إلى وظيفتها العلاجية، فهي وقائية لأنها تعمل على تدابير تحد من الازمات قبل وقوعها أما دورها العلاجي فيظهر في تعويض أموال المودعين عند حدوث إعسار مالي لدى المصارف من خلال (بالعربي، ٢٠١٦: ٢٣): -

- العمل على تحقيق الاستقرار المالي في القطاع المصرفي.
- تقليل الخسائر التي تتعرض لها خزينة الدولة نتيجة خسائر المصارف لأموالها وما له من اثار سلبية على الاقتصاد.
- دعم وتعزيز ثقة الجمهور بالقطاع المصرفي بالإضافة الى زيادة الوعي المصرفي للأفراد وتوفير جو مناسب من الثقة للمودعين والعملاء في النظام المصرفي وتعزيزها والحفاظ عليها.
- توفير الحماية للمودعين من خلال تعويضهم عن الخسائر الناتجة عن فشل أحد المصارف.
- توفير بيئة مناسبة للمنافسة بين المصارف حديثة التأسيس والمصارف الكبيرة.
- اسهام جميع المصارف في تحمل مسؤوليتها لدعم المصارف المتعثرة.

وان أهمية هيئة ضمان الودائع تسعى إلى تحقيق الحماية الكافية للمودعين والمساهمة الفعالة في استقرار وسلامة النظام المالي والمصرفي عن طريق إدارة وتطوير هيئة ضمان الودائع بالكفاءة والفعالية العالية، لذلك يحرص البنك المركزي على تطبيق رقابة شديدة على المصارف لتساعده على تقليل المخاطر التي من الممكن أن تتعرض لها ولتدعيم ثقة الأفراد بهم مما يشجعهم على إيداع أموالهم فيها، ولأن الخسائر التي يتكبدها المصرف يتحملها المودعون لأنه يعمل بأموالهم لذلك دعت الحاجة إلى وجود هيئة تضمن هذه الودائع وتحميها من المخاطر التي قد يتعرض لها المصرف، ويعيد للمودعين المبالغ التي خسروها وخاصة صغار المودعين الذين لا يملكون القدرات المالية أو المعرفية (ماس، ١٩٩٠، ٤٠).

### ثالثاً: - مبررات وأهداف انشاء هيئة ضمان الودائع

يعد انشاء نظام التأمين على الودائع وحماية المودعين من أهم الموضوعات المطروحة على الساحة المصرفية في العراق في الوقت الراهن، ويرجع السبب في ذلك إلى الازمات المالية التي شهدتها القطاع المصرفي، وتعرش الكثير من المصارف. وإن أي نظام لضمان الودائع يتم التفكير فيه، يجب ان لا يقتصر على تعويض المودعين عن الخسائر الناتجة عن فشل مصارفهم فحسب بل من المفروض أن يكون نظاماً وقائياً بالإضافة إلى وظيفته العلاجية للمحافظة على الاستقرار المصرفي واكتساب ثقة الأفراد فيه.

تبرز مبررات وأسباب انشاء هذه الهيئة الى سببين رئيسيين هما:

١- توفير الحماية المودعين والمتعاملين مع الجهاز المصرفي حيث أن الأعم الاغلب من المتعاملين مع المصارف غير قادرين على تقييم وضع ومخاطر المؤسسات المصرفية التي تتعامل معها، لذا فان وجود هذا النوع من أنظمة الحماية لأموال المودعين سوف يمكنهم من التعرف على قدره المصرف من اداره ودائعهم، إضافة إلى تزايد الثقة لدى المتعاملين مع المصارف الأعضاء في هذا النظام (محسن، ٢٠١٥: ٨٣).

٢- الأسباب الاقتصادية وهي الأكثر أهمية من خلال تخفيض المخاطر النظامية في القطاع المصرفي، لان أساس عمل الجهاز المصرفي هو ثقة الافراد بالمصارف فعند حدوث أي تعثر في احد مصارف القطاع المصرفي سوف يكون له اثر سلبي لتدهور المصارف أولا والقطاعات الاقتصادية الأخرى ثانيا، نتيجة لتهاافت المودعين على سحب وداائعهم من المصارف وهذا يجعل القطاع المصرفي في حاله حرجه لتوفير السيولة مما يعرضه الى خسائر كبيره تصل الى اعلان بعض المصارف إفلاسها ، لكن اثار مثل هكذا أزمات قد تستمر في تأثيرها على ثقة الافراد بالمصارف حتى بعد الخروج من الازمة (الاعرج، ٢٠٠٩: ٣٥).

٣- توفير احتياطات المالية لدى السلطة النقدية مما يجعلها قادره للتدخل بسرعه لمعالجة الأزمات المحتملة، أي أن دورها وقائي أكثر مما هو علاجي، وهذا يقلل الضغط على البنك المركزي في توفير الأموال للمصارف عند تعرضها لازمه ماليه. (بالعربي، ٢٠١٦: ٢٥)

بالإضافة الى وجود تبريرات أخرى يمكن أخذها بالاعتبار (الصيفي، ٢٠١٣: ٥٠٤) :-

- حدوث الأزمات المالية العالمية، ومحاولة تجنب حدوث أزمات جديد.
- خلق وتطوير مبدأ التكافل والتعاون بين طرفي الجهاز المصرفي المتمثل بالمصارف من جهة والسلطة النقدية متمثلة بالبنك المركزي من جهة أخرى.
- في ظل الانفتاح والتحرر المالي أصبحت هناك صعوبة في جذب الودائع الأجنبية نتيجة عدم وجود نظام لضمان الودائع فأصبح هذا سبباً مهماً لتبني هكذا هيئة.

ومن أهم أهداف نظام ضمان الودائع هو حماية صغار المودعين والمحافظة على استقرار الجهاز المصرفي وتقليل مخاطر الائتمان وجذب المزيد من المدخرات وتعزيز الثقة المصرفية فيه حتى يؤدي دوره بكفاءة في النشاط الاقتصادي، حيث أن وجود هيئة لضمان الودائع يساعد على حصر الأزمات المصرفية ويطمئن المودعين على سلامة أموالهم بالإضافة إلى أنه يساهم في الحد



من نزوح جزء من الودائع المصرفية للأفراد خاصة في المصارف الوطنية الصغيرة إلى المصارف الأجنبية الكبيرة (سلطان، ٢٠٠٥: ٤٤).

وعند تصميم هيئة ضمان الودائع هناك مجموعة من الاهداف المراد ان يحققها هذا النظام ولعل من اهمها: -

- ١- تقليل مخاطر تهافت المودعين على سحب الودائع من خلال تعزيز ثقة المودعين بالنظام المصرفي وتوفير الاطمئنان الكافي للمودعين للحد من حالات الذعر المالي التي غالباً ما تكون السبب الرئيسي لتفكك الازمات الاقتصادية (الاعرج: ٢٠٠٩، ٦٠).
- ٢- وضع آلية محددة لمعالجة المصارف المتعثرة

من خلال سعي المؤسسات الرسمية لسن القوانين والآليات التي تعمل على معالجه انهيار المؤسسات المصرفية. لذلك فإن إنشاء هيئة لضمان الودائع سوف يعزز الأطر التي تضعها الدول لمعالجة المصارف المتعثرة (حمد: ٢٠١٥، ٣٥).

- ٣- المساهمة في استقرار نظام المدفوعات من خلال هيئة ضمان الودائع يمكن تعزيز الثقة في الجهاز المصرفي وبالتالي فان نظام السحب والايدياع سوف يكون أكثر استقرارا بسبب ثقة المتعاملين وازدياد درجه الأمان لتكون بنفس مستوى أمان واستقرار النقد. ويتم تحقيق ذلك من خلال شبكه الأمان المالي التي يوفرها ضمان الودائع عن طريق توفير الدعم المالي للمصارف المتعثرة لتجنب الأزمة (العبيدي و زاير، ٢٠١٥: ٧).
- ٤- معالجة الأزمات المالية

كان ظهور أغلب أنظمة ضمان الودائع بعد التعافي من أزمة مالية سابقة وذلك لغرض المحافظة على مستوى مستقر من الودائع عبر طمأنة المودعين على سلامة أموالهم، إن المحافظة على مستوى من الاستقرار المالي يحتاج إلى تكامل نظام ضمان الودائع مع سياسات اقتصاديه سليمة وأنظمة رقابية وقانونية مناسبة (بالعربي: ٢٠١٦، ١٧).

- ٥- حماية صغار المودعين والأقل قدرة على تقييم أوضاع المصارف يعتبر صغار المودعين من الشرائح الكبيرة المتعاملة مع المصارف والذين يهدفون بشكل أساسي للمحافظة على مدخراتهم بمستوى أمان عال بعيدا عن المخاطرة وغالبا فان هؤلاء المودعين يفتقرون الى القدرة في تحليل الوضع المالي للمصرف وفي كثير من الأحيان يتأثرون بالشائعات او عند حدوث أي تكلؤ بسيط في عمل المصارف فإنهم يندفعون باتجاه سحب ودائعهم (جعفر، ٢٠١٨: ٧٢).

وهناك مجموعه من الأهداف الثانوية التي لا بد من الإشارة إليها وتشمل ما يلي:

١- توزيع تكاليف انهيار المصارف:- ان الأنظمة الاقتصادية التي تفتقر إلى أنظمه حماية الودائع فأنها تكون الخاسر الأكبر في تعويض المودعين، وعلى رأسهم البنك المركزي والحكومة، لذلك فإن هيئ ضمان الودائع تعمل على تقليل مسؤولية الحكومة وتقليل التكاليف التي قد تتحملها عن طريق مشاركتها مع القطاع المالي. (حواط:٢٠١٣، ٩٥).

٢- الأسهم في تعزيز المنافسة البناء بين المصارف :- إن أحد الآثار التي تتركها هيئة ضمان الودائع هي إتاحة الفرصة أمام المصارف الصغيرة وحديثه التأسيس لمنافسه المصارف العملاقة، بالإضافة الى تمكين المصارف المحلية لمنافسه المصارف الأجنبية في جذب الودائع، فعند غياب هذا النظام نجد ان الودائع تجد طريقة الى المصارف الكبيرة او تخرج الى المصارف الأجنبية كونها أكثر امانا و اقل مخاطرة (الاعرج،٢٠٠٩:٣٣).

٣- تعزيز النمو الاقتصادي :- إن وجود هذه الهيئة يعمل على بناء قاعده ماليه كبيره لدى المصارف وتجمع الأموال لديها مما يحفزها على تمويل مشاريع تنموية كبيره على الاجل البعيد، ومن جهة أخرى فإن هذا النظام يفترض أن يؤدي إلى تخفيض معدل الفائدة على الودائع بسبب انخفاض المخاطر، وهذا بدوره يخفض الفوائد على القروض وبالتالي انخفاض كلفه الحصول على الأموال وتعزيز الاستثمار في النشاط الاقتصادي (بالعربي،٢٠١٦:٣٧).

٤- تقليل الآثار السلبية للركود الاقتصادي:- ان أكثر الازمات التي تعصف بالقطاع المصرفي ناتجة من أثار أزمة الكساد التي يتعرض لها الاقتصاد كون هذه الفترة تشهد اقبالا كبيرا من قبل المودعين على سحب ودائعهم، مما ينقل الأزمة الاقتصادية الى القطاع المالي والمصرفي وبهذا تكتمل الازمه من كافة جوانبها المالية والاقتصادية، لذا فان وجود انظمه حماية الودائع سوف يعمل على توفير الاطمئنان لدى المودعين عند سحب ودائعهم ويضع حلول وقائية لمنع انتقال الازمه للقطاع المصرفي (العبيدي و زاير، ٢٠١٥: ٨).

## رابعاً: - سلبيات نظام ضمان الودائع والمعالجات

إن أنظمة ضمان الودائع تهدف أصلاً إلى تعويض المودعين في حالة تعثر أحد المصارف، إلا أنه يلاحظ أن بعض أنظمة الضمان على الودائع تتعرض إلى بعض المشكلات الناتجة عن الأخطار، حيث أنها تقتصر على حماية بعض المودعين مما يؤثر على انضباط السوق، وعلى الرغم مما سبق فمن الممكن أن يترافق مع تطبيق نظام ضمان الودائع عدد من الآثار السلبية التي من الممكن أن

تؤثر على استقرار القطاع المصرفي والنظامين المالي والاقتصادي تتمثل في العناصر التالية (زيتوني، ٢٠١٢: ١٦).

١- المخاطر المعنوية: وتتمثل في الآثار السلبية التي يمكن أن يحدثها الضمان في سلوك المودعين ودفعهم إلى قبول مخاطر إضافية بسبب شعورهم بالحماية إزاء قراراتهم.

٢- أثر ضمان الودائع على كفاءة توزيع الأصول المالية: وتنشأ عن كون الضمان يشكل نوعاً من المساعدة الحكومية تمكن المصارف من اجتذاب ودائع إضافية، وتكسيبها ميزة تنافسية على المؤسسات المالية غير الخاضعة للضمان، مما يعتبر تدخلاً في كفاءة توزيع الأصول المالية.

٣- المشاكل المرتبطة بالعضوية: تنشأ عن كون المساهمة في الضمان أكثر جاذبية للمصارف الضعيفة والمتعثرة، بينما تنظر إليه المصارف القوية على أنه عبء إضافي يفرض عليها، وبالتالي فإنها لا تشارك في النظام مما يخلق مشاكل متعددة لاسيما في التمويل.

٤- تغيير مسؤوليات سلطة الرقابة على المصارف: يحدث ضمان الودائع تغييراً في مسؤوليات الرقابة المصرفية، ويفرض تراجعاً في بعض الأولويات مقابل بروز أولويات وتعقيدات جديدة في مجال التنظيم المؤسسي وتوزيع الصلاحيات والمسؤوليات عن سلامة الجهاز المصرفي وإدارة الأزمات فيه.

٥- مشاكل الوكالة: وتندرج ضمن إطار المشاكل المؤسسية التي يتوجب على الجهات التي تتولى إنشاء وإدارة النظام معالجتها لتجنب فرض النظام أعباء إضافية على المودعين أو المصارف أو دافعي الضرائب.

وفي إطار الدور الذي تقوم به المصارف كمؤسسات وساطة مالية فإنها تتعرض للعديد من المخاطر، وإن تعثرها يؤدي إلى خلق مخاطر نظامية تطال آثارها مختلف جوانب الاقتصاد، لذلك تعمل السلطات النقدية الرقابية على وضع النظم واتخاذ الترتيبات التي من شأنها التقليل من تلك المخاطر وآثارها، ويظهر طبيعة الدور الذي تلعبه مؤسسات التأمين على الودائع في تفادي المشكلات المصرفية من خلال (ميلاد & عقيل، ٢٠١٢: ٤٨) -

• دور وقائي: فرض الضوابط والمعايير الكفيلة بالحيلولة دون الوقوع في أي من تلك المشكلات.

• دور علاجي: التدخل عند المشكلة من خلال تقديم القروض اللازمة بأسعار الفائدة مدعومة، أو وضع المصرف تحت سيطرة المؤسسة أو تعويض المودعين.

## خامسا: - الودائع التي يشملها الضمان والغير مشموله بالضمان

تختلف الودائع المشمولة وغير المشمولة بالضمان حسب قدره الجهاز المصرفي ودرجه المخاطر التي يتعرض لها، اضافة الى طبيعة التشريعات والقوانين المتبعة في كل دولة لكن هناك مجموعه من الأساسيات المشتركة فيما بين هذه الأنظمة وحسبما جاءت به تجارب الدول التي تبنت هذه الأنظمة.

نجد ان كلاً من (أمريكا وألمانيا وتركيا والأردن ومصر وعمان) اقرت بضمان كل الودائع المصرفية بكافة أنواعها. اما بعض الدول الأخرى مثل (كندا وفرنسا واسبانيا وبريطانيا واليابان والفلبين والهند) فقد أقرت بضمان الودائع المحلية فقط (بالعربي: ٢٠١٦، ١٥).

أما المشرع العراقي فقد أقر بضمان كافة أنواع الودائع باستثناء الودائع الغير مشموله بالضمان (الوقائع العراقية: ٢٠١٦، ٤).

وعلى ضوء ذلك يمكن أن يتم ضمان الودائع بالعملة المحلية أو العملة الأجنبية أو كليهما معاً، كما يمكن أن يتم ضمان ودائع صغار المودعين فقط، أو الودائع تحت مبلغ معين (ميلاد وعقيل: ٢٠١٧، ٤٨).

أما بالنسبة للأموال التي يمتلكها المصرف وغير مشموله بنظام الضمان فتشمل: - (الوقائع العراقية: ٢٠١٦، ٤), (MacDonald, 1996: 14), (الاعرج: ٢٠٠٩، ٥٨)

- ١- ودائع المصرف المودعة لدى مصرف اخر
- ٢- الودائع غير مطالب بها المودعة لدى المصارف المساهمة
- ٣- الاحتياطي القانوني المودع لدى البنك المركزي العراقي
- ٤- ودائع المصارف لدى البنك المركزي العراقي
- ٥- التأمينات النقدية عن قيمه التسهيلات الائتمانية
- ٦- الودائع التي تعود الى أعضاء مجلس الإدارة والمساهمين الذين يملكون أكثر من ٥% على اعتبار إنهم يتحملون جزء من مسؤوليه الفشل المالي للمصرف فلا يستحقون التعويض
- ٧- ودائع الأقارب من الدرجة الأولى للمدراء والمساهمين الرئيسيين، وذلك لمنع إيداع أموالهم بحسابات أقاربهم ليشملهم الضمان.
- ٨- الودائع التابعة لشركات تعمل لحساب المصرف الخاسر.
- ٩- الودائع التي ثبت تحصيلها من عمليات مشبوهة كغسيل الأموال ونحوه
- ١٠- أي ودائع سنديه تصدرها البنوك الخاسرة
- ١١- ودائع الحكومات المركزية والاقليمية والسلطات المحلية.

١٢- ودائع الشركات الكبرى.

## سادسا: - أنواع ضمان الودائع

### ١- ضمان الودائع الضمني والضمان الصريح:

الضمان الضمني هو ذلك الضمان الذي تتبنى فيه الحكومة ضمان أموال المودعين باعتبارها المسؤولة عن حماية المواطنين وحماية ممتلكاتهم، وحسب فلسفه الدولة، وعليه فهو غير مجسد في الواقع أو يكون بنسبة ضئيلة، كون تحمل الحكومة لخسائر المصارف تكون اختيارية وبشكل جزئي حسب ما تراه مناسبا لتدخلها في حماية أموال المودعين، أو تلبى خسارة المصارف عند تزايد الضغوط الجماهيرية على الحكومة، ويمكن للحكومة أن تتخذ عدة اشكال في حماية أموال المودعين منها (زيتوني، ٢٠١٢: ١٩) :-

- عند اعلان المصرف أفلاسه، فإن الحكومة تتولى مسؤوليه دفع أموال المودعين بصورة مباشره أو من خلال مصرف اخر.
- من خلال القيام بتقديم الدعم لدمج المصرف الخاسر مع مصرف آخر لتجنب خسارة أموال المودعين.
- بإمكان الحكومة أن تدعم المصرف المتلكئ من خلال اعاده تأهيل موجودات المصرف او شراء الأسهم الخاصة بالمصرف بما يساعده على البداية من جديد لمزاولة اعماله.(Thomas,2000, P.2)

أما الضمان الصريح للودائع فهو مقرر وفقا لنظام معتمد، تشترك فيه مجموعة من المصارف بدفع مستحقات بشكل أفساط وتلتزم بالتسديد للمودعين في حالة تعرض أحد المصارف للإعسار المالي، إن النظام الصريح لضمان الودائع المصرفية يعتمد بشكل أساسي على وجود قانون ضمان للودائع الذي يحدد قواعد واجراءات عمل الهيئة، بالتالي فإن القانون نفسه هو الذي يحدد نوع المؤسسات المالية المشمولة بالضمان، كما يحدد شكل العضوية سواء كانت اختيارية أو إلزامية، وكذلك الودائع التي يتم ضمانها، والآلية التي تمول بها الهيئة وشكل الإدارة فيها (الاعرج، ٢٠٠٩: ٥٣).

جدول رقم (٢) مقارنة بين الأنظمة الضمنية والصريحة في حماية  
الودائع

البيان	الأنظمة الضمنية	الأنظمة الصريحة
الشروط التي تحكم حماية الودائع	لا يوجد	يوجد
الالتزام القانوني بحمايه المودعين	عدم وجود التزام قانوني	يوجد التزام قانوني حسب سقف التغطية
سقف حماية المودعين	يتفاوت بين عدم الحماية او توفير حماية كاملة	يتفاوت بين الحماية المحدودة الى الحماية الكاملة
مصدر التمويل في النظام	لا يوجد تمويل	يوجد تمويل من خلال دفعات ماليه تقدمها المصارف ويمكن تزويد النظام برأسمال اولي
مصادر تمويل المصارف المتعثرة	يكون التمويل حكومياً	يكون التمويل من صندوق النظام

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على الادبيات

## ٢- ضمان الودائع بين الاجبار والاختيار:

تشتترط معظم الانظمة اجبار وإلزام المصارف الانضمام تحت قبة هذا النظام لما يضمن الاستقرار في الوضع المالي المصرفي وخصوصا في الدول العربية أما بعض الدول مثل الهند واسبانيا والأرجنتين المانيا فأنها لا تلزم المصارف بالانضمام لنظام ضمان الودائع إلا أن الولايات المتحدة الامريكية جمعت بين النظامين الاجباري للمصارف المحلية والاختياري للمصارف الأجنبية (ناجي وإبراهيم، ٢٠١٦: ١١٢).

## ٣- ضمان الودائع الواحد والمتعدد:

في معظم دول العالم تم اعتماد نظام الضمان الواحد، أما الولايات المتحدة الأمريكية فأنها تطبق النظام المتعدد، والمبرر لذلك هو وجود أكثر من نوع من المنشآت المالية وبالتأكيد تختلف المخاطر بين نوع وآخر، وهذا قد يؤدي إلى أن تتحمل أحد أنواع المنشآت مخاطر الأنواع الأخرى، وهذا يمكن علاجه من خلال تحديد اختلاف في نسبة الأقساط التي تتحملها المنشآت كلاً حسب مخاطرتها أو حسب الإسهام الاساسي في رأس مال النظام ([www.iadi.org](http://www.iadi.org)).

#### ٤- ضمان الودائع من حيث التغطية:

وتشمل ضمان الودائع على ثلاثة أنواع هي: التغطية الجزئية، التغطية الكلية والتغطية الجزئية الاختيارية.

- أ- **التغطية الجزئية**: هو أن يكون المؤمن يغطي الودائع بحد أقصى محدد الالتزام سواء بالنسبة للمودع الواحد أو الوديعة الواحدة، إذا ما أفلس المصرف المودع لديه أو توقف عن الدفع ويتقاضى المودع ذلك القدر إما من المؤمن مباشرة أو أن يتم تحويل حق المودع لمصرف آخر في حدود الحد الأقصى المقرر (عبد النبي، ٢٠١٦: ٤).
- ب- **التغطية الكلية**: أن تتم التغطية لكامل الإيداعات بنسبة %١٠٠ ونادرا ما يتواجد هذا النظام من الناحية العملية، وتتبعه قلة من الدول تكاد تقتصر على النرويج وألمانيا، علما بأن تواجد ذلك الأسلوب من التغطية في الدول المذكورة يرجع إلى أسباب تاريخية وليس إلى مقتضيات فنية (بالعربي: ٢٠١٦، ٢١).
- ج- **التغطية الجزئية الاختيارية**: يعتبر هذا النظام هو الشائع في الدول النامية، إذ يتضمن حدا أقصى لما يدفعه المؤمن شأنه شأن ما هو متواجد في النظام الجزئي، لكن ذلك الحد الأقصى للتعويض يمثل الحد الأدنى الذي يحصل عليه المودع، وللضامن في ظروف معينة أن يزيد ذلك القدر باتخاذ أي من السبل المقررة للتعامل مع أوضاع المصارف المتعثرة.

## المبحث الثاني

### هيئة ضمان الودائع في العراق

#### تمهيد

بالرغم من التطور المتسارع في القطاع المصرفي من حيث النمو في اعداد المصارف والمؤسسات

المالية الوسيطة والمؤسسات المالية الغير مصرفيه بالإضافة إلى إدخال الوسائل الحديثة لأنظمة الدفع الالكتروني واستخدام نظم المعلومات الحديثة في إدارة القطاع المصرفي والالتزام البنك المركزي بالمتطلبات الدولية لمواكبة التطور المصرفي إلا أنه لايزال هناك تشوه في نشاط العمل المصرفي من حيث ثقة الجمهور بالمصارف اذ لا تزال فلسفة اكتناز الأموال خارج المصارف متداولة بين أفراد المجتمع، والسبب الرئيسي لذلك هو ضعف الثقة بالقطاع المصرفي وخصوصا في مجال إيداع الأموال في المصارف كون انعدام الثقة نابع من تخوف الافراد لخساره أموالهم في حال تعرض المصرف لازمه ماليه بسبب سوء الإدارة أو سوء الأوضاع

الاقتصادية ككل لذا فإن وجود هكذا هيئة داخل القطاع المصرفي العراقي سوف يرسل رسالة إلى الجمهور والمتعاملين مع المصارف بأن أموالهم تحت الحماية القانونية وهذا بدوره سوف يزيد من حاله الاطمئنان لدى الجمهور ، بالإضافة لذلك فان وجود هذا النظام سوف يفتح المجال أمام المصارف للتوسع في منح الائتمان نتيجة لانخفاض المخاطرة على الودائع ، مما يعني انخفاض الفائدة عليها وبالتالي انخفاض الفائدة على الائتمان مما يشجع المستثمرين على الاستثمار ، علاوة على ذلك فسح المجال للمصارف الصغيرة لمنافس المصارف الكبيرة في جذب الودائع سواء على مستوى الودائع المحلية او الأجنبية .

### اولاً: -مبادئ انشاء هيئة ضمان الودائع

من خلال ملاحظة الأبحاث والتجارب السابقة للدول التي تتبنى مثل هذه الأنظمة نجد أن هناك مبادئ أساسية لا يمكن الاغفال عنها او إهمالها حتى في البيئة المصرفية القوية إن الضعف في تصميم نظام او وجود ثغرات قانونيه يمكن أن يزيد من هشاشة الوضع المالي ويقلل من الانضباط الذي تتلقاه المصارف حيث وضعت هذه المبادئ للسيطرة وتجنب الاثار السلبية وهي-(Demirguc, Kunt,et al.,2006,P.21):

١- يجب أن يؤكد النظام فعاليته في ادارته بطريقة سليمة من خلال طريقة اقناع جمهور المودعين، وحملة الدين، إن أموالهم مضمونه وبعيده عن المخاطر.

٢- جعل العضوية في هيئة ضمان الودائع إلزامية إن وجود الالزام في الانضمام لعضوية الهيئة يجعلها قادرة على زيادة قاعدة الضمان، بالإضافة إلى أن وجود المصارف الكبيرة في هذا النظام يجعلها أكثر قوه من حيث قدرتها على توفير الأموال أو حاجتها لتمويل إضافي حيث ستكون نسبة الأموال المأخوذة من المصارف الكبيرة أكبر من المصارف الصغيرة بحسب مبالغ الودائع المودعة لديها (www.iadi.org).

٣- مشاركته القطاعات العامة والخاصة في تحمل مسؤولية الإشراف على النظام إن ذلك يؤدي إلى جعل عمليات المراقبة والإشراف أكثر شفافية والتي تعمل بدورها إلى تحسين الأداء الإداري للنظام.

٤- الحد من قدرة النظام على تحويل الخسارة إلى دافعي الضرائب يجب أن يتوفر لهيئة ضمان الودائع آليات التمويل اللازمة لضمان تعويض المودعين بشكل فوري .ومن خلال اسلوبين أسلوب التمويل المسبق ويتطلب تحصيل رسوم الاشتراك وإنشاء صندوق لتغطية الودائع المضمونة والمصاريف المتعلقة بعملية التعويض قبل وقوع حالات التعثر . أما ضمن أسلوب التمويل اللاحق، فإنه يتم تحصيل الأموال بعد وقوع



حالات التعثر؛ حيث يتم تحصيل المساهمات من البنوك الأعضاء بعد تقييمها. أما فيما يتعلق باللجوء إلى مساعدة دافعي الضرائب فإن ذلك يجب أن يتم تحديده بشكل قانوني كأن يتضمن أن يتم ذلك فقط في الظروف الاستثنائية.

٥- ضرورة تسعير خدمات ضمان الودائع بشكل مناسب. حيث تمتلك أنظمة ضمان الودائع التي تتبع أسلوب التمويل المسبق حرية الاختيار بين رسوم الاشتراك المقطوعة أو رسوم الاشتراك المرجحة بمخاطر المصارف. وهذا يتطلب الالتزام بمبدأ الشفافية ووضوح الأسس والمعايير المتبعة لحساب الرسوم.

٦- وضوح آليات نظام ضمان الودائع في معالجه المصارف المتعثرة يجب التأكد من وجود آلية عمل مسبقة لكشف حالات تعثر المصارف وإيجاد حلول لها في وقت مبكر بناءً على أسس وآليات واضحة مع مراعاة تمتع هذه الجهات بالصلاحيات القانونية التي تساعد في تنفيذ إجراءاتها ([www.iadi.org](http://www.iadi.org)).

### ثانياً: - متطلبات إنشاء هيئة ضمان الودائع

عند إنشاء هيئة لضمان الودائع، يكون من الأولويات تحليل البيئة الاقتصادية العامة، فضلاً عن تحليل البيئة الداخلية والخارجية للجهاز المصرفي. ويشمل هذا الاجراء تحليل الظروف والمقومات الاقتصادية الكمية مثل مستوى النشاط الاقتصادي، فعالية السياسات المالية والنقدية المتبعة، حالة وبنية النظام المصرفي، الاتجاهات والتوقعات العامة، الإطار القانوني العام، السياسات والأنظمة المتعلقة بالإشراف والرقابة والمعايير المحاسبية والإفصاح المالي.

اما إذا كانت الظروف أو المقومات غير مواتية أو ملائمة فمن المهم تحديدها واتخاذ الإجراءات اللازمة لتحسينها وذلك قبل العمل أو خلاله على إنشاء هيئة ضمان الودائع كما أن إنشاء نظام متكامل لحماية الودائع يتطلب مجموعة من المتطلبات الأساسية التي يمكن حصرها في العناصر الآتية: (محسن، ٢٠١٥: ١٥)، (الاعرج، ٢٠٠٩: ٦٢)، (Talley, 1990: 32):

### ١- استقرار القطاع المصرفي

يرتكز استقرار القطاع المصرفي ونجاحه في أي اقتصاد من اقتصاديات دول العالم على استقرار نظام الودائع والقروض في الجهاز المصرفي كون هذين النظامين يمثلان عصب العمل المصرفي، لذا فان وجود أي اختلال في هذين النظامين سوف يؤدي الى ضعف الثقة بالجهاز المصرفي ونتيجة لهذا الضعف يتدهور العمل المصرفي، لذا فان تبني أنظمة الحماية على الودائع من الأفضل أن يتم في فترات الاستقرار المالي والاقتصادي لان ذلك يعزز من الاطمئنان بالجهاز

المصرفي اما في حاله تبني نظام الحماية في فترة عدم الاستقرار المصرفي فان ذلك يترك اثاراً عكسيه لعمل نظام ضمان الودائع لان ذلك سوف يرسل صوره تشاؤميه عن توقعات بتأزم الوضع المالي للقطاع المصرفي ، وهذا ما تم ملاحظته عند تتبع النشأة التاريخية لضمان الودائع إنها أنشأت نتيجة لحدوث أزمة سابقة في الجهاز المصرفي أو انهيار مصرف معين .

## ٢- توفير مصادر التمويل

يعتبر توفر الاموال اللازمة لتمويل هذه الهيئة أحد أهم العناصر لنجاحها ، لذا فان توفير الأموال الكافية لها سوف يعزز ثقة الجمهور بهذا النظام ،اضافه لذلك يجب توافر الأموال بمستوى كافٍ قادر على تغطيه المخاطر التي يتعرض لها الجهاز المصرفي ، وإلا فإن الغرض الأساسي من النظام لن يتحقق ، وكما هو ملاحظ من الأنظمة التي تبنتها الدول ان مصادر التمويل وحجمه يختلف تبعاً لنمط إدارة هذا النظام ومستويات المخاطرة إذ يمول بالدرجة الأساس من مساهمات المصارف التي تدفع الى هيئه الضمان بشكل دوري وبنسبة معينة من حجم الودائع لكل مصرف وحسب درجة المخاطرة لكل مصرف وهذه الطريقة تعتبر عادله الا انها صعبه من حيث الإدارة ،بالإضافة الى رأس مال المؤسسة إذ يمكن أن يمول عن طريق إصدار الأسهم وكذلك عن طريق الدعم الحكومي بالإضافة الى أي أموال يحصل عليها النظام سواء بالاقتراض أو إصدار أدوات الدين ،وفي معظم هذه الأنظمة يتم توفير هذه الأموال بشكل مسبق لان ذلك يعطي فرصه أكبر لمؤسسات الضمان بإدارة هذه الأموال والاستفادة من تنميتها واستثمارها في بعض الأحيان كما أن تحديد سقف محدد للأموال يخلق بحسب المخاطرة التي يعمل بها النظام ففي الاقتصاديات غير المستقرة يرتفع سقف التمويل وعكسه في الاقتصاديات الأكثر استقراراً.

## ٣- دور البنك المركزي والحكومة

إن سلطة البنك المركزي والحكومة لها دور كبير في حمايه أموال الافراد ،وخصوصا الحكومة إذ تتمثل مسؤولياتها السيادية في المحافظة على الأمن المجتمعي والامن الاقتصادي ،لذلك نجد أن الاقتصاديات الخالية من أنظمه حماية الودائع وخصوصا في الدول ذات الاقتصاديات المتخلفة ان الدولة والبنك المركزي يتحملان تعويض خسائر المصارف وزيادة أعباء ميزانيه الدولة وتحميل كلفه ذلك على دافعي الضرائب اما البلدان المتقدمة فأنها تحمي ودائع الافراد بقانون يضمن تحمل هيئة الضمان تعويض المتضررين من أصحاب الودائع بالإضافة إلى تحميل المسؤولية للمصارف المشتركة في هذه الهيئة .

## ٤- وجود نظام كفؤ لإدارة المخاطر المصرفية

ان وجود اداره كفوءه لإدارة المخاطر المصرفية أمر لا بد منه، لأن العمل المصرفي محفوف بالمخاطر وخصوصا في ظل التحرر والعولمة والتدويل الذي

جعل انتقال الازمات الى كافة بلدان العالم بسرعه كبيره تعجز اقتصاديات العالم عن تجنبها، وهذا دفع إدارة المصارف لضرورة تبني أنظمه إدارة المخاطر المصرفية، ومن أهم الوسائل التي تتبعها المصارف في إدارة الخطر هي: -  
أ- وضع حدود دنيا لكفاية رأس المال لتمكين المصارف المتعثرة على امتصاص الخسائر.

ب- وضع ضوابط للحد من المخاطر التي تتعرض لها المصارف.

ت- كفاية القواعد الإرشادية لمنح الائتمان.

ث- كفاءة سياسات تقييم جودة الأصول وكفاية مخصصات الديون.

ج- توافر نظم الرقابة الداخلية بقدر كاف ومناسب لحجم أنشطة المصرف.

## ٥- تعزيز الرقابة الداخلية لدى المصارف

تعتبر الرقابة الداخلية عنصراً أساسياً من عناصر العمل المصرفي، وبما ان المصارف تمتاز برافعة مالية كبيرة وملكية لأموال الغير تزداد الأهمية النسبية للعمل الرقابي المصرفي والذي يشمل كافة الجوانب الإدارية والتنظيمية التي تضمن حماية المصارف من المخاطر.

إن الرقابة الداخلية مفهوم واسع يهدف للتأكد من سلامه العمليات والاجراءات و التعرف على أوجه القصور في العمل المصرفي بهدف تجنب المخاطر الناتجة عن سوء الإدارة وما يتبعها من ضعف الثقة لدى المتعاملين مع المصرف، بالرغم من ان تبني هيئة ضمان الودائع لتقليل المخاطرة التي يتعرض لها أصحاب الودائع إلا أن هذا لا يعني عدم الاهتمام بالدور الرقابي للعمل المصرفي بل على العكس من ذلك ، وعلى ضوء ذلك فإن هناك مبررات أساسيه لأهمية الرقابة الداخلية في المصارف كون هذه الأخيرة تمتاز بصغر رؤوس أموالها واعتمادها بشكل كبير على أموال المودعين وكذلك تعتبر المصارف المصدر الرئيسي للأموال المستخدمة في تمويل المشاريع الاقتصادية إضافة الى دورها الكبير في عمل الوساطة المالية بين جهات الفائض المالي وجهات العجز المالي(القريشي:٢٠٠٩، ١٤٠).

## ٦- التشريعات والقوانين المصرفية

عند تبني فكرة إنشاء نظام لضمان الودائع يجب الأخذ بنظر الاعتبار التشريعات والقوانين التي تحكم العمل المصرفي لكي تتناسب مع النظام الجديد، هذا ويجب أن تكون القوانين واضحة وصريحة وخاليه من أي ثغره قانونيه تضعف من عمل النظام واستقلاليته ، ففي القطاع المصرفي العراقي نجد التنوع فيه على مستوى كبير من حيث وجود المصارف الحكومية والخاصة الكبيرة منها والصغيرة بالإضافة الى الأجنبية والمصارف المتخصصة والإسلامية كل هذا التنوع يجعل الحاجة الى صياغه قوانين صريحة تتناسب مع نظام ضمان الودائع بالشكل الذي يوفر العدالة والكفاءة لكافة المصارف(بالعربي: ٢٠١٦، ٧٦).

## الجانب العملي

### تحليل استمارة الاستبانة

يشير الجدول (٣) الى عدد الاستثمارات الموزعة والمسترجعة، اذ كانت عدد الاستثمارات الموزعة (١٠٠) استمارة والعدد المسترجع (٨٠)، وهذا يعني أن نسبة الاسترجاع كانت (٨٠%) وقد شملت عينه البحث عدد من مدراء المصارف ومدراء الأقسام

### جدول (٣) عدد الاستثمارات الموزعة والمسترجعة

مجتمع الدراسة	حجم العينة	الموزع	المسترجع	نسبة الاسترجاع
المصارف الحكومية والخاصة والبنك المركزي	١٠٠	١٠٠	٨٠	٨٠%

المصدر من اعداد الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبيان

### وصف وتحليل عينة البحث

تم تحديد عينه البحث بشكل انتقائي فقد شملت مدراء المصارف الحكومية والخاصة ومدراء الأقسام فيها كونهم يمثلون السلطة العليا في اتخاذ القرار وفيما يلي توضيح لخصائص عينه البحث.

#### ١- وصف عينه البحث بحسب النوع الاجتماعي:

أوضحت النتائج الإحصائية الواردة في الجدول (٤) ان نسبة الذكور في العينة بلغت (٨٥%) مقابل (١٥%) للإناث والجدول (٤) يظهر تلك النسب

#### جدول (٤) وصف عينه البحث بحسب النوع الاجتماعي

المتغيرات	العينة المستهدفة	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	الذكور	٦٨	٨٥%
	الاناث	١٢	١٥%
المجموع		٨٠	١٠٠%

المصدر من اعداد الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبيان

#### ٢- وصف عينه البحث بحسب الفئة العمرية

أوضحت النتائج الإحصائية الواردة في الجدول (٥) ان نسبة (١٠%) كانت للفئة العمرية تتراوح بين (٢٠-٣٠) وان نسبة ٢٥% كانت للفئة العمرية تتراوح بين (٣١-٤٠) وان نسبة (٤٠%) كانت للفئة العمرية تتراوح

بين (٤١-٥٠) وان نسبة (٢٠%) كانت للفئة العمرية التتراوح بين (٥١-٦٠) وان نسبة (٥%) فقط كانت للفئة العمرية التتراوح بين (٦١ فأكثر) وهذه النسب تعتبر جيدة كون العمل المصرفي بحاجة الى خبرات من العمل المتواصل في المصرف و الجدول (٥) يبين ذلك

جدول (٥) وصف عينة البحث حسب الفئة العمرية

المتغيرات	العينة المستهدفة	التكرارات	النسبة المئوية
الفئة العمرية	٣٠-٢٠	٨	١٠%
	٤٠-٣١	٢٠	٢٥%
	٥٠-٤١	٣٢	٤٠%
	٦٠-٥١	١٦	٢٠%
	٦١ فأكثر	٤	٥%
المجموع		٨٠	١٠٠%

المصدر من إعداد الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبيان

٣- وصف عينة البحث حسب المؤهل العلمي  
أوضحت النتائج الإحصائية الواردة في الجدول (٦) ان نسبة (٦٠%) من العينة هم من حمل البكالوريوس وان نسبة (٢٥%) هم من حمل شهادة الماجستير ونسبه (١٠%) هم من حملة شهادة الدكتوراه وهذا يشير الى ان إدارة المصارف مهتمة بشكل كبير لتشجيع العاملين المؤهلين للعمل المصرفي والجدول (٦) يبين ذلك

جدول (٦) وصف العينة حسب المؤهل العلمي

المتغيرات	العينة المستهدفة	التكرارات	النسبة المئوية
المؤهل العلمي	اعداديه فأقل	٠	٠
	دبلوم	٤	٥%
	بكالوريوس	٤٨	٦٠%
	دبلوم عال	٠	٠%
	ماجستير	٢٠	٢٥%
	دكتوراه	٨	١٠%
المجموع		٨٠	١٠٠%

المصدر من اعداد الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبيان

٤- وصف عينة البحث حسب التخصص

أوضحت النتائج الإحصائية الواردة في الجدول (٧) ان نسبه (٤٠%) من العينة هم من المختصين في إدارة الأعمال وإن نسبة (٣٥%) هم من المتخصصين في العلوم المالية والمصرفية ونسبه (١٢%) هم من المختصين في المحاسبة ونسبة (١٠%) هم من حملة الاختصاصات الأخرى وتشير هذه النسب ان العاملين في القطاع المصرفي هم من ذوي الاختصاصات الخاص في مجال الإدارة الاقتصاد وهذا يعطي معلومات أكثر دقة حول موضوع البحث والجدول (٧) يبين ذلك

جدول (٧) وصف عينة البحث حسب التخصص

المتغيرات	العينة المستهدفة	التكرارات	النسبة المئوية
التخصص	محاسبه	١٢	١٥%
	إدارة أعمال	٣٢	٤٠%
	علوم ماليه ومصرفيه	٢٨	٣٥%
	أخرى	٨	١٠%
المجموع		٨٠	١٠٠%

المصدر من اعداد الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبيان

٥- وصف عينة البحث حسب سنوات الخدمة

أوضحت النتائج الإحصائية الواردة في الجدول (٨) ان نسبه (٣٠%) من العينة هم من الذين تتراوح خدمتهم بين (١٦-٢٠) و (٢١-٢٥) كذلك وإن نسبة (١٥%) هم من الذين تتراوح خدمتهم بين (١١-١٥) وتشير هذه النسب الى سنوات الخبرة التي يمتلكها العاملون في القطاع المصرفي وانهم مؤهلين للعمل بقدر عالي من الكفاءة الجدول ادناه يبين ذلك.

الجدول (٨) وصف عينة البحث حسب سنوات الخدمة

المتغيرات	العينة المستهدفة	التكرارات	النسبة المئوية
سنوات الخدمة	٥-١ سنة	٨	١٠%
	٦-١٠ سنة	٨	١٠%
	١١-١٥ سنة	١٢	١٥%
	١٦-٢٠ سنة	٢٤	٣٠%
	٢١-٢٥ سنة	٢٤	٣٠%
	٢٦ سنة فأكثر	٤	٥%
المجموع		٨٠	١٠٠%

المصدر من اعداد الباحث بالاعتماد على الحاسبة الإلكترونية

## وصف واختبار أداة قياس البحث

### أولاً: - التوصيف

تعتبر أداة الدراسة وسيلة لجمع البيانات للإجابة على أسئلة وفرضيات الدراسة ولتحقيق ذلك تم إعداد استمارة استبيان لجمع البيانات من عينة الدراسة وتتكون هذه الاستمارة من قسمين: القسم الأول: وهو عبارة عن المعلومات الشخصية والوظيفية عن عينة الدراسة (الجنس، المؤهل العلمي، التخصص، سنوات الخدمة، الفئة العمرية) . القسم الثاني: وهو عبارة عن محاور الدراسة، ويتكون من (35) عبارة موزعة على (٧) ابعاد المحور الأول: الهيئة الوطنية لضمان الودائع وقد اشتمل على الابعاد الفرعية التالية:

- ✓ نظام ضمان الودائع الضمني ويشتمل على (٥) عبارات.
- ✓ نظام ضمان الودائع الصريح ويشتمل على (٥) عبارات.
- ✓ نظام ضمان الودائع الالزامي ويشتمل على (٥) عبارات.
- ✓ نظام ضمان الودائع الاختياري ويشتمل على (٥) عبارات.

المحور الثاني: نمو الودائع المصرفية وقد اشتمل على الابعاد الفرعية التالية:

- ✓ الثقة المصرفية
- ✓ استقرار الودائع
- ✓ نمو الودائع

### ثانياً:- الطرق والأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة تم استخدام برنامج (SPSS) وذلك من أجل تحليل البيانات المتحصل عليها من الاستبيانات الموزعة على عينة الدراسة، حيث تم استخدام الاختبارات الإحصائية التالية:

- ١- معامل ارتباط بيرسون لاختبار صدق إستمارة الاستبيان.
- ٢- اختبار (ألفا كرو نباخ) ويستخدم لمعرفة ثبات محاور الاستبيان.
- ٣- أسلوب النسب المئوية والمتوسط الحسابي و يستخدم لمعرفة تكرار فئات متغير ما ويتم الاستفادة منه في وصف عينة الدراسة.

### اختباري الصدق والثبات لاستمارة الاستبيان:

صدق استمارة الاستبيان: ويشتمل صدق استمارة الاستبيان على ما يأتي:-

١. الصدق الظاهري للأداة: تم عرض أداة البحث في صورتها الأولية على عدد من المحكمين المتخصصين في مجال الإدارة والاقتصاد بلغ عددهم (١٠) محكما وذلك للتأكد من الصدق الظاهري لأداة القياس.
- وقد أعد الباحث استمارة خاصة لاستطلاع آراء المحكمين حول مدى وضوح كل عبارة من حيث المحتوى الفكري والصياغة وتصحيح ما ينبغي تصحيحه من العبارات مع إضافة أو حذف ما يرى المحكم من عبارات في أي محور من المحاور. وفي ضوء الآراء التي أظهرها المحكمون قام الباحث بأجراء التعديلات التي اتفق عليها (٨٠%) من المحكمين، وتعديل وصياغة بعض العبارات التي رأى المحكمون ضرورة إعادة صياغتها لتكون أكثر وضوحاً
٢. الصدق المعنوي لإستمارة الاستبيان

تم إجراء اختبار (بيرسون) لقياس صدق استمارة الاستبيان وذلك للتأكد من مدى تحقيق الأهداف التي تريد استمارة الاستبيان الوصول إليها، وكذلك مدى ارتباط كل محور من محاور الاستبيان بالدرجة الكلية لمحاور الاستبيان. والجدول رقم (٩) يوضح ذلك

جدول (٩) معامل ارتباط بيرسون لقياس صدق الاستبيان

ت	محاور الاستبيان	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	الهيئة الوطنية لضمان الودائع	٠,٨٤	٠,٠١ دالة إحصائية
٢	نمو الودائع المصرفية	٠,٧٦	٠,٠١ دالة إحصائية

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج spss

يتضح من النتائج الموضحة في الجدول أعلاه أن محاور امكانيه انشاء الهيئة الوطنية لضمان الودائع وتأثيرها في نمو الودائع يتمتع بمعامل ارتباط عالٍ ذات دلالة احصائية مع الدرجة الكلية للاستبيان حيث تراوح بين (٠,٧٦ – ٠,٨٤) وهذا يدل أن الهيئة الوطنية لضمان الودائع لها تأثير على زيادة ثقة المودعين وزيادة استقرار الودائع وزيادة نمو الودائع تتمتع بمعامل صدق عالٍ، وكذلك تعتبر محاور الاستبيان صادقة وتحقق الهدف المطلوب.

#### ثبات استمارة الاستبيان

تم إجراء اختبار (ألفا كرو نباخ) لقياس ثبات استمارة الاستبيان وذلك للتأكد من أن هذا الاستبيان سوف يعطي نفس النتائج إذا تم إعادة توزيعه أكثر من مرة تحت نفس الظروف والشروط. والجدول (١٠) يوضح نتائج هذا الاختبار



جدول (١٠) معامل ألفا كرو نباخ لقياس ثبات الاستبيان

المتغير	عدد الفقرات	معامل ألفا كرو نباخ
الهيئة الوطنية لضمان الودائع	٢٠	٠,٩٣
نظام ضمان الودائع الضمني	٥	٠,٨٦
نظام ضمان الودائع الصريح	٥	٠,٩٥
نظام ضمان الودائع الالزامي	٥	٠,٩٤
نظام ضمان الودائع الاختياري	٥	٠,٩٨
نمو الودائع المصرفية	١٥	٠,٨٦
الثقة المصرفية	٥	٠,٨٢
استقرار الودائع	٥	٠,٨٥
نمو الودائع	٥	٠,٨٧

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج spss

يتضح من النتائج الموضحة في الجدول (١٠) ان قيمة معامل (ألفا كرو نباخ) لجميع محاور الاستبيان كانت أكبر من (٠,٨) وهي أقل قيمة مقبولة إحصائياً في البحوث الإنسانية العلمية (Field,2009:675) وهذا يدل على أن أداة القياس تتسم بالاتساق والثبات الداخلي.

#### عرض نتائج البحث وتحليلها وتفسيرها

يتناول هذا المطلب نتائج الدراسة التطبيقية مع تحليل وتفسير النتائج ، حيث تضمن فقرتين أساسيتين هما المتغير المستقل المتمثل بإنشاء هيئة وطنية لضمان الودائع التي تتضمن الأبعاد (نظام ضمان الودائع الضمني ، نظام ضمان الودائع الصريح، نظام ضمان الودائع الالزامي ، نظام ضمان الودائع الاختياري)، والمتغير التابع الذي يتمثل بنمو الودائع المصرفية والذي يشمل الأبعاد (الثقة المصرفية ، استقرار الودائع ، نمو الودائع ) ، وقد اشتمل التحليل على عرض المتوسطات الحسابية لفقرات المقياس وشده الإجابة وانحرافاتها المعيارية ومعامل الاختلاف والأهمية النسبية إضافة إلى اختبار t.

أولاً: - امكانيه انشاء الهيئة الوطنية لضمان الودائع يتكون هذا المتغير من أربعة أبعاد

١- نظام ضمان الودائع الضمني

يظهر من الجدول (١١) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعامل الاختلاف وشدة الاجابات والأهمية النسبية واختبار (t) لفقرات بعد ضمان الودائع الضمني. إذ يلاحظ في هذا الجدول بأن الأوساط الحسابية لجميع الفقرات كانت أعلى من الوسط الحسابي الفرضي البالغ (٣) قد حصلت الفقرة (١) على أعلى المتوسطات الحسابية إذ بلغ (٣,٨٣٧) وشدة أجابه (٧٦,٧٥) وبانحراف معياري (١,٢٣٧) ومعامل اختلاف (٢٥,٨٠) وهذا يبين تناسق إجابات عينة البحث تجاه هذه الفقرة نسبة إلى باقي الفقرات، بمعنى أن عينة البحث تتفق على أن البنك المركزي ملتزم بضمان أموال المودعين باعتباره جزء من سيادة الدولة. في حين حصلت الفقرة (٥) على أدنى المتوسطات الحسابية إذ بلغ (٣,١٦٢) وشدة إجابة (٦٣,٢٥) وبانحراف معياري بلغ (١,١١٨) وبلغت قيم t المحسوبة للأوساط الحسابية للفقرات (٧,١٣٧، ٥,٩٨٨، ٥,٥١٣، ٥,٢١٢، ٥,٩٨٤) على الترتيب وجميعها أكبر من قيمة t الجدولية البالغة (٢,٣٥٨) بمستوى معنوية (٠,٠١)

جدول (١١) مستوى المتغيرات لدى عينة البحث

ت	العبارات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف %	شده الإجابة	t المحسوبة	الأهمية النسبية
١	يلتزم البنك المركزي في ضمان أموال المودعين باعتباره جزء من سيادة الدولة.	٣,٨٣٧٥	١,٢٣٧	٢٥,٨٠	٧٦,٧٥%	٧,١٣٧	الاول
٢	يساهم البنك المركزي بضمان الودائع بشكل جزئي حسبما يراه مناسباً لتدخله في حل أزمة الإعسار المالي لدى المصارف.	٣,٧٢٥	١,٠١٨	٢٧,٩٠	٧٤,٥%	٥,٩٨٨	الثاني
٣	يسهم البنك المركزي بدعم المصرف المتلكئ من خلال دمج مع مصارف أخرى.	٣,٦١٢٥	١,٢٠٦	٢٥,٧٨	٧٢,٢٥%	٥,٥١٣	الثالث
٤	يقوم البنك المركزي عند افلاس المصرف مباشرة بدفع أموال المودعين من خلال مصارف أخرى.	٣,٦	١,١٢٠	٢٨,٨٦	٧٢%	٥,٢١٢	الرابع
٥	يقوم البنك المركزي بدعم المصرف المتلكئ من خلال إعادة تأهيل اصول المصرف أو شراء الأسهم الخاصة بالمصرف بما يساعده على البداية من جديد لمزاولة أعماله.	٣,١٦٢٥	١,١١٨	٢٧,٨٧	٦٣,٢٥%	٥,٩٨٤	الخامس
المعدل	نظام ضمان الودائع الضمني	٣,٥٨٧٥	١,١٣٩	٢٧,٢٤	٧١,٧٥%	٥,٩٦٦	

المصدر من إعداد الباحث بالاعتماد على الأساليب الإحصائية

٢- نظام ضمان الودائع الصريح

يظهر من الجدول (١٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعامل الاختلاف وشدة الاجابات والأهمية النسبية واختبار (t) لفقرات بعد ضمان الودائع الصريح. إذ يلاحظ في هذا الجدول بأن الأوساط الحسابية لجميع الفقرات كانت أعلى من الوسط الحسابي الفرضي البالغ (٣) وقد حصلت الفقرة (٧) على أعلى المتوسطات الحسابية إذ بلغ (٣,٦٧١) وشدة أجابه (٦٩,٠٤) وبانحراف معياري (١,٢٨٥) ومعامل اختلاف (٣٥,٠٢) وهذا يبين تناسق إجابات عينة البحث تجاه هذه الفقرة نسبة إلى باقي الفقرات، بمعنى أن عينه البحث تتفق على ان يمول النظام من خلال أقساط دوريه تسدد من قبل المصارف الأعضاء الى الهيئة الوطنية لضمان الودائع. في حين حصلت الفقرة (٨) على أدنى المتوسطات الحسابية إذ بلغ (٣,٠٦٨) وشدة إجابة (٦١,٣٦) وبانحراف معياري بلغ (١,٢٦٧) وبلغت قيم t المحسوبة للأوساط الحسابية للفقرات (٢,٥٨٥,٤,١٨١,٣,٨٤٥,٣,٤٤٠,٢,٩٧٣) على الترتيب وجميعها أكبر من قيمة t الجدولية البالغة (٢,٣٥٨) بمستوى معنوية (٠,٠١)

جدول (١٢) مستوى المتغيرات لدى عينه البحث

ت	العبارات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف %	شده الإجابة	t المحسوبة	الأهمية النسبية
٦	ينبغي وجود تشريع والتزام قانوني لحماية أموال المودعين.	٣,٤٥٢	١,٤٠٣	٤٠,٦٢	%69.04	٢,٥٨٥	الثاني
٧	يمول نظام ضمان الودائع بشكل أقساط دوريه من المصارف الاعضاء في نظام ضمان الودائع	٣,٦٧١	١,٢٨٥	٣٥,٠٢	%73.42	٤,١٨١	الاول
٨	إن وجود نظام لضمان الودائع يؤدي إلى تقليل الضغط على البنك المركزي العراقي	٣,٠٦٨	١,٢٦٧	٣٥,١٣	%61.36	٣,٨٤٥	الخامس
٩	يتم تحديد سقف التغطية حسب نسبة الودائع لدى المصرف	٣,٥٤٨	١,٢٧١	٣٥,٨٤	%٧٠,٩٦	٣,٤٤٠	الثالث
١٠	يتم تمويل المصارف المتعثرة الاعضاء من أموال صندوق الهيئة الوطنية لضمان الودائع للمصارف الاعضاء	٣,٥٤	١,٣٤٤	٣٨,٤٢	%٧٠,٨	٢,٩٧٣	الرابع
المعدل	نظام ضمان الودائع الصريح	٣,٥٥٤	١,١٩	٣٧,٠١	%٧١,٠٨	٣,٧٤٠	

المصدر من اعداد الباحث بالاعتماد على الأساليب الإحصائية

٣- نظام ضمان الودائع الالزامي

يظهر من الجدول (١٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعامل الاختلاف وشدة الاجابات والأهمية النسبية واختبار (t) لفقرات بعد ضمان الودائع الالزامي. إذ يلاحظ في هذا الجدول بأن الأوساط الحسابية لجميع الفقرات كانت أعلى من الوسط الحسابي الفرضي البالغ (٣) وقد حصلت الفقرة (١٥) على أعلى المتوسطات الحسابية إذ بلغ (٣,٥٦٢) وشدة أجابه (٧١,٢٤) وبانحراف معياري (١,٤٣٤) ومعامل اختلاف (٤٠,٢٧) وهذا يبين تناسق إجابات عينة البحث تجاه هذه الفقرة نسبة إلى باقي الفقرات، بمعنى أن عينة البحث تتفق على أن وجود النظام الالزامي يحقق الانضباط اللازم لاستقرار الجهاز المصرفي. في حين حصلت الفقرة (١٤) على أدنى المتوسطات الحسابية إذ بلغ (٣,٣٤٣) وشدة إجابة (٦٦,٨٦) وبانحراف معياري بلغ (١,٣١٣) وبلغت قيم t المحسوبة للأوساط الحسابية للفقرات (٢,٣٣٤، ٣,٥٦٢، ٢,٠٩٧، ٢,٨١٢، ٢,٩٩٠، ٢,٣٨٠) على الترتيب وجميعها أكبر من قيمة t الجدولية البالغة (٢,٣٥٨) بمستوى معنوية (٠,٠١)

جدول (١٣) مستوى المتغيرات لدى عينة البحث

ت	العبارات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف %	شده الإيجابية	t المحسوبة	الأهمية النسبية
١١	يتم فرض نظام الضمان الالزامي على المصارف المحلية فقط	٣,٤٠٥	١,٣٦٦	٤٠,٠٨	68.1%	٢,٣٨٠	الرابع
١٢	ينبغي ان يلزم المصارف بالاشتراك بنظام ضمان الودائع الالزامي	٣,٥١٥	١,٣٨	٣٩,٢٤	٧٠,٣٠%	٢,٩٩٠	الثاني
١٣	يعد نظام ضمان الودائع الالزامي أكثر ملائمة للنظم المصرفية العراقية	٣,٤٦٨	١,٣٣٢	٣٨,٤٤	٦٩,٣٦%	٢,٨١٢	الثالث
١٤	ان وجود نظام الودائع الالزامي يضمن المساواة والمنافسة العادلة بين المصارف	٣,٣٤٣	١,٣١٣	٣٩,٢٣	٦٦,٨٦%	٢,٠٩٧	الخامس
١٥	وجود النظام الالزامي يحقق الانضباط اللازم لاستقرار الجهاز المصرفي	٣,٥٦٢	١,٤٣٤	٤٠,٢٧	٧١,٢٤%	٣,٢٣٤	الأول
المعدل	نظام ضمان الودائع الالزامي	٣,٤٥٨٦	١,٣٦٥	٣٩,٤٥٢	٦٩,١٧٢%	٢,٧٠٢	

المصدر من اعداد الباحث بالاعتماد على الأساليب الاحصائية

#### ٤- نظام ضمان الودائع الاختياري

يظهر من الجدول (١٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعامل الاختلاف وشدة الاجابات والأهمية النسبية واختبار (t) لفقرات بعد ضمان الودائع الالزامي. إذ يلاحظ في هذا الجدول بأن الأوساط الحسابية لجميع الفقرات كانت أعلى من الوسط الحسابي الفرضي البالغ (٣) وقد حصلت الفقرة (١٩) على أعلى المتوسطات الحسابية إذ بلغ (٤,٢٦٥) وشدة أجابه (٨٥,٣٠) وبانحراف معياري (٠,٨٥٨) ومعامل اختلاف (٢٠,١٣) وهذا يبين تناسق إجابات عينة البحث تجاه هذه الفقرة نسبة إلى باقي الفقرات، بمعنى أن عينة البحث تتفق على أنه يتلاءم نظام ضمان الودائع الاختياري مع الأنظمة المصرفية الحديثة والمستقرة. في حين حصلت الفقرة (١٧) على أدنى المتوسطات الحسابية إذ بلغ (٤,٠٩٣) وشدة إجابة (٨١,٨٦) وبانحراف معياري بلغ (٠,٨٤٨) وبلغت قيم t المحسوبة للأوساط الحسابية للفقرات (١١,٣٧٣, ١٠,٣٠٢, ٩,٦٣٣, ١٠,٧٨٨, ١١,٠٥٩٨) على الترتيب وجميعها أكبر من قيمة t الجدولية البالغة (٢,٣٥٨) بمستوى معنوية (٠,٠١)

جدول (١٤) مستوى المتغيرات لدى عينة البحث

ت	البيانات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف %	شده الإجابة	t المحسوبة	الأهمية النسبية
١٦	يوفر نظام ضمان الودائع الاختياري حق الانضمام للمصارف الأجنبية.	٤,١٢٦	٠,٩٣٣	٢٢,٦٦	%٨٢,٥٢	٩,٦٣٣	الرابع
١٧	يضمن وجود نظام لضمان الودائع الاختياري القدرة لمنافسه المصارف الأجنبية	٤,٠٩٣	٠,٨٤٨	٢٠,٧٤	%٨١,٨٦	١٠,٣٠٢	الخامس
١٨	وجود نظام لضمان الودائع الاختياري يوفر درجة امان أكبر للمودعين	٤,٢٣٣	٠,٨٦٧	٢٠,٥١	%٨٤,٦٦	١١,٣٧٣	الثالث
١٩	يتلاءم نظام ضمان الودائع الاختياري مع الأنظمة المصرفية الحديثة والمستقرة	٤,٢٦٥	٠,٨٥٨	٢٠,١٣	%٨٥,٣٠	١٠,٥٩٨	الأول
٢٠	يوفر نظام ضمان الودائع الاختياري استقرار أكثر للقطاع المصرفي	٣,٥٦٢	١,٤٣٤	٤٠,٢٧	%٧١,٢٤	١١,٧٨٨	الثاني
المعدل	نظام ضمان الودائع الاختياري	٤,٠٥٥	٠,٩٨٨	٢٤,٨٦٢	%٨١,١٠	١٠,٧٣٨	

المصدر من اعداد الباحث بالاعتماد على الأساليب الاحصائية

ويظهر الشكل (٤) ترتيب الأهمية لأبعاد نظام ضمان الودائع بالاستناد إلى المتوسطات الحسابية الموزونة. إذ يظهر من الشكل أن بعد نظام ضمان الودائع الاختياري احتل المرتبة الأولى من حيث قيمة الوسط الحسابي الموزون إذ بلغت (٤,٠٥٥) وجاء بعد نظام ضمان الودائع الضمني بالمرتبة الثانية بوسط (٣,٨٥٧) بينما كانت متوسطات نظام ضمان الودائع الصريح والالزامي (٣,٥٥٤) و(3.458) على الترتيب --

**ثانياً: - نمو الودائع:** ويتكون هذا المتغير من ثلاث أبعاد هي كالآتي: -

#### ١- الثقة المصرفية

يظهر من الجدول (١٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعامل الاختلاف وشدة الاجابات والأهمية النسبية واختبار (t) لفقرات بعد الثقة المصرفية. إذ يلاحظ في هذا الجدول بأن الأوساط الحسابية لجميع الفقرات كانت أعلى من الوسط الحسابي الفرضي البالغ (٣) وقد حصلت الفقرة (٢٥) على أعلى المتوسطات الحسابية إذ بلغ (٤,٢٨٢) وشدة أجابه (٨٥,٦٤) وانحراف معياري (٠,٩٣٥) ومعامل اختلاف (٢١,٨٢) وهذا يبين تناسق إجابات عينة البحث تجاه هذه الفقرة نسبة إلى باقي الفقرات، بمعنى أن عينة البحث تتفق على أن هناك علاقة بين نظام ضمان الودائع والثقة المصرفية. في حين حصلت الفقرة (٢١) على أدنى المتوسطات الحسابية إذ بلغ (٤) وشدة إجابة (٨٠) وانحراف معياري بلغ (١,٣١٣) وبلغت قيم t المحسوبة للأوساط الحسابية للفقرات (٨,١٠,١٢,١٢,٣٩,٩,٢٣,٧,٢٧) على الترتيب وجميعها أكبر من قيمة t الجدولية البالغة (٢,٣٥٨) بمستوى معنوية (٠,٠١)

جدول (١٥) مستوى المتغيرات لدى عينة البحث

ت	العبارات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف %	شده الإجابة	t المحسوبة	الأهمية النسبية
٢١	يساهم وجود نظام ضمان الودائع في تعزيز ثقة المودعين بالمصارف	٤	١,٠٩٧	٢٧,٤٥	٨٠%	٧,٢٧	الخامس
٢٢	ان نظام ضمان الودائع يحد من حدوث حالات الذعر المصرفي لدى جمهور المودعين	٤,٢٠٢	١,٠٤١	٢٤,٧٩	٨٤,٠٤%	٩,٢٣	الثاني
٢٣	إن وجود نظام لضمان الودائع سوف يقلل من مخاطر عدم الثقة بين المصرف والزبائن	٤,٠١٥	٠,٩٦٧	٢٤,١١	٨٠,٣٢%	٩,٣٩	الرابع

٢٤	إن وجود نظام ضمان الودائع يعزز ثقة المودعين الأجانب لإيداع أموالهم في المصارف العراقية	٤,١٤٢	١,١٢٤	٢٧,١٨	٨٢,٨٤ %	٨,١٢	الثالث
٢٥	يعمل نظام ضمان الودائع على منع انتقال أي ازمه ماليه من مصرف الى اخر	٤,٢٨٢	٠,٩٣٥	٢١,٨٢	٨٥,٦٤ %	١٠,٨	الأول
المعدل	الثقة المصرفية	٤,٠٨٩٧	١,٠٥٧٢	٢٥,٨٨٢	٨١,٧٩ %	٨,٥٠٢	

المصدر من اعداد الباحث بالاعتماد على الأساليب الاحصائية

## ٢- استقرار الودائع

يظهر من الجدول (١٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعامل الاختلاف وشدة الاجابات والأهمية النسبية واختبار (t) لفقرات بعد الثقة المصرفية. إذ يلاحظ في هذا الجدول بأن الأوساط الحسابية لجميع الفقرات كانت أعلى من الوسط الحسابي الفرضي البالغ (٣) وقد حصلت الفقرة (٢٦) على أعلى المتوسطات الحسابية إذ بلغ (٤,٦٨٧) وشدة أجابة (٩٣,٧٤) وبانحراف معياري (٠,٨٧٢) ومعامل اختلاف (١٨,٥٨) وهذا يبين تناسق إجابات عينة البحث تجاه هذه الفقرة نسبة إلى باقي الفقرات، بمعنى أن عينة البحث تتفق على أنه يساهم وجود نظام ضمان الودائع في تعزيز ثقة المودعين بالمصارف. في حين حصلت الفقرة (٢٧) على أدنى المتوسطات الحسابية إذ بلغ (٤,٤٥٤) وشدة إجابة (٨٩,٠٨) وبانحراف معياري بلغ (٠,٩٥٧) وبلغت قيم t المحسوبة للأوساط الحسابية للفقرات (١٢,٨٦، ١٤,١٢، ١٥,٥١، ١٢,١٤، ١٧,٩٧٤) على الترتيب وجميعها أكبر من قيمة t الجدولية البالغة (٢,٣٥٨) بمستوى معنوية (٠,٠١)

جدول (١٦) مستوى المتغيرات لدى عينه البحث

ت	العبارات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف %	شده الإجابة	t المحسوبة	الأهمية النسبية
٢٦	إن وجود نظام لضمان الودائع يساهم في زيادة استقرار الودائع لدى المصارف	٤,٦٨٧	٠,٨٧٢	١٨,٥٨	٩٣,٧٤ %	١٥,٥١	الأول
٢٧	إن وجود نظام ضمان الودائع يساهم في توجيه الودائع للمصارف المنضوية في هذا النظام	٤,٤٥٤	٠,٩٥٧	٢١,٥١	٨٩,٠٨ %	١٢,١٤	الخامس

						وانحسارها المصارف الأخرى في	
الثالث	١٧,٩٧٤	%٩٠,٩٦	١٥,١٣	٠,٥٨٧	٤,٥٤٨	يقتل نظام ضمان الودائع من المخاطر العامة التي تهدد المودعين في الازمات والظروف الحرجة	٢٨
الثاني	١٤,١٢	%٩١,٨٧	١٩,٦٨	٠,٩٠٣	٤,٥٩٥	إن انضمام المصارف للنظام ضمان الودائع من الممكن ان يخفف من الازمات المالية التي تصيب القطاع المصرفي العراقي	٢٩
الرابع	١٢,٨٦	%٩٠,٦٤	٢٠,٨١	٠,٩٤١	٤,٥٣٢	يوفر نظام ضمان الودائع الحماية لأموال المودعين ومن ثم بقائها مدة أطول في المصارف	٣٠
	١٤,٥٢٠	%٩١,٢٦	١٩,١٤٢	٠,٨٥٢	٤,٥٦٣٢	استقرار الودائع	المعدل

المصدر من اعداد الباحث بالاعتماد على الأساليب الاحصائية

### ٣- نمو الودائع المصرفية

يظهر من الجدول (١٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعامل الاختلاف وشدة الاجابات والأهمية النسبية واختبار t ل فقرات بعد الثقة المصرفية. إذ يلاحظ في هذا الجدول بأن الأوساط الحسابية لجميع الفقرات كانت أعلى من الوسط الحسابي الفرضي البالغ (٣) وقد حصلت الفقرة (٣٣) على أعلى المتوسطات الحسابية إذ بلغ (٤,٢١٨) وشدة أجابه (٨٤,٣٦) وبانحراف معياري (١,٠٣٢) ومعامل اختلاف (٢٤,٤٤) وهذا يبين تناسق إجابات عينة البحث تجاه هذه الفقرة نسبة إلى باقي الفقرات، بمعنى أن عينة البحث تتفق على أنه يؤدي وجود نظام ضمان الودائع الى تخفيض كلفه الحصول على الودائع. في حين حصلت الفقرة (٣٤) على أدنى المتوسطات الحسابية اذ بلغ (٣,٧٦٥) وشدة إجابة (٧٥,٣٠) وبانحراف معياري بلغ (١,٢١٧) وبلغت قيم t المحسوبة للأوساط الحسابية للفقرات (١,٢١٧)، (٥,٠٢٩)، (٦,٦٥٥)، (٩,٤٥٧)، (٧,١٨٨)، (٨,٤٠١) على الترتيب وجميعها أكبر من قيمة t الجدولية البالغة (٢,٣٥٨) بمستوى معنوية (٠,٠١)



جدول (١٧) مستوى المتغيرات لدى عينه البحث

ت	العبارات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف %	شده الإجابة	t المحسوبة	الأهمية النسبية
٣١	يساهم نظام ضمان الودائع في زيادة نمو الودائع.	٣,٩٥٢	١,٠٦١	٢٦,٨٤	%٧٩,٠٤	٧,١٨٨	الثالث
٣٢	يتطلب نظام ضمان الودائع توعيه وارشاد للزبانن ومعرفتهم التامة بأهميته مما يؤدي الى زيادة ودائعهم.	٣,٨٩٢	١,٠٧١	٢٧,٥٢	%٧٧,٩٤	٦,٦٥٥	الرابع
٣٣	يؤدي وجود نظام ضمان الودائع الى تخفيض كلفه الحصول على الودائع	٤,٢١٨	١,٠٣٢	٢٤,٤٤	%٨٤,٣٦	٩,٤٥٧	الاول
٣٤	إن وجود نظام ضمان الودائع من الممكن ان يزيد من ربحيه المصارف من خلال زيادة الودائع.	٣,٧٦٥	١,٢١٧	٣٢,٣٦	%٧٥,٣٠	٥,٠٢٩	الخامس
٣٥	يؤثر نظام ضمان الودائع في نمو الودائع بحسب نوع الودائع المشمولة بالضمان	٤,١٥٧	١,١٠٢	٢٦,٥١	%٨٣,١٤	٨,٤٠١	الثاني
المعدل	نمو الودائع	٣,٩٩٦	١,٠٩٦	٢٧,٥٣٤	%٧٩,٩٤	٧,٣٤٦	

المصدر من اعداد الباحث بالاعتماد على الأساليب الاحصائية

ويظهر الشكل (٥) ترتيب الأهمية لأبعاد نمو الودائع المصرفية بالاستناد إلى المتوسطات الحسابية الموزونة. إذ يظهر من الشكل أن بعد استقرار الودائع احتل المرتبة الاولى من حيث قيمة الوسط الحسابي الموزون إذ بلغت (٤,٥٦٣٢) وجاء بعد الثقة المصرفية بالمرتبة الثانية بوسط (٤,٠٨٩٧) بينما كان المتوسط الحسابي لبعد نمو الودائع (٣,٩٩٦)

## اختبار الفرضيات

تم الاعتماد على مجموعة من الوسائل لغرض اختبار الفرضيات وهي مصفوفة الارتباط (معاملات ارتباط بيرسون) وتحليلي الانحدار البسيط والمتعدد. وقد استخدمت مصفوفة معاملات الارتباط البسيط لغرض التحقق من قوة واتجاه علاقات الارتباط الموجودة ما بين أبعاد متغيرات الدراسة في حين استخدمت تحليلات الانحدار البسيط والمتعدد لغرض اختبار علاقات الأثر المباشر بين أبعاد متغيرات الدراسة الرئيسية.

أولاً: فرضيات الارتباط

١- الفرضية الرئيسية الأولى: (لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين أبعاد نظام ضمان الودائع وأبعاد نمو الودائع المصرفية) يظهر الجدول مصفوفة معاملات الارتباط البسيط بين أبعاد هذه المتغيرات.

وقبل الدخول في اختبار الفرضيات الفرعية الأربع لهذه الفرضية الرئيسية فإن الجدول (يشير أيضاً إلى حجم العينة (٨٠) ونوع الاختبار (٢-tailed) ومختصر Sig) إلى اختبار معنوية معامل الارتباط من خلال مقارنة قيمة (t) المحسوبة مع الجدولية من غير أن يظهر قيمها. فوجود علامة (\*\*) يدل على معنوية معامل الارتباط عند مستوى (٠,٠١) وتتفرع من هذه الفرضية ثلاث فرضيات فرعية هي:

أ-عدم وجود علاقة ذات دلالة معنوية بين نظام ضمان الودائع ودرجه الثقة في المصارف.

يظهر جدول مصفوفة الارتباط بأن هنالك علاقات ارتباط ذات دلالة معنوية عند مستوى (١%) بين ابعاد نظام ضمان الودائع (الضمني والصريح والالزامي والاختياري) وبعد الثقة المصرفية. وقد بلغت قيم معاملات الارتباط بين هذه الأبعاد والثقة المصرفية (٠,٥٧٦, ٠,٦٣٥, ٠,٥٧٦, ٠,٥٤٥) على الترتيب. وبذلك يتم رفض فرضية العدم للفرضية الفرعية الأولى وقبول الفرضية البديلة. ويدل هذا على أن أبعاد نظام ضمان الودائع تسهم في زيادة الثقة المصرفية

ب- لا توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين ابعاد نظام ضمان الودائع ودرجة استقرار الودائع

يظهر جدول مصفوفة الارتباط (١٨) بأن هنالك علاقات ارتباط ذات دلالة معنوية عند مستوى (١%) بين أبعاد نظام ضمان الودائع (الضمني والصريح والالزامي والاختياري) وبعد استقرار الودائع المصرفية. وقد بلغت قيم معاملات الارتباط بين هذه الأبعاد واستقرار الودائع المصرفية (٠,٣٣٢, ٠,٣٩٢, ٠,٤٢٨, ٠,٣٥٣) على الترتيب. وبذلك يتم رفض فرضية العدم للفرضية الفرعية الثانية وقبول

الفرضية البديلة. ويدل هذا على أن أبعاد نظام ضمان الودائع (الضمني والصريح والالزامي والاختياري) وبعد استقرار الودائع لدى المصارف عينة الدراسة.

ت- لا توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين ابعاد نظام ضمان الودائع ودرجة نمو الودائع

يشير جدول مصفوفة الارتباط بأن هنالك علاقات ارتباط ذات دلالة معنوية عند مستوى (١%) بين أبعاد نظام ضمان الودائع (الضمني والصريح والالزامي والاختياري) وبعد نمو الودائع المصرفية. وقد بلغت قيم معاملات الارتباط بين هذه الابعاد ونمو الودائع المصرفية (٠,٣٠٣, ٠,٤٢٠, ٠,٤٢٣, ٠,٣٢٧) على الترتيب. وبذلك يتم رفض فرضية العدم للفرضية الفرعية الثالثة وقبول الفرضية البديلة. ويدل هذا على أن أبعاد نظام ضمان الودائع (الضمني والصريح والالزامي والاختياري) تسهم في زيادة نمو الودائع المصرفية.

جدول (١٨) مصفوفة معاملات الارتباط بين أبعاد نظام ضمان الودائع وأبعاد نمو الودائع

نظام ضمان الودائع	نمو الودائع	استقرار الودائع	الثقة المصرفية		
(**)٠,٥١٧	(**)٠,٣٢٧	(**)٠,٣٥٣	٠,٥٤٥ (**)	Pearson correlation	نظام ضمان الودائع الضمني
٠	٠,٠٠٨	٠,٠٠٤	٠	Sig.(2-tailed)	
(**)٠,٦٠٤	(**)٠,٤٢٣	(**)٠,٤٢٨	(**)٠,٥٧٦	Pearson correlation	نظام ضمان الودائع الصريح
٠	٠	٠	٠	Sig.(2-tailed)	
(**)٠,٦٠٠	(**)٠,٤٢٠	(**)٠,٣٩٢	(**)٠,٦٣٥	Pearson correlation	نظام ضمان الودائع الالزامي
٠	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠	Sig.(2-tailed)	
(**)٠,٥٠٤	(*)٠,٣٠٣	(**)٠,٣٣٢	(**)٠,٥٧٦	Pearson correlation	نظام ضمان الودائع الاختياري
٠	٠,٠١٥	٠,٠٠٧	٠	Sig.(2-tailed)	
(**)٠,٦٣٤	(**)٠,٤٢١	(**)٠,٤٢٩	(**)٠,٦٦٢	Pearson correlation	نمو الودائع المصرفية
٠	٠	٠	٠	Sig.(2-tailed)	

المصدر من اعداد الباحث بالاعتماد على الأساليب الاحصائية

\*\* Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

\* Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

## الاستنتاجات والتوصيات

### أولاً: الاستنتاجات:

قادت نتائج الدراسة النظرية والتطبيقية إلى إمكان استخلاص مجموعة من الاستنتاجات التي عدت مدخلاً لتقديم بعض التوصيات، وقد تعود بالفائدة على الباحثين والمهتمين بهذا المجال في بحوثهم وإدارة مصارفهم بما يحقق الأهداف المرجوة، وهي كالآتي:

١. يعتبر نظام ضمان الودائع من الموضوعات التي بدأت تكتسب أهمية كبيرة على الساحة المصرفية بالنظر إلى الأزمات المالية التي تشهدها الكثير من الدول والتي أدت إلى تعثر العديد من المصارف حيث أن الهدف من ضمان الودائع هو تحقيق الاستقرار المالي للمؤسسات المالية على النحو الذي يكفل زيادة الثقة في النظام المالي وبالتالي الحد من تفاقم المشكلات الاقتصادية التي تنتج عن إفسار البنوك.

٢. إن مفهوم ضمان الودائع المصرفية يرتبط ببعض الاعتبارات المتعلقة بدور مؤسسة ضمان الودائع وتوجهها نحو حماية صغار المودعين أو امتداد دورها ليشمل مساندة المصارف في الأزمات المالية.

٣. تعمل شبكة الأمان المالي المكونة من نظام ضمان الودائع والرقابة المصرفية الفاعلة، والبنك المركزي كملجأ أخير على تدعيم البنية الأساسية المالية للنهوض باستقرار النظم المالية وتعزيز الثقة بالجهاز المصرفي.

٤. أن إنشاء هيئة ضمان الودائع سيكون له تأثير إيجابي في درجة الثقة في الجهاز المصرفي العراقي، إذ إنه يعمل على الحد من الأثر السلبي للظروف والأوضاع الاقتصادية السائدة، الأمر الذي يعزز وسائل الإنذار المبكر والإرشادات التحذيرية.

٥. إن الهيئة الوطنية لضمان الودائع تسهم في وضع آليات التعامل مع الازمات حسب طبيعتها (قبل حدوثها) من خلال رسم سيناريوهات بديلة تظهر الازمات والأساليب المثلى للسيطرة عليها.

٦. تعمل الهيئة الوطنية لضمان الودائع على عدم اتساع أي أزمة مالية ومنع انتقالها من بنك إلى آخر، فضلاً عن دوره في ضمان التزام البنوك بقاعدة كافية من رؤوس الأموال، مما يعزز الدور الرقابي، ويسهم في منع حدوث أي اختلالات جوهرية في أدائه.

٧. إن إنشاء هيئة ضمان الودائع يزيد من درجة استقرار الودائع وجذب المزيد من المدخرات، وتسهم في الحد من الأخطار التي تهدد المودعين في

الظروف الحرجة، وتزيد من الإقبال على إيداع الأموال، فضلاً عن دورها في طمأنة المودعين، وتنمية الوعي الادخاري لديهم.

٨. وجود رغبة فعلية لدى إدارة المصارف للانضمام تحت مظلة الهيئة الوطنية لضمان الودائع، كون الحاجة لوجودها في الجهاز المصرفي أمر ضروري خصوصاً في ظل ضعف ثقة الجمهور بالعمل المصرفي وتفضيل اكتناز الأموال على إيداعها لدى المصارف

### ثانياً: توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج السابقة، فيما يلي أهم التوصيات التي أسفرت عنها الدراسة:

١. العمل على دعم شبكة الأمان المالي وزيادة فاعلية البنية الأساسية المالية لها بما يسهم في استقرار النظم المالية وتعزيز الثقة في الجهاز المصرفي.
٢. العمل على تطوير أنظمة وتعليمات السلامة المصرفية اللازمة لدعم استقرار الجهاز المصرفي والمحافظة على استمراريته في مواجهة الأزمات.
٣. ضرورة اهتمام السلطة النقدية وجديتها في الإسراع بتنفيذ مشروع الهيئة الوطنية لضمان الودائع والأخذ بالاعتبار المقومات والمتطلبات اللازمة لأنشائه بما في ذلك كافة المخاطر المصرفية، وإصدار التشريعات القانونية الواضحة والصريحة والتأكد من خلوها من الثغرات التي تفشل عمل الهيئة ويضعف مصداقيتها لضمان نجاحها في تدعيم شبكة الأمان المالي.
٤. العمل على عقد ورشات عمل تضم المسؤولين في السلطة النقدية والبنوك العاملة في العراق وذلك بهدف وضع الإطار اللازم لتبني إنشاء هيئة لضمان الودائع وتوضيح أهم معالمها والركائز التي يقوم عليها.
٥. العمل على توعيه وتنقيف الجمهور والزبائن حول أهمية الهيئة الوطنية لضمان الودائع وتعريفهم بألية عملها

### المصادر والمراجع

#### القران الكريم

#### أولاً: - المصادر العربية

#### أ- الكتب

١. أبو أحمد، رضا صاحب، وقדوري، فائق مشعل " إدارة المصارف " دار الاثير للطباعة والنشر، جامعه الموصل، ٢٠٠٥

٢. أحمد، عثمان بابكر " نظام حماية الودائع لدى المصارف الإسلامية " مكتبه الملك فهد، ط١، ٢٠٠٠.
٣. الجميل، سرمد كوكب " مقدمه في اداره المؤسسات المالية نظريات وتطبيقات " دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٦
٤. حداد، أكرم، وهذلول، مشهور " النقود والمصارف مدخل تحليل ونظري " الطبعة الاولى، دار وائل للنشر، عمان - الاردن، ٢٠٠٥
٥. حنفي، عبد الغفار "دارة المصارف" الدار الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٨
٦. رمضان، زياد واخرون "الاتجاهات المعاصرة في اداره البنوك" دار وائل للنشر، ط٣، ٢٠٠٦
٧. سلطان، محمد سعيد أنور، " إدارة البنوك"، القاهرة، دار الجامعة الجديدة، ٢٠٠٥.
٨. الشمري: صادق راشد " ادارة العمليات المصرفية مداخل وتطبيقات" دار اليازوري للنشر، ٢٠١٦.
٩. الشمري: صادق راشد " إدارة المصارف الواقع والتطبيقات العملية " دار الكتاب للنشر، بغداد، العراق , ٢٠١٢.
١٠. الشمري، صادق راشد " ادارة المصارف " دار صفاء للنشر والتوزيع، ط١، عمان، ٢٠٠٩.
١١. الصيرفي، محمد " ادارة المصارف " دار الوفاء للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٧،
١٢. الصيرفي، محمد "اداره العمليات المصرفية " دار الفجر للنشر والتوزيع، ط١، مصر، ٢٠١٦
١٣. طالب، علاء فرحان والموسوي، حيدر يونس وحسن، محمد فائز " ادارة المؤسسات المالية" دار الكتب، كربلاء, ٢٠١٣.
١٤. عبد الله، خالد أمين وآخرون، "أصول المحاسبة"، جمعية المطابع التعاونية، عمان، الأردن، ١٩٧٨.
١٥. العنبي، فهد بن بجاد بن ملافخ " تامين الودائع المصرفية في الأنظمة العربية والأجنبية " مركز الدراسات العربية، ط ١، مصر، ٢٠١٥
١٦. العلاق، بشير عباس "اداره المصارف مدخل وضيقي" الأردن، ٢٠٠١
١٧. عوض الله، زينب حسن والفولي، أسامة محمد، "أساسيات الاقتصاد النقدي والمصرفي"، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣.
١٨. غندور، حافظ كامل "محاور التحديث الفعال في المصارف العربية " اتحاد المصارف العربية، بيروت، ٢٠٠٣.
١٩. القرشي، محمد صالح القرشي " اقتصاديات النقود والبنوك والمؤسسات المالية " مكتبة الجامعة واثراء لمنشر والتوزيع، طبعة اولي، عمان - الاردن، ٢٠٠٩

٢٠. كراجه، عبد الحليم محمود، "محاسبة البنوك"، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000.
٢١. لطرش، الطاهر، "تقنيات البنوك دراسة في طرق استخدام النقود من طرف البنوك مع إشارة إلى التجربة الجزائرية"، ديوان المطبوعات الجامعية، ط ٦ الجزائر، ٢٠٠٧.
٢٢. المغربي، محمد الفاتح "نقود وبنوك" الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ط١، مصر، ٢٠١٨
٢٣. النسور، اياد عبد الفتاح " تسويق المنتجات المصرفية " دار صفاء للنشر والتوزيع، ط ١، عمان، ٢٠١٥
- ب- الرسائل والأطاريح والدراسات**
١. أبو سمره، رانيه خليل حسان " تطوير سياسة الودائع المصرفية في ظل نظرية إدارة الخصوم " رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية التجارة، غزة، ٢٠٠٧
٢. أبو طوق، رنا احمد خليل "العوامل المؤثرة على نمو الودائع المصرفية في الأردن خلال الفترة ١٩٩٨-٢٠٠٧"، رسالة ماجستير، كلية الاعمال، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، ٢٠٠٩
٣. الأعرج، رأفت علي - مدى اهمية نظام ضمان الودائع في تدعيم شبكه الأمان المالي - رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية التجارة، غزة، ٢٠٠٩
٤. بالعربي، أسماء - دور نظام ضمان الودائع في التقليل من التعثر المصرفي دراسة حالة المصارف الجزائرية - رسالة ماجستير، جامعة أم البواقي، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، ٢٠١٦
٥. الحداد، سليم عمر - دور الجهاز المصرفي في نشر الوعي المصرفي لدى العملاء، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية التجارة، غزة، ٢٠١٣
٦. الحسيني، همام عبد الوهاب هادي- أثر الودائع في تنشيط عملية الاستثمار المصرفي-رسالة ماجستير، جامعه كربلاء، كلية الإدارة والاقتصاد، ٢٠١٠
٧. حمد، ياسر باسل محمد- أثر إنشاء المؤسسة الفلسطينية لضمان الودائع على تطور الودائع- رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية التجارة، غزة، ٢٠١٥،
٨. زيتوني، كمال - دور نظام التأمين على الودائع في سلامة البنوك من التعثر دراسة حاله الجزائر- رسالة ماجستير، جامعه المسيلة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، ٢٠١٢.
٩. السليقي، محمد صالح. "المبادئ الأساسية للرقابة المصرفية الفعالة الصادرة عن لجنة بازل للرقابة المصرفي دراسة تطبيقية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، ٢٠٠٥.

١٠. عبد النبي، وليد عيدي - شركات ضمان الودائع المصرفية ودورها في حماية الجهاز المصرفي والودائع- البنك المركزي العراقي، ٢٠١٦.

### ج- الصحف والمجلات والدوريات

١. اتحاد المصارف العربية، مؤسسات ضمان الودائع، ١٩٩٢.
٢. جعفر، زمن غازي - النظام القانوني لشركه ضمان الودائع المصرفية دراسة في نظام ضمان الودائع المصرفية العراقي رقم ٣ لسنة ٢٠١٦- المجلة الأكاديمية العلمية العراقية، المجلد ١٩، العدد ١، ٢٠١٨
٣. حواط، يزن غسان- إدارة الأزمات المصرفية وتأثير الأزمة المالية الحالية على المصارف السورية- رسالة ماجستير، جامعه دمشق، كلية الاقتصاد، ٢٠١٣
٤. سعيد، عبد السلام لفته -تحليل الودائع المصرفية نموذج مقترح- مجله كليه بغداد للعلوم الاقتصادية، العدد ١١، ٢٠٠٦
٥. الصيفي، عبد الله علي - التامين على الودائع المصرفية في البنوك الإسلامية - مجله دراسات علوم الشريعة والقانون، المجلد ٤٠، العدد ٢، ٢٠١٣
٦. العبيدي، نهاد عبد الكريم وزاير، علي حسين - تطبيق نظام التامين على الودائع في العراق ودوره في سلامة أداء المصارف التجارية - مجله الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد العاشر، العدد ٣٣، ٢٠١٥.
٧. ماس، صموئيل، تأمين الودائع المصرفية في البلدان النامية، مجلة التمويل والتنمية، المجلد ٢٧، العدد، ١٩٩٠.
٨. محسن، مها مزهر- تقييم جاهزية النظام المصرفي في العراق لأنشاء نظام لضمان الودائع المصرفية - مجله المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد ٥٣، ٢٠١٥
٩. ميلاد، عبد الرحمن بشير وعقيل، جمعه فرحات -دور نظام ضمان الودائع في تحقيق استقرار الجهاز المصرفي وتعزيز الثقة المصرفية - مجله العلوم الاقتصادية والسياسية، العدد ٩، ٢٠١٧.
١٠. ناجي، هدى محمد وإبراهيم، إسماعيل إبراهيم - مؤسسه ضمان الودائع المصرفية دراسة مقارنة - مجله المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية، السنة الثامنة، العدد الرابع، ٢٠١٦
١١. الوقائع العراقية، نص قانون شركه ضمان الودائع، العدد ٤٤١٠، ٢٠١٦

ثانياً: - المصادر الاجنبية

1. Demirguc-Kunt, Kane and Leaven. "Determinants of Deposit Insurance Adoption and Design", World Bank Publications, Washington, 2006.



2. Heffernan, Shelagh, **Modern Banking**, John Wiley & Sons, England, 2005.
3. Knut, Asil and Kane, Edward, "Deposit Insurance: Handle with Care", Chile, Central Bank of Chile, Working Papers, 2003.
4. MacDonald, Ronald " Deposit insurance", center of central Banking studies, Handbooks in Central No.9, Bank of England, 1996.
5. Madura, Jeff, **Financial Institutions and Markets**, 9<sup>th</sup> ed, South-Western, 2010.
6. Roes, Peter S. " **Commercial Bank Management** " 4<sup>th</sup> ed, McGraw-Hill Irwin, 2002.
7. Rose, S Peter & Hudgins, C Sylvia, **Bank Management and Financial Services**, 9<sup>th</sup> ed, McGraw-Hill, New York, 2013.
8. Rose, S Peter & Hudgins, C Sylvia, **Bank Management and Financial Services**, 7<sup>th</sup> ed, McGraw-Hill, New York, 2008.
9. Talley, Samuel H.; Mass, Ignacio, Deposit Insurance System, WPS 628, World Bank, November, 1990
10. Thomas J. Sheehan. "**Independent Community Bankers of America – ICBA**", Roundtable on Deposit Insurance, April 25, 2000.
11. Yilmaz, Rasmi. "Bank Runs and Deposit Insurance in Developing Countries: The Case of Turkey", Ph.D. diss., The American University, Washington D.C., 2003.

ثالثاً: - الانترنت

1. [www.iaidi.org](http://www.iaidi.org)
2. [www.alkhaleej.ae](http://www.alkhaleej.ae)

## العبادة القانونية

١ - عقد الزَّواج المؤقتَّ الخارجي ( زواج المتعة ) .

٢ - الطَّعن في سند بالتزوير أمام المحكمة المدنية .

الدكتور

قاسم تركي عواد جنابي

المشاور القانوني

كلية الرشيد الجامعة

## العبادة القانونية

تتناول العبادة القانونية ، في هذا العدد من مجلة كلية الرشيد الجامعة ، بالتوضيح الموضوعين الآتيين :

الموضوع الأول : عقد الزواج المؤقت الخارجي ( زواج المتعة ) .

الموضوع الثاني : الطعن في سند بالتزوير أمام المحكمة المدنية .

## الموضوع الأول

### عقد الزواج المؤقتَّ الخارجي ( زواج المتعة )

إنَّ قانون الأحوال الشخصية رقم (١٨٨) لسنة ١٩٥٩ المعدل قد عرّف الزَّواج في المادّة (٣) منه بأنّه " عقد بين رجل وإمرأة تحلّ له شرعا غاية إنشاء رابطة للحياة المشتركة والنَّسل ". ويفهم من ذلك إنّ عقد الزواج ينصرف إلى العقد الدائم وليس إلى العقد المؤقت . وإنَّ عقد الزَّواج لا ينعقد إذا فقد شرطا من شروط الإنعقاد أو الصحّة التي بيّنتها المادّة (٦)<sup>(١)</sup> من القانون المذكور . ومع ذلك تلجأ بعض النساء

---

(١) نصّت المادّة (٦) من قانون الأحوال الشخصية العراقي رقم (١٨٨) لسنة ١٩٥٩ على أنّه "

١- لا ينعقد عقد الزواج إذا فقد شرطا من شروط الإنعقاد أو الصحّة المبيّنة في ما يأتي : أ-

اتحاد مجلس الإيجاب والقبول . ب- سماع كل من العاقدين كلام الآخر وإستيعابهما بأنّه

— خاصة الأراامل والمطلقات — إلى إجراء عقد زواج مؤقت ، وهو ما يسمّى بعقد زواج المتعة ، يتم تنظيمه خارج المحكمة أمام رجل الدين ، وبعد الدخول تذهب هذه الزوجة لإقامة دعوى أمام محكمة الأحوال الشخصية ضد زوجها تطلب فيها تصديق عقد الزواج الخارجي المؤقت ، زواج المتعة ، الذي أجرته وتمت مراسيمه خارج المحكمة.

**هنا يطرح التساؤل الآتي :** هل تصدق محكمة الأحوال الشخصية هذا العقد المؤقت الخارجي بإعتباره عقدا صحيحا ، أم إنها تردّ دعوى المدّعية ( الزوجة ) بإعتبار إنّ هذا العقد هو عقد فاسد<sup>(١)</sup> فاقد لشروط إنعقاده ، إذ يجب إنّ ممّا يكون عليه عقد الزواج هو عقد دائم وليس عقدا مؤقتا ! ثم ما هو حكم عقد الزواج الذي يجري تنظيمه خارج المحكمة ، هل يشكل جريمة يعاقب عليها القانون ، بإعتبار إنّ القانون قد نظم إجراءات تسجيل عقد الزواج في سجلات المحكمة !

**للإجابة عن ذلك نقول :** لا بد من توضيح طبيعة عقد الزواج الذي يجري خارج المحكمة بإعتباره عقد زواج مؤقت ( عقد زواج متعة ) ، وذلك من خلال تقصي الوقائع التي عرضت على القضاء وأصدر حكمه فيها إستنادا لأحكام قانون الأحوال الشخصية النافذ رقم (١٨٨) لسنة ١٩٥٩ ، ثم نبين أثر المخالفة للإجراءات التنظيمية الخاصة بتسجيل عقد الزواج في سجل محكمة الأحوال الشخصية بعد إجراءه أمامها من قبل قاضي محكمة الأحوال الشخصية المختص ، وذلك في ما يأتي :

**أولا : طبيعة عقد الزواج المؤقت ( زواج المتعة ) :** إنّ محكمة التمييز الإتحادية في العراق قد أوضحت طبيعة عقد زواج المتعة وبيّنت حكم القانون فيه وأجابت عن التساؤل المذكور وحسمت الأمر وبذلك رفعت عن كاهلنا مشقة الإجابة ، وذلك بمصادقتها على حكم برّد دعوى كانت محكمة الأحوال الشخصية في الناصرية قد أصدرته بعد إن أقيمت دعوى أمامها طلبت فيها المدّعية تصديق عقد الزواج المؤقت الذي أجرته خارج المحكمة ، وقد قضت محكمة التمييز الإتحادية في قرار المصادقة على حكم محكمة الأحوال الشخصية برّد الدعوى بأنّ " المحكمة

المقصود منه عقد الزواج. ج- موافقة القبول للإيجاب. شهادة شاهدين متمتعين بالأهلية القانونية على عقد الزواج. ه- أن يكون العقد غير معلق على شرط أو حادثة غير محققة ... "

(١) من صور العقد الفاسد ، العقد الذي يجري تنظيمه خارج المحكمة ، أي أمام رجل الدين والذي يسمّى بالعقد العرفي الذي لا يعين فيه مهرا للزوجة ، وتطبيقا لذلك قضت محكمة التمييز في إقليم كوردستان بأنه " لا يمكن إجراء عقد زواج دون مهر حسب رأي جمهور الفقهاء ، ويرى المالكية إنّ عقد الزواج يعدّ عقدا فاسدا إذا إتفق الزوجان على إسقاط المهر لأنّ الرسول (ص) قال ( إلتمس ولو خاتما من حديد ) " . رقم القرار ٢١٥ / شخصية / ٢٠١١ ، تاريخ ٢٤ / ١ / ٢٠١١ . مجلة التشريع والقضاء ، السنة (الخامسة) ، العدد (الأول) ، مطابع شركة مجموعة العدالة للصحافة والنشر ، بغداد ، ٢٠١٣ ، ص ٢٨٢ .

أجرت تحقيقاتها القضائية الوافية ، وحيث ثبت لها بأن عقد زواج المتداعين لم يكن القصد منه عقد زواج على الدوام ، أي إنه عقد زواج مؤقت ( زواج متعة ) ، وبذلك يكون هذا العقد فاسدا لأنه فقد شرطا من شروط الإنعقاد <sup>(١)</sup>.

ولغرض الفائدة والإطلاع ندرج أدناه تفاصيل القرار المذكور :

" تشكلت هيئة الأحوال الشخصية والمواد الشخصية في محكمة التمييز الإتحادية بتاريخ ١٠ / صفر / ١٤٣٩ هـ الموافق ٣٠ / ١٠ / ٢٠١٧ برئاسة القاضي الأقدم السيد ... وعضوية القاضيين السيدين ... المأذونين بالقضاء بإسم الشعب وأصدرت القرار الآتي :

المميّزة / المدّعية

المميّز عليه / المدّعى عليه

إدّعت المدّعية بواسطة وكيلها لدى محكمة الأحوال الشخصية في الناصرية بأن المدّعى عليه زوجها الداخل بها شرعا بتاريخ ٣٠ / ٨ / ٢٠١٦ بموجب عقد زواج مؤقت ومهر ( ... .. ٢ ) مليوني دينار غير مقبوض في حال كونها مطلقة وكونه متزوجا ولم يصدّق زواجهما قانونا ، لذا تطلب دعوة المدّعى عليه للمرافعة والحكم بتصديق الزواج الواقع خارج المحكمة وتحميله الرسوم والمصاريف وأتعاب المحاماة .

أصدرت محكمة الموضوع بعدد ١٧٦٧ / ش / ٢٠١٧ وبتاريخ ٢٢ / ٦ / ٢٠١٧ حكما حضوريا يقضي برد دعوى المدعية وتحميلها الرسوم والمصاريف وأتعاب المحاماة .

طعن وكيل المدّعية بالحكم تمييزا بلائحته المؤرّخة ٢٠ / ٧ / ٢٠١٧ طالبا نقضه للأسباب الواردة فيه .

**القرار /** لدى التدقيق والمداولة وجد إنّ الطعن التمييزي واقع ضمن المدّة القانونية لذا قرّر قبوله شكلا ، ولدى عطف النظر على الحكم المميّز وجد أنّه صحيح وموافق للشرع والقانون للأسباب الواردة في الحكم المطعون فيه وحيث إنّ المحكمة قد أجرت تحقيقاتها القضائية الوافية ، وحيث ثبت لها بأنّ عقد زواج المتداعين لم يكن القصد منه عقد زواج على الدوام ، أي أنّه زواج مؤقت ( زواج متعة ) وبذلك يكون هذا العقد فاسدا لأنه فقد شرطا من شروط الإنعقاد وإنّ دعوى المدّعية تكون واجبة الرد ، وحيث إنّ المحكمة قد قضت برد الدعوى فيكون حكمها صحيحا

(١) رقم القرار ١٨٠٦ / هيئة الأحوال الشخصية والمواد الشخصية / ٢٠١٧ ، تاريخ ٣٠ / ١٠ / ٢٠١٧ . مجلة القانون والقضاء ، العدد (٢٤) ، الناشر صباح الأنباري ، بغداد ، ٢٠١٨ ، ص ١٢٤ .

لذا قرّر تصديقه ورد الطعون التمييزية وتحميل المميّز رسم التمييز وصدر القرار بالإتفاق في ١٠ / صفر / ١٤٣٩ هـ ، الموافق ٣٠ / ١٠ / ٢٠١٧ م .

يُتضح ممّا تقدّم إنّ عقد الزواج المؤقت ، المعروف أو الشائع تسميته باسم (زواج المتعة) ، هو عقد فاسد لا ينتج له أي أثر ومن ثم يجب الإبتعاد عنه ، لذلك إذا أقيمت به الدّعى للمطالبة بتصديقه فإنّ محكمة الأحوال الشخصيّة المختصّة تردّ الدّعى ومن ثم تصادق محكمة التمييز الإتحادية على هذا الردّ ، ممّا يترتب عليه إنّ عقد الزّواج الدائم هو العقد الصحيح الواجب إجراءه بعد إستكمال جميع شروط إنعقاده وصحّته المنصوص عليها في القانون ، ويجري تنظيم هذا العقد أمام محكمة الأحوال الشخصيّة المختصّة ليضمن حقوق طرفي العقد بشكل قانوني سليم.

**ثانيا - حكم مخالفة الإجراءات التنظيمية بتسجيل عقد الزواج في سجلات المحكمة المختصّة :** إنّ عقد الزّواج الذي يجري تنظيمه خارج المحكمة أمام رجل الدين ، حتى وإن كانت النية تنصرف الى إجرائه كعقد دائم وليس عقدا مؤقتا ، فإنه يخلق المتاعب للزوجة لإثبات هذا الزواج ولا يكون ذلك إلا باللجوء الى محكمة الأحوال الشخصيّة المختصّة<sup>(١)</sup> ، فكيف بعقد الزواج المؤقت ( زواج المتعة ) الذي يعدّ عقدا فاسدا لا يمكن أن تحصل منه المرأة المتمتع بها أية حقوق ! كل ذلك لأن عقد الزواج قد أجري تنظيمه خارج المحكمة ، مما يقتضي وجوب إجراء عقد الزواج أمام محاكم الأحوال الشخصيّة المختصّة ابتداءا لتلافي المتاعب وتجنب المشاكل الناشئة عن إجراء عقد الزواج خارج المحكمة ، ذلك إنّ عقد الزواج هو حجة بالزواج تسجل في محكمة الأحوال الشخصيّة بدون رسم في سجل خاص لديها

(١) وتطبيقا لذلك قضت محكمة التمييز الإتحادية بأته " إذا أقام المدّعي بتصديق زواجه الواقع خارج المحكمة وثبتت من البطاقة الشخصيّة العائدة الى المدّعي عليها أنّها في تاريخ زواجها كانت دون السن المقرّرة للزواج شرعا وقانونا وبذلك فإنها لا تصلح خصما في الدّعى مما يقتضي من المحكمة إدخال من يمثلها قانونا في الدّعى إكمالا للخصومة ، كما إنّ الواقعة المطلوب إثباتها تتعلّق بالحلّ والحرمة لذلك فإنّ المقتضى على المحكمة أن تكلف وكيل المدّعي بإثبات إدعاء موكله بزواجه من المدّعي عليها بموجب عقد الزواج الخارجي والإستماع الى أقوال شهود العقد وإدخال العقاد رجل الدين الذي نظم ورقة الزواج شخصا ثالثا وإستجوابه بخصوص ذلك " . رقم القرار ٤١٩٢ / شخصيّة أولى / ٢٠٠٩ ، تاريخ ٨ / ١ / ٢٠٠٩ . أشار اليه القاضي عدنان مايح بدر : الإجراءات العملية لدعاوى الأحوال الشخصيّة ، مطبعة الكتاب ، بغداد ، ٢٠١٦ ، ص ٢٣ . كما قضت محكمة تمييز إقليم كردستان العراق بأته " إذا كان الزوج قد توفي وطلبت المدّعية الحكم بإثبات زوجيتهما فعليها إبراز القسم الشرعي الذي يتضمّن وفاة الزوج ويجب إقامة الدّعى على أحد ورثة الزوج البالغين أو على ولي أو وصي إن لم يكن له ورثة بالغين " . رقم القرار ٥٢٧ / شخصيّة / ٢٠١٢ ، تاريخ ١٠ / ١٠ / ٢٠١٢ . مجلة التشريع والقضاء ، السنة (الخامسة) ، العدد (الرابع) ، مطابع شركة مجموعة العدالة للصحافة والنشر ، بغداد ، ٢٠١٣ ، ص ١٦٦ .

بعد توافر الشروط المنصوص عليها في المادة (١٠)<sup>(١)</sup> من قانون الأحوال الشخصية رقم (١٨٨) لسنة ١٩٥٩ ، وتطبيقاً لذلك قضت محكمة التمييز في العراق بأنه " إذا تم عقد الزواج بين طرفيه أمام القاضي المختص وفقاً للإجراءات الشرعية والقانونية فإنّ عقد الزواج هذا يعتبر صحيحاً شرعاً وقانوناً "<sup>(٢)</sup> ، بينما إذا جرى تنظيم العقد خارج المحكمة فإنّ تلك الشروط قد لا تراعى خاصة ما يتعلق منها بالتقرير الطبي الذي يؤيد سلامة الزوجين من الأمراض السارية والموانع الصحية والشروط الأخرى مما يخلق المتاعب والمشاكل لأطراف عقد الزواج .

إنّ إجراء عقد الزواج خارج المحكمة يشكل جريمة يرتكبها الزوج الذي يجري عقد زواجه خارج المحكمة ، وهي جريمة يعاقب عليها القانون سواء كان إجراء عقد الزواج قد تم لأول مرة أو كان قد تم عقد الزواج الآخر مع قيام الزوجية ، أي تزوّج بزوجة ثانية بعقد أجراه خارج المحكمة أمام رجل الدين ، إذ نصّت المادة (العاشرة) في فقرتها (الخامسة) من قانون الأحوال الشخصية رقم (١٨٨) لسنة ١٩٥٩ على أنّه " يعاقب بالحبس مدّة لا تقلّ عن ستة أشهر ، ولا تزيد على سنة واحدة ، أو بغرامة لا تقلّ عن ثلاثمائة دينار ولا تزيد على ألف دينار ، كل رجل عقد زواجه خارج المحكمة ، وتكون العقوبة الحبس مدّة لا تقلّ عن ثلاث سنوات ، ولا تزيد على خمس سنوات ، إذا عقد خارج المحكمة زواجا آخر مع قيام الزوجية".

وتجدر الإشارة الى إن مبلغ الغرامة المنصوص عليها في المادة المذكورة أنفاً قد جرى تعديدها بموجب القرار رقم (١٠٧) لسنة ٢٠٠١ ، وذلك بجعلها لا تقلّ عن (٥١٠٠٠) واحد وخمسين ألف دينار ولا تزيد على (٢٥٠٠٠٠) مئتين وخمسين ألف دينار<sup>(٣)</sup> .

(١) نصّت المادة (١٠) من قانون الأحوال الشخصية على أنّه " يسجّل عقد الزّواج في المحكمة المختصة بدون رسم في سجل خاص وفقاً للشروط الآتية : ١- تقديم بيان بلا طابع يتضمن هوية العاقدين وعمرهما ومقدار المهر وعدم وجود مانع شرعي من الزواج على أن يوقع هذا البيان من العاقدين ويوثق من مختار المحلة أو القرية أو شخصين معتبرين من سكانها. ٢- يرفق البيان بتقرير طبي يؤيد سلامة الزّوجين من الأمراض السارية والموانع الصحية وبالوثائق الأخرى التي يشترطها القانون. ٣- بدون ما يتضمّنه البيان في السجّل ويوقع بإمضاء العاقدين أو بصمة إبهامهما بحضور القاضي ويوثق من قبله وتُعطى للزّوجين حجة بالزّواج. ٤- يعمل بمضمون الحجج المسجّلة وفق أصولها بلا بيّنة وتكون قابلة للتنفيذ فيما يتعلق بالمهر ، ما لم يعترض عليها لدى المحكمة المختصة ... "

(٢) رقم القرار ٣٥٤ / ٣٥٥ / موسعة أولى / ٨٦ - ٨٧ ، تاريخ ٢٩ / ٩ / ١٩٨٧ . أشار اليه إبراهيم المشاهدي : المختار من قضاء محكمة التمييز - قسم الأحوال الشخصية ، مطبعة الزمان بغداد ، ١٩٩٩ ، ص ١٣٤ .

(٣) إنّ مبلغ الغرامات ، التي تعدّ عقوبة أصلية للأفعال التي تشكل جرائم المنصوص عليها في قانون الأحوال الشخصية رقم (١٨٨) لسنة ١٩٥٩ قد جرى تعديدها بموجب قرار مجلس قيادة الثورة (المنحل) رقم (١٠٧) لسنة ٢٠٠١ ، المنشور في جريدة الوقائع العراقية ، العدد

**ثالثاً- الإستنتاجات :** إنّ أهم ما يمكن إستنتاجه من كل ما تقدّم ، ما يأتي :

أ – إن عقد الزواج المؤقت الخارجي الذي يجريه رجل الدين الشائع تسميته ( زواج المتعة ) ، هو عقد زواج فاسد لا ينتج أي أثر له من وجهة النظر القانونية، وإذا تم إجراؤه فإن محاكم الأحوال الشخصية لا تصدّقه ولا تثبته في سجلاتها ومن ثم لا تمنح به حجة زواج لذلك يجب الإبتعاد عنه نهائياً .

ب – الإمتناع عن إجراء عقد الزواج خارج المحكمة ، أي أمام رجل الدين ، لأنه وإن كان العقد صحيحاً ، ما لم يكن عقد مؤقت أي زواج متعة لأنه عقد فاسد ،

( ٣٨٧٧ ) ، تأريخ ٧ / ٥ / ٢٠٠١ ، وقد جعل هذا القرار ، بموجب الفقرة (ثالثاً / ٢) منه ، عقوبة الغرامة للأفعال التي تعدّ جرائمًا من نوع الجرح المنصوص عليه في القوانين الخاصة ، ومن هذه القوانين قانون الأحوال الشخصية محل البحث ، بأنها لا تقل عن (٥١٠٠٠) واحد وخمسين ألف دينار ، ولا تزيد على (٢٥٠٠٠٠) مئتين وخمسين ألف دينار. وفي واقعة حكمت فيها محكمة جنح البيّاع على المدان بدفع غرامة مالية مقدارها واحد وخمسون ألف دينار وفي حالة عدم الدفع حبسه لمدة سبعة أشهر إستناداً للمادة (١٠ / ٥) من قانون الأحوال الشخصية رقم (١٨٨) لسنة ١٩٥٩ وبدلالة القرار رقم (١٠٧) لسنة ٢٠٠١. عند عرض القضية على أنظار محكمة إستئناف بغداد / الكرخ الإتحادية بصفتها التمييزية ، وبعد تدقيقها للحكم المذكور قرّرت المصادقة عليه وقضت بأنّ " قرار مجلس قيادة الثورة المنحل المرقم (١٠٧) لسنة ٢٠٠١ قد أعاد العمل بالنصوص المتعلقة بعقوبة الغرامة في جرائم المخالفات والجرح المعاقب عليها بالحبس مدة لا تزيد على ثلاث سنوات الواردة في قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل والقوانين الخاصة الأخرى وفق التفصيل المبين في القرار المذكور آنفاً ، وإنّ أمر سلطة الإئتلاف رقم (٧) لسنة ٢٠٠٣ قد ألغى التعديلات التي أجريت على قانون العقوبات فقط دون القوانين الخاصة الأخرى ومنها قانون الأحوال الشخصية رقم (١٨٨) لسنة ١٩٥٩ المعدل ، وبذلك فإن تعديل مبلغ الغرامة الواردة في القرار (١٠٧) لسنة ٢٠٠١ بالنسبة للمادة (٥ / ١٠) من قانون الأحوال الشخصية المذكور آنفاً لا زال سارياً وناظراً ". رقم القرار ١٩٨ / جنح / ٢٠١٣ ، تأريخ ٢٥ / ٦ / ٢٠١٣. أشار اليه القاضي رزاق جبار علوان : المختار من قضاء محكمة الإستئناف بصفتها التمييزية – القسم الجنائي ، الطبعة (الأولى) ، مكتبة صباح ، بغداد ، ٢٠١٤ ، ص ٢٥٥. وتجدر الإشارة الى إنّ القانون رقم (٦) لسنة ٢٠٠٨ ، المنشور في جريدة الوقائع العراقية ، العدد (٤١٤٩) ، تأريخ ٥ / ٤ / ٢٠١٠ ، قانون تعديل الغرامات الواردة في قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ لا يشمل الغرامات المنصوص عليها في قانون الأحوال الشخصية . وفي واقعة حكمت فيها محكمة جنح الكرخ على المدان بدفع غرامة قدرها عشرة آلاف دينار إستناداً لأحكام المادة (٥ / ١٠) من قانون الأحوال الشخصية رقم (١٨٨) لسنة ١٩٥٩ إستدلالاً بالقانون رقم (٦) لسنة ٢٠٠٨. عند عرض القضية على أنظار محكمة إستئناف بغداد / الكرخ الإتحادية بصفتها التمييزية ، وبعد تدقيقها للحكم المذكور قرّرت نقضه وقضت بأنّ " محكمة جنح الكرخ قد إستدلت عند فرض عقوبة الغرامة بالقانون رقم ( ٦ ) لسنة ٢٠٠٨ ، رغم إنّ قانون الأحوال الشخصية ليس من بين تلك القوانين التي أشارت إليها المادة (الخامسة) من القانون المذكور آنفاً لذا تقرّر نقض الحكم ". رقم القرار ١٦١ / جنح / ٢٠١٢ ، تأريخ ٤ / ٧ / ٢٠١٢. المرجع السابق ، ص ١٥٥.

إلا أنه يخلق مشاكل ومتاعب للزوجين ومن ثم يجب اللجوء الى محكمة الأحوال الشخصية للمصادقة على العقد وتسجيله في سجلاتها لكي ينتج أثره في تثبيت حقوق الزوجين وأولادهما بعد ذلك ، فضلا عن إن إجراء عقد الزواج خارج المحكمة يعدّ جريمة من نوع الجنح عاقب عليها قانون الأحوال الشخصية رقم (١٨٨) لسنة ١٩٥٩ في المادة (١٠ / ٥) منه بالحبس مدّة لا تقلّ عن ستة أشهر ولا تزيد على سنة واحدة ، أو بغرامة لا تقلّ عن (٥١٠٠٠) واحد وخمسين ألف دينار ولا تزيد على (٢٥٠٠٠٠) مئتين وخمسين ألف دينار إستنادا لتعديل الغرامات الوارد في القرار رقم (١٠٧) لسنة ٢٠٠١.

## الموضوع الثاني

### الطعن في سند بالتزوير أمام المحكمة المدنية

إنّ أدلة الإثبات التي تقدّم في الدعاوى المعروضة على المحاكم للمطالب بالحقوق يجب أن تكون صحيحة وسليمة من أيّة شائبة ، ولكن الأمر ليس هكذا دائما لأنّ الخصوم قد يقدّم أحدهم سندا أو وثيقة أو أي محرر ليس صحيحا من أجل أن يتوصل الى إثبات حق له من الخصم الآخر ، أو إنّ الخصم قد يقدّم مثل هذا السند من أجل أن يدفع به ما يطالب به خصمه منه ، فقد يحصل أثناء سير الدعاوى المقامة أمام المحكمة المدنية ، كمحكمة البداية أو محكمة الأحوال الشخصية ، أن يتقدّم أحد الخصوم بإدّعاءه بأنّ السند المبرز من قبل خصمه كونه مزورا<sup>(١)</sup> ، كما لو كان الإدعاء بأنّ ما مدرج في حجة القيمومة ، وهي سند رسمي ، التي قدّمها أحد الخصوم من أنّ زوجة المفقود مطلقة وهي ليست كذلك<sup>(٢)</sup> ، وإنّ الخصم في الدعوى المدنية في هذه الأحوال عليه أن يتصدى لهذا السند المبرز الذي يشوبه التزوير من أجل إظهار الحقيقة وحماية للحق الذي جاء للمطالبة به أمام المحكمة المدنية ، مما يقتضي بيان الإجراءات التي يجب إتباعها في الأحوال المتقدّمة .

(١) التزوير ، وكما عرّفته المادة (٢٨٦) من قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ بأنه " هو تغيير الحقيقة بقصد الغش في سند أو وثيقة أو أي محرر آخر بإحدى الطرق المادية والمعنوية التي يبيّنها القانون ، تغييرا من شأنه إحداث ضرر بالمصلحة العامة أو بشخص من الأشخاص ". والتزوير في المحرّرات قد يرتكب في المحرّرات الرسمية أو المحرّرات العادية ، وقد يكون التزوير ماديا ويقع بأحدى الطرق المنصوص عليها في المادة (٢٨٧ / ١) من قانون العقوبات العراقي ، أو قد يكون التزوير معنويا ويقع بإحدى الطرق المنصوص عليها في المادة (٢٨٧ / ٢) من القانون المذكور .

(٢) في هذا السياق قضت محكمة تمييز إقليم كردستان بأنه " إذا ادرج في حجة القيمومة إنّ زوجة المفقود مطلقة ، فإنّ ما ورد بهذه الحجة التي هي من السندات الرسميّة ، يعدّ حجة على الناس كافة ما لم يطعن فيها بالتزوير " . رقم القرار ٣٣٣ / الشخصية / ٢٠٠٧ ، تاريخ ٣٠ / ٩ / ٢٠٠٧ . مجلة التشريع والقضاء ، السنة (الثالثة) ، العدد (الأول) ، ٢٠١١ ، ص ١٩١ .



مما تقدم يمكن أن يطرح التساؤل التالي : هل يمكن للخصم الذي تفاجأ بالسند المزور المبرز من قبل خصمه أن يطلب من المحكمة المدنية التي تنظر الدعوى أن يحال هذا السند الى محكمة التحقيق المختصة لإجراء التحقيق بصدد جريمة التزوير ، وإذا كان الأمر كذلك ، فما هي الإجراءات الواجبة الإتباع قانونا من قبل المحكمة ، أم إن الخصم المذكور عليه أن يتوجّه الى محكمة التحقيق مباشرة للطلب بتحريك الشكوى الجزائية ضد الخصم الذي أبرز السند المزور ، وإذا كان الأمر كذلك ، ما هي الإجراءات الواجبة الإتباع قانونا من قبل محكمة التحقيق المختصة! للإجابة على ما تقدم يمكن أن نوضّح الحالتين في ما يأتي :

**أولاً - إحالة المحكمة المدنية الخصوم على محكمة التحقيق :** إذا قدم أحد الخصوم في الدعوى المقامة أمام المحكمة المدنية دفعا بأنّ السند الذي أبرزه خصمه للمحكمة ليس صحيحا بل يعتريه التزوير ، ففي مثل هذه الأحوال ، وبعد الطلب من الخصم فإنّ المحكمة المدنية عليها إتباع الإجراءات التي أوضحتها المادة (٣٦ / أولاً ) من قانون الإثبات رقم (١٠٧) لسنة ١٩٧٩ المعدّل التي نصّت على أنّه " إذا ادّعى الخصم تزوير السند وطلب التحقيق في ذلك ، ووجدت المحكمة قرائن قويّة على صحّة إدعائه أجابته الى طلبه وألزمته أن يقدّم كفالة شخصية أو نقدية تقدّرها المحكمة لضمان حق الطرف الآخر . وعلى المحكمة في هذه الحالة إحالة الخصوم على قاضي التحقيق للثبّت من صحّة الإدعاء ، وعندها تقرّر المحكمة جعل الدعوى مستأخرة لحين صدور حكم أو قرار بات بخصوص واقعة التزوير".

وفي واقعة قدّم فيها عقد إيجار مصدّق من كاتب عدل من أحد الخصوم لكن الخصم الآخر ادّعى إنّ السند المبرز مزور وطلب التحقيق في ذلك ووجدت المحكمة قرائن قويّة على صحّة إدعائه لذلك أجابته الى طلبه وإتخذت الإجراءات المنصوص عليها في المادة (٣٦/أولاً) من قانون الإثبات . وعند الطعن تمييزا بقرار المحكمة المختصة تم عرض القضية على أنظار محكمة إستئناف بغداد / الرصافة الإتحادية بصفتها التمييزية التي قضت بتصديق القرار الذي إتخذته المحكمة المختصة ورد الطعن التمييزي وقضت بأنّ " إدعاء المدّعين بتزوير العقد المبرز من قبل وكيل المدعى عليه ، وإنّ المحكمة بعد إن إستمعت الى أقوال الشخص الثالث وجدت قرائن قويّة على صحّة إدعائهم بتزوير العقد المصدّق من دائرة الكاتب العدل وقدموا كفالة بمبلغ عشرة ملايين دينار لضمان حق الطرف الآخر فإنّ إحالة الخصوم على محكمة التحقيق لإجراء التحقيق بتزوير العقد وإعتبار الدعوى المنظورة مستأخرة يتفق وحكم المادة (٣٦ / أولاً) من قانون الإثبات" (١).

(١) قرار محكمة إستئناف بغداد / الرصافة الإتحادية بصفتها التمييزية رقم ٩٧٨ / م / ٢٠٠٩ ، تاريخ ٣٠ / ١٢ / ٢٠٠٩. أشار اليه القاضي موفق علي العبدلي : المختار من قضاء محكمة

وإذا قامت القرائن القوية لدى المحكمة المدنية بصحة الإدعاء بتزوير السند المطعون فيه بالتزوير كان لها إحالة الخصوم الى قاضي التحقيق لإجراء التحقيق معهم بصدد جريمة التزوير ، وتطبيقاً لذلك قضت محكمة التمييز الاتحادية في العراق بأنه " على المحكمة بعد إن تحقّق لها وجود قرائن قوية على واقعة التزوير أن تحيل الخصوم على قاضي التحقيق للثبّت من صحة الإدّعاء بالتزوير ثم تجعل الدّعى مستأخراً" (١) ، ولا يحق للمحكمة المدنية الإحالة الى قاضي التحقيق غير الخصوم أطراف الدعوى ، بمعنى إنّه إذا كان هناك أشخاص آخريّن سوى أطراف الدعوى المدنية لهم علاقة بجريمة التزوير بصفتهن فاعلين أو شركاء في الجريمة فليس للمحكمة المدنية إحالتهم الى قاضي التحقيق لعدم ولايتها في ذلك ، وقد تكون الولاية في ذلك لقاضي التحقيق بعد قيامه بالتحقيق في الجريمة ، وتطبيقاً لذلك قضت محكمة إستئناف كركوك الاتحادية بصفتهما التمييزية بأنه " عند إدعاء الخصم كون السند المبرز بالدعوى مزور ، ووجدت المحكمة قرائن قوية تؤيد هذا الإدعاء، عليها أن تجعل الدعوى المنظورة مستأخراً وأن تقرّر إحالة المتداعين على قاضي التحقيق المختص بعد تقديم الكفالة الشخصية أو النقدية حسب مقتضى المادة (٣٦) من قانون الإثبات وذلك للتحقّق من صحة واقعة التزوير ، وليس للمحكمة إحالة غير المتخاصمين على قاضي التحقيق حيث لا ولاية لها على غيرهم " (٢).

بيّض مما تقدّم إنّ الإحالة جوازية لمحكمة البدءة بعد تقديم الطعن بالتزوير أمامها ، أي بعد أن تتأكد من صحة الإدعاء وبخلاف ذلك لا تجيب طلب الخصم بالإحالة الى محكمة التحقيق . كما إنّ قرار محكمة البدءة من تلقاء نفسها بإستئثار الدعوى بدون طلب من الخصم بالإحالة الى محكمة التحقيق المختصة يكون عرضة للنقض، وتطبيقاً لذلك قضت محكمة إستئناف بغداد / الرصافة الاتحادية بصفتهما التمييزية بأنه " إذا لم يطالب الخصم من المحكمة إحالة الخصوم الى محكمة التحقيق للثبّت من صحة الإدعاء ولم يسجل شكوى بهذا الخصوص فليس للمحكمة أن تقرّر إحالتهم الى محكمة التحقيق " (٣) ، كما " لا يجوز للمحكمة أن تحيل مبرز السند

إستئناف بغداد / الرصافة الاتحادية بصفتهما التمييزية ، مكتبة صباح ، بغداد ، ٢٠١٠ ، ص ١٦٧ .

(١) رقم القرار ١٢ / الهيئة الموسّعة المدنية / ٢٠١٢ ، تاريخ ٢٤ / ٦ / ٢٠١٢ . مجلة التشريع والقضاء ، السنة (الخامسة) ، العدد (الأول) ، مطابع شركة مجموعة العدالة للصحافة والنشر ، بغداد ، ٢٠١٣ ، ص ٢٢٧ .

(٢) رقم القرار ٢٢٧ / مدنية / ٢٠٠٨ ، تاريخ ١٩ / ١١ / ٢٠٠٨ . النشرة القضائية ، إصدار مجلس القضاء الأعلى ، العدد (الثامن) ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٧ .

(٣) قرار محكمة إستئناف بغداد / الرصافة الاتحادية بصفتهما التمييزية رقم ١٣٧٦ / م / ٢٠١٣ ، تاريخ ١٦ / ٩ / ٢٠١٣ . أشار اليه القاضي لفته هامل العجيلي : المختار من قضاء محكمة إستئناف بغداد / الرصافة الاتحادية بصفتهما التمييزية ، الجزء (الثاني) ، الطبعة (الأولى) ، مطبعة الكتاب ، بغداد ، ٢٠١٤ ، ص ١٣٥ .

الى التحقيق بتهمة التزوير إذا كان قد صرف النظر على التمسك بالسند الذي أبرزه" (١).

إنّ لمحكمة البداية أن تتخذ أي إجراء من إجراءات الإثبات تراه لازماً لكشف الحقيقة إستناداً لأحكام المادة (١٧ / أولاً) (٢) من قانون الإثبات قبل الإحالة الى محكمة التحقيق ، وتطبيقاً لذلك قضت محكمة التمييز في العراق بأنّه " إذا دفع المدعى عليه بأنّ سندي الكميال المبرزين في الدعوى لا يخلوان من شائبة التصنيع لأن الحبر فيهما مختلف والكتابة مختلفة فيتعيّن على المحكمة التحقيق في هذا الدفع " (٣) ، ومما جاء في حيثيات هذا القرار بأنّه كان على المحكمة الإستجابة لطلب المدعى عليه وإرسال سندي الكميال المقدّمة من المدعى الى مديرية تحقيق الأدلة الجنائية للتحقق عما إذا كانت خالية من التصنيع والتزوير والتحقق عما ورد بطلب المميّز بشأنها.

**ثانياً - تقدّم الخصم مباشرة الى محكمة التحقيق :** قد يتقدّم الخصم مباشرة من تلقاء نفسه الى محكمة التحقيق طالبا تحريك الشكوى الجزائية بتزوير خصمه لسند معروض في دعوى منظورة أمام محكمة البداية ، ولا يهم إن كان الطعن بالتزوير في محرّر رسمي (٤) أو محرّر عادي (٥) ، ففي هذه الأحوال " لا يجوز لفاضي

(١) قرار محكمة التمييز في العراق رقم ٢٤ / هيئة عامة ثانية / ١٩٧٢ ، تاريخ ١ / ٤ / ١٩٧٢ .  
النشرة القضائية ، إصدار المكتب الفني بمحكمة تمييز العراق ، العدد (الثاني) ، السنة (الثالثة) ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٤ ، ص ١٦٤ .

(٢) نصّت المادة (١٧ / أولاً) من قانون الإثبات رقم (١٠٧) لسنة ١٩٧٩ على أنّه " للمحكمة أن تقرّر من تلقاء نفسها ، أو بناء على طلب الخصم ، إتخاذ أي إجراء من إجراءات الإثبات تراه لازماً لكشف الحقيقة " .

(٣) قرار محكمة التمييز في العراق رقم ٤٨٠ / مدنية أولى / ١٩٩٢ ، تاريخ ١٥ / ٧ / ١٩٩٢ .  
أشار اليه إبراهيم المشاهدي : المختار من قضاء محكمة التمييز - قسم الإثبات ، مطبعة الزمان ، بغداد ، ١٩٩٩ ، ص ٩٧ .

(٤) " لكي نكون أمام محرّر رسمي مزورّ أن يكون ما ثبت فيه من بيانات قد جرى من قبل موظف أو مكلف بخدمة عامّة وفي حدود إختصاصه وبعد ذلك جرى تغيير حقيقة تلك البيانات بإحدى طرق التزوير ، المادة (٢٨٨) عقوبات " . قرار محكمة إستئناف القادسية الإتحادية بصفتها التمييزية رقم ١٥ / ت / عفو / ٢٠١٢ ، تاريخ ٢٣ / ١ / ٢٠١٢ . مجلة التشريع والقضاء ، السنة (الخامسة) ، العدد (الرابع) ، مطابع شركة مجموعة العدالة للصحافة والنشر ، بغداد ، ٢٠١٣ ، ص ٢٠٠ .

(٥) إنّ " إصطناع وثيقة دراسية لا وجود للصفة الرسمية لها أصلاً يعدّ تزويراً لمحرّر عادي " .  
قرار محكمة إستئناف القادسية الإتحادية بصفتها التمييزية رقم ١٧ / ت / عفو / ٢٠١٢ ، تاريخ ٢٣ / ١ / ٢٠١٢ . مجلة التشريع والقضاء ، السنة (السادسة) ، العدد (الثاني) ، مطابع شركة مجموعة العدالة للصحافة والنشر ، بغداد ، ٢٠١٤ ، ص ٢٤٥ .

التحقيق<sup>(١)</sup> أثناء نظر الدعوى المباشرة بإتخاذ الإجراءات القانونية بشأن الشكوى المقدّمة من قبل أحد الخصوم حول تزوير سند مبرز في المحكمة المدنية ما لم تأذن المحكمة المدنية بذلك<sup>(٢)</sup> ، وذلك إستنادا لأحكام المادة (٣٦ / ٢)<sup>(٣)</sup> من قانون الإثبات .

يتّضح مما تقدّم أنه إذا تقدّم أحد الخصوم مباشرة الى قاضي التحقيق المختص، ففي هذه الأحوال على قاضي التحقيق ، قبل أن يبدأ بالتحقيق ، أن يطلب الأذن من المحكمة المدنية المقامة أمامها الدعوى المدنية التي أبرز فيها السند المزور من أحد الخصوم ، وذلك لأن الأصل العام أنه يجب أن يتقدّم الخصم بالطلب للتحقيق في تزوير السند الى المحكمة المدنية التي تنظر الدعوى مباشرة لتتولى إتخاذ الإجراءات المنصوص عليها قانونا ثم تحيل الخصوم على محكمة التحقيق إذا قامت لديها قرائن قوية على التزوير، ويعدّ ذلك إننا منها بالتحقيق ، وتطبيقا لذلك قضت محكمة التمييز الإتحادية بأنّ " الإدعاء أمام محكمة البداية في الدعوى المنظورة كون المستند المبرز مزور ، فللمحكمة إحالة الأمر الى قاضي التحقيق إذا وجدت قرائن قوية على صحّة الإدعاء بالتزوير وتجعل الدعوى مستأخرة ، وفي حالة قيام أحد الخصوم بتقديم شكوى لدى قاضي التحقيق حول واقعة التزوير فعلى قاضي التحقيق أخذ الأذن من محكمة الموضوع بذلك " <sup>(٤)</sup> ، ثم المباشرة بالتحقيق .

يتّضح مما تقدّم أن توجّه الخصم مباشرة الى قاضي التحقيق لتحريك الشكوى الجزائية عند قيام خصمه بإبراز سند مزور الى المحكمة المدنية أثناء المرافعة أمامها لا يكون متيسرا ما لم تأذن المحكمة المدنية لقاضي التحقيق بذلك ، بمعنى إنّ قاضي التحقيق إذا لم يحصل على إذن المحكمة المدنية المقامة الدعوى المدنية أمامها والتي قدّم فيها أحد الخصوم سندا يدّعي خصمه الآخر بأنه مزور فلا يكون لقاضي التحقيق قبول الشكوى الجزائية ، لأنّ الأصل في طلب التحقيق بتزوير السند أن يقدّم إبتداء من الخصم الى المحكمة المدنية ، وإنّ هذه المحكمة إذا قامت لديها

(١) نصّت المادة (٥١ / أ) من قانون أصول المحاكمات الجزائية رقم (٢٣) لسنة ١٩٧١ المعدّل النافذ على إته " يتولى التحقيق الإبتدائي قاضي التحقيق وكذلك المحققون تحت إشراف قضاة التحقيق " .

(٢) قرار محكمة إستئناف بغداد / الرصافة الإتحادية بصفتها التمييزية رقم ٧٢٩ / م / ٢٠١٣ ، تاريخ ١٧ / ٦ / ٢٠١٣ . أشار اليه القاضي لفته هامل العجيلي : المختار من قضاء محكمة إستئناف بغداد / الرصافة الإتحادية بصفتها التمييزية ، الجزء (الثاني) ، الطبعة (الأولى) ، مطبعة الكتاب ، بغداد ، ٢٠١٣ ، ص ١٣٠ .

(٣) نصّت المادّة (٣٦ / ٢) من قانون الإثبات رقم (١٠٧) لسنة ١٩٧٩ على إته " لا يجوز لقاضي التحقيق ، أثناء نظر الدعوى ، المباشرة بإتخاذ الإجراءات القانونية بشأن الشكوى المقدّمة من أحد الخصوم حول تزوير سند مبرز في المحكمة المدنية ما لم تأذن المحكمة بذلك " .

(٤) رقم القرار ٥٢ / هيئة موسّعة مدنية / ٢٠٠٨ ، تاريخ ٢٨ / ٨ / ٢٠٠٨ . النشرة القضائية ، إصدار مجلس القضاء الأعلى ، العدد (الخامس) ، مطبعة الأمير ، بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٠ .

قرائن قوية تفيد بأنّ السند مزور فإنها تحيل الأمر الى قاضي التحقيق ، وإن لم تقم لديها هذه القرائن فلا تجيب طلب الخصم على الإحالة الى قاضي التحقيق ، وتطبيقا لذلك قضت محكمة التمييز بأنه " لا بدّ من توافر قرائن قويّة على تزوير السند لإحالة مبرزه على التحقيق ، ولا يكفي لذلك مجرد إنكار الخصم للسند وإدّعاؤه بالتزوير " (١) ، كما قضت بأنّ " ثبوت إحدى طبعتي الأصابع على ورقة كمبيال تنفي وجود التزوير وبالتالي يرد طلب التحقيق بالتزوير " (٢).

**ثالثا - الإستنتاجات :** إنّ أهم ما يمكن إستنتاجه من كل ما تقدّم ، ما يأتي :

أ - إن الخصم في الدعوى المنظورة أمام المحكمة المدنية ، كمحكمة البداية أو محكمة الأحوال الشخصية ، الذي يقدّم سندا مزورا ، فإنّ خصمه يمكنه أن يطلب من المحكمة إحالة السند الى محكمة التحقيق المختصة للتحقيق في جريمة التزوير.

ب - للمحكمة المدنية أن تقرّر إتخاذ أي إجراء من إجراءات الإثبات تراه لازما لكشف حقيقة السند ، فإذا وجدت إن السند لا يشوبه التزوير فإنها لا تجيب طلب الخصم بالإحالة الى محكمة التحقيق . أما إذا قامت لديها دلائل قوية على تزوير السند فإنّها تلزم الخصم الذي طلب التحقيق في السند المزور بأن يقدّم كفالة شخصية أو نقدية تقدّرهما المحكمة لضمان حق الطرف الآخر ، وعلى المحكمة في هذه الحالة إحالة الخصوم على قاضي التحقيق للثبّت من صحّة الإدعاء ، ثم تقرّر المحكمة ، أيضا ، جعل الدعوى المدنية مستأخرة لحين صدور حكم أو قرار بات بخصوص واقعة التزوير .

ج - إذا تقدّم الخصم في الدعوى المدنية مباشرة الى محكمة التحقيق من تلقاء نفسه طالبا تحريك الشكوى الجزائية بتزوير خصمه لسند معروض في دعوى منظورة أمام محكمة البداية مثلا ، ففي هذه الأحوال ، على قاضي التحقيق ، قبل أن يبدأ بالتحقيق ، أن يطلب الأذن من المحكمة المدنية المقامة أمامها الدعوى المدنية التي أبرز فيها السند المزور من أحد الخصوم . وإذا أحالت المحكمة المدنية الخصوم على محكمة التحقيق لإجراء التحقيق بالسند المطعون فيه بالتزوير يعدّ ذلك إذنا منها بالتحقيق .

(١) رقم القرار ١٣٨ / هيئة عامّة أولى / ١٩٧٢ ، تاريخ ٢٤ / ٦ / ١٩٧٢ . أشار اليه إبراهيم المشاهدي : المبادئ القانونية في قضاء محكمة التمييز - قسم المرافعات المدنية ، مطبعة الجاحظ ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ١٣٨ .

(٢) رقم القرار ٥٤٠ / حقوقية ثلاثة / ١٩٧٠ ، تاريخ ٢٢ / ٦ / ١٩٧٠ . النشرة القضائية ، العدد (الثاني) ، السنة (الثالثة) ، مرجع سابق ، ص ١٦٣ .

# *Pneumatic Control System of Automatic Production Line Using SCADA Implement Arduino*

أ.م.د. ماهر يحيى سلوم

جامعة بغداد

الباحثة هالة هلال هادي

## **ملخص البحث**

نظام اشراف ومتابعة وتحكم يستخدم لجمع البيانات من النظام. لتحسين الانتاج وزيادة كفاءة وسلامة النظام وكذلك لتشخيص مكان الخطا فور حدوثه وذلك لتقليل عدد العاملين اللازمين لتشخيص الخلل وتقليل وقت توقف الانتاج يستخدم نظام التحكم الاشرافي الذي يستخدم لتجميع بيانات فورية من الخط الانتاجي ويعرضها على واجهة المستخدم الرسومية.

يساعد نظام التحكم الاشرافي في توليد الانذار في حالة وجود اي خطأ واذا لم تتم معالجته يتوقف النظام عن العمل وكذلك يقوم النظام الاشرافي بانشاء تقارير عن حالة الخط الانتاجي .

يتضمن الهدف الرئيسي من هذه الورقة البحثية تصميم وتنفيذ نموذج لخط انتاجي الي .يتم التحكم ومراقبة الخط الانتاجي في الوقت الحقيقي باستخدام برنامج LabVIEW مع المتحكم Arduino. يقوم المتحكم باستلام حالات المتحسسات الموزعة بالخط الانتاجي وينفذ القرارات نسبة للبرنامج لتشغيل المشغلات. يمكن استخدام هذا النموذج في المختبرات الهندسية العلمية لتقريب الجانت النظري على الجانب العملي.

## Abstract

SCADA is an abbreviation of Supervisory Control and Data Acquisition. A SCADA system is a computer-based data acquisition which intended to collect working data from a variety of field device and to transmit this data by means of a communication link to at least one control center for control, show, and reporting to form information to the operator.

The main objective of this work involves developing SCADA system a prototype for real time monitoring and controlling of automatic production line using LabVIEW and Arduino mega 2560. Arduino mega 2560 is the controller which received the status of the sensors and made decision according to its program. Also, design and implemented the automatic production line that can be used in the laboratory for reducing the distance between theoretical knowledge and practical application for engineering students.

The LabVIEW system design software, software is used as a resource to perform the HMI interface through a PC. Thus, allowing the programming of an environment that helps to visualize the values that are generated in the process. They are presented in a graph and help the interpretation of the changes that are generated.

**KEYWORDS: SCADA, Arduino, LIFA Toolkit, LabVIEW, Pneumatic system, HMI**

## 1-Introduction

The pneumatic system plays very important roles in industrial application because the pneumatic components are simple in design, easily fitted, relatively low maintenance cost (economic) and have long working life. Almost the pneumatic system unaffected by overload and don't produce heat. So, the automatic production line which can done the feeding, transporting and sorting function driven by using pneumatic control system [1][2].

SCADA system is implemented by using Arduino interfaced with LabVIEW. the serial protocol should be achieved to transmit data between Arduino and LabView. LIFA toolkit is installed to previously provided the protocol. when the protocol uploads into the Arduino using IDE software the LabVIEW can run the port of Arduino easily [3].

Whereby the implemented system can be used in the laboratory for reducing the distance between theoretical knowledge and practical application for engineering students, and it will play a significant role in developing the ability of innovation and practical application. also, the implemented system of the production line is prototype which an actual production situation which is very close to the actual environment control process in the factory. Several research which attempt to study the SCADA system such as:

**District et.al (2015) [4]** designed and implemented a system to reduce the effects of increasing temperature associated with using drilling tools in the industrial process. That increases cause damages to the machine, such as limited tools life and decrease its performance. The system consists of temperature sensor connected with a drilling tool, AT mega 328, Arduino UNO microcontroller communicated with PC wireless by XBEE series. LabView software monitor and control the system. The motor speed and coolant system are controlled according to the proper temperatures. When temperatures rise above a set point, coolant system operates. if temperature still increases, the motor speed is reduced or all system shut down. This system offers remotely monitor and control of the industrial process.

**Chaitanya et.al (2017) [5]** developed a method to detect important and dangerous faults that occur in the distribution and the transition lines, also load management system used to control the loading in lines of the smart grid. many of the voltage and the current sensors are used to collect data from the electricity network to the controller, Arduino Mega 2560 (microcontroller) interface with LabView (graphical user interface) to be SCADA system. SCADA used to acquire, analysis, monitor, display and control the data of the electricity network and make the decision depending upon the status of the sensors. the project objective to increase the efficiency of the power delivery protected the lines of the electricity networks and reduced the loss of the power also prevent the power outages for a long time.

## 2-System Architecture

The global architecture of the production line data acquisition and control system shows in Figure (1)



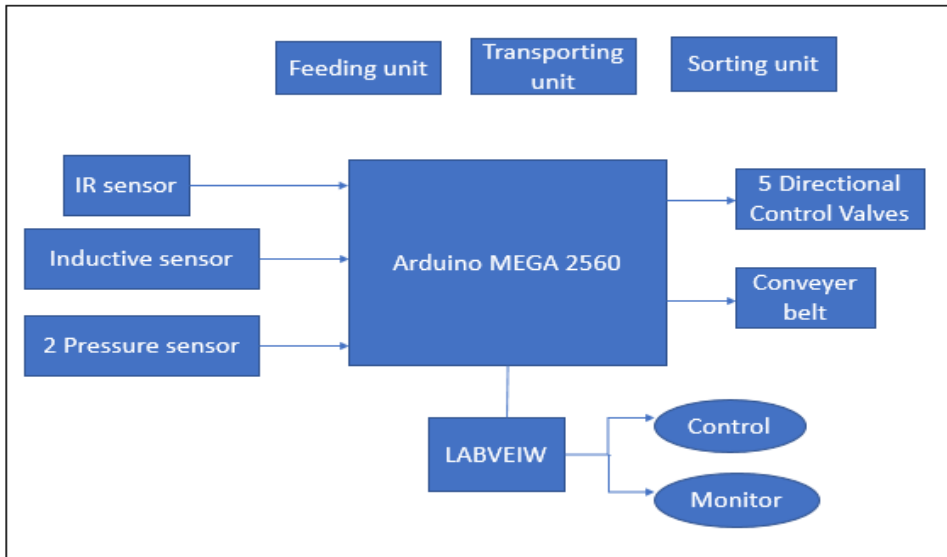
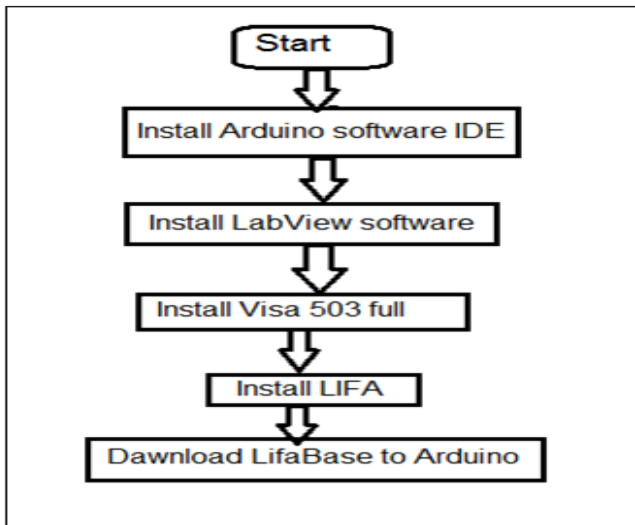


Figure 1 system architecture

## 2.1 Hardware Components

### A- Arduino Mega 2560

Arduino Mega 2560 is a microcontroller board. Arduino has 16 analog input pins and 54 digital input/output pins as shown in figure (2)[6]. In this work Arduino is connected with LabVIEW to run the ports of Arduino easily by using the following steps.



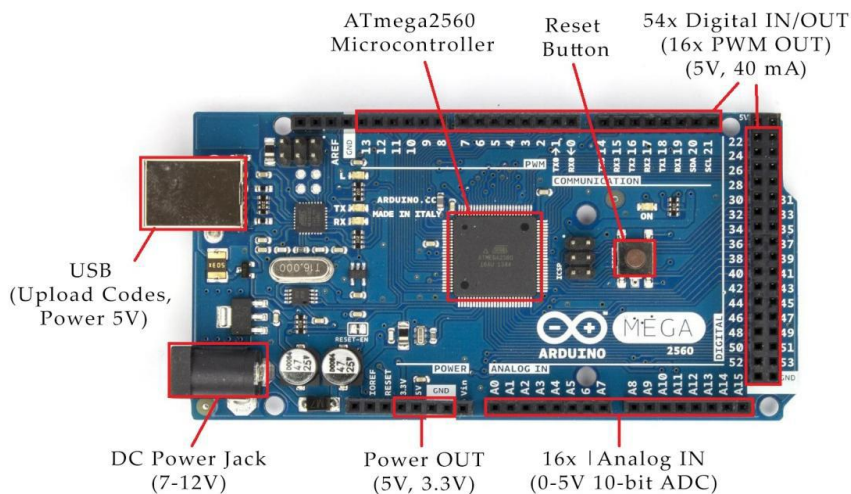


Figure (2)Arduino mega 2560[6]

## B-Infrared sensor (IR)

An infrared sensor is an electronic gadget, that transmits so as to detect a few parts of the environment. An IR sensor can quantify the warmth of an article and recognizes the movement so it can recognize the objects. IR sensor used in this work to recognize the workpiece position [7].

## C- Inductive Proximity sensor

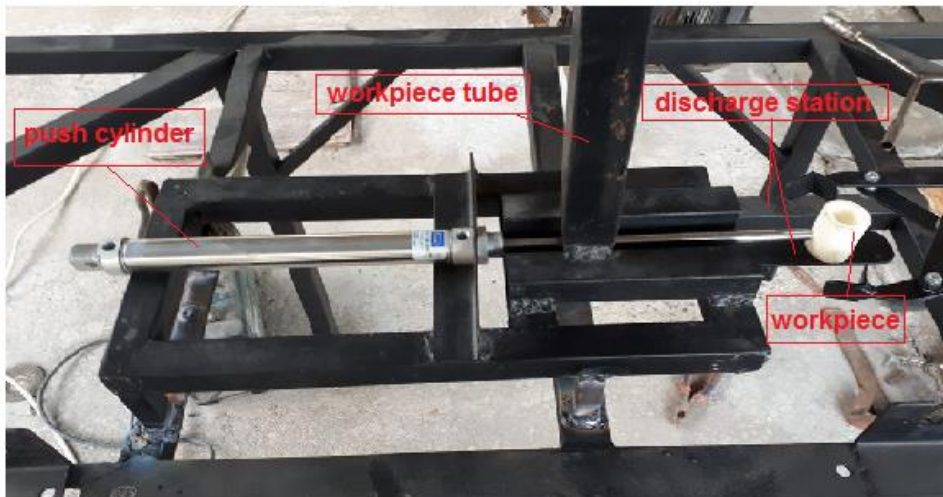
Inductive proximity sensor identifies the object by approaching, and output a corresponding switch signal, therefore, these sensors also call as the proximity switch[8]. Inductive proximity sensor used in this work to detect the metallic workpiece at sorting unit.

## D- Pressure sensor

Two Gefran (TK) pressure sensors is used for Estimating pressure sub-current condition is principally done to control and regulate compressors just as to assess compressed air systems. An electronic pressure sensor changes over the pressure esteems into analog signals [9].

## E-The production line

The production line that consists of three unit; feeding unit, transporting unit and sorting unit which driven by the pneumatic control system. Each unit is connected mechanically and electrically with other units in the system to make automatic production line. The feeding unit used to supply the system with workpiece. That consists of workpiece tube, push cylinder, discharge station waiting sensor and discharge sensor shown in figure (3). The transporting unit that consists of robotic arm which used to transport the work piece from feeding unit to sorting unit as shown in figure (4). The sorting unit consists of conveyer belt which driven by using DC motor and inductive sensor as shown in figure (5).



*Figure 3 feeding unit*

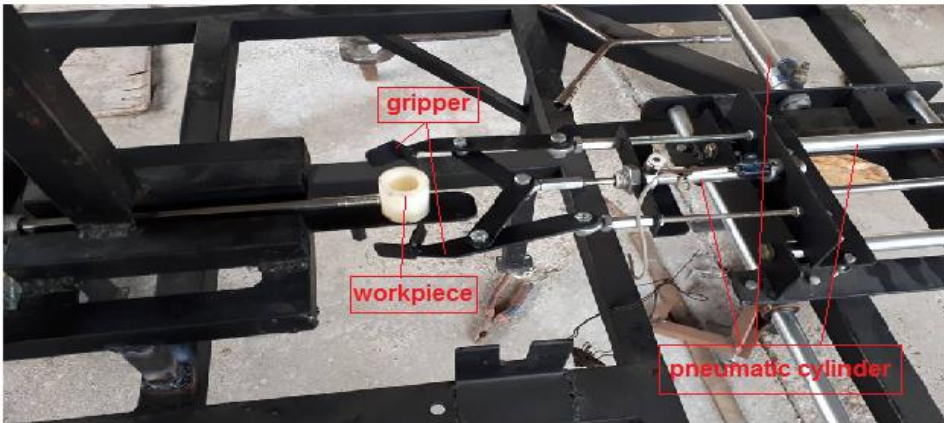


Figure 4 Transporting unit

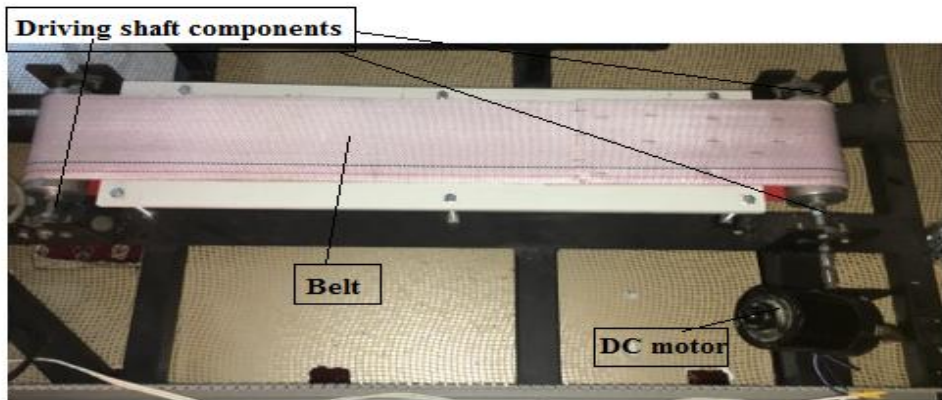


Figure5 the sorting unit

## 2.2 Software

The production line had been completed, the next step is to define the software part. Which is composed of two main parts, software part configuring in the Arduino integrated development environment (IDE) (Firmware) and software for LabVIEW.

### A-Arduino software

Arduino provides an open source and easy to utilizing programming tools, for writing codes and uploading it to the board. It is often referred to as the Arduino Integrated Development Environment (IDE) [10].

## B- LabVIEW

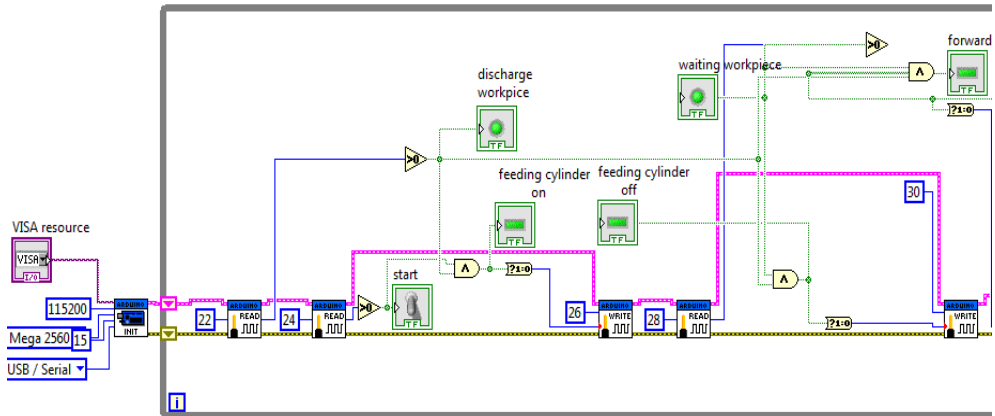
LabVIEW is frameworks building programming for applications from national instrument company that require test, estimation, and control with fast access to equipment and information experiences

LabVIEW offers a graphical programming approach that envisions each part of any application, including equipment design, estimation information, and troubleshooting.

In this work LabVIEW used to control and monitor the production line. which investigation by using LabVIEW toolkit. With LabVIEW toolkit data can be controlled or acquired from the Arduino board.

### 3-Implemented SCADA system

After design and implemented the production line and select the suitable software. The SCADA system is built first, the block diagram of the LabVIEW software is built to control the production line as shown in figure (6.)



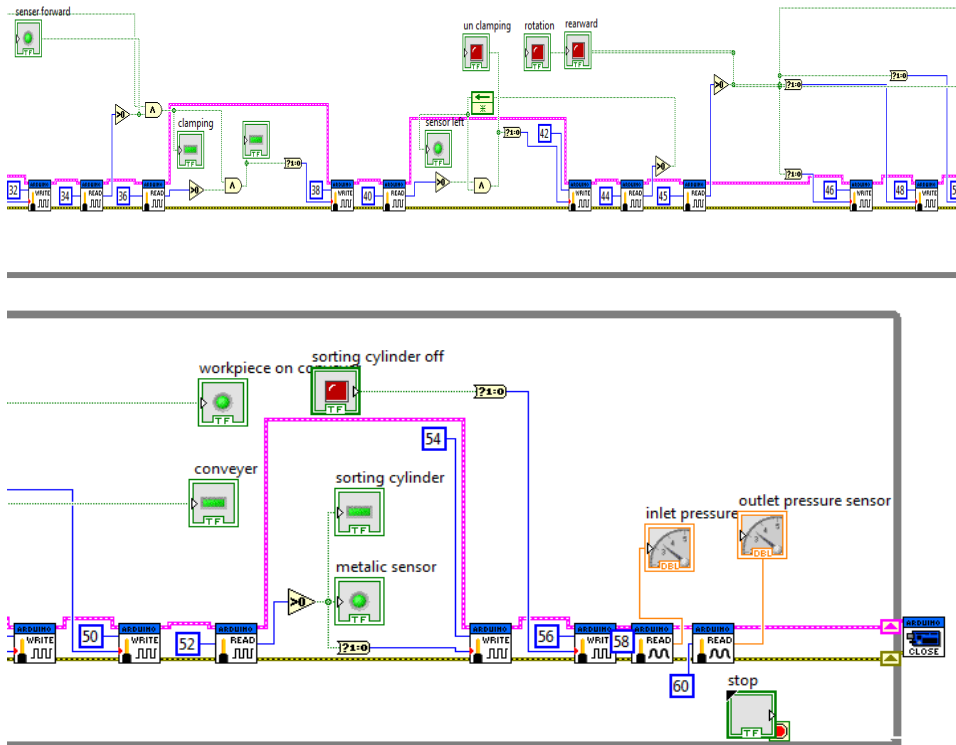


Figure (6) the block diagram of control the system

Then the front panel of LabVIEW software is built to represent the human machine interface (HMI) of SCADA system, which is used to monitor the state of the production line and pneumatic system as shown in figure (7).

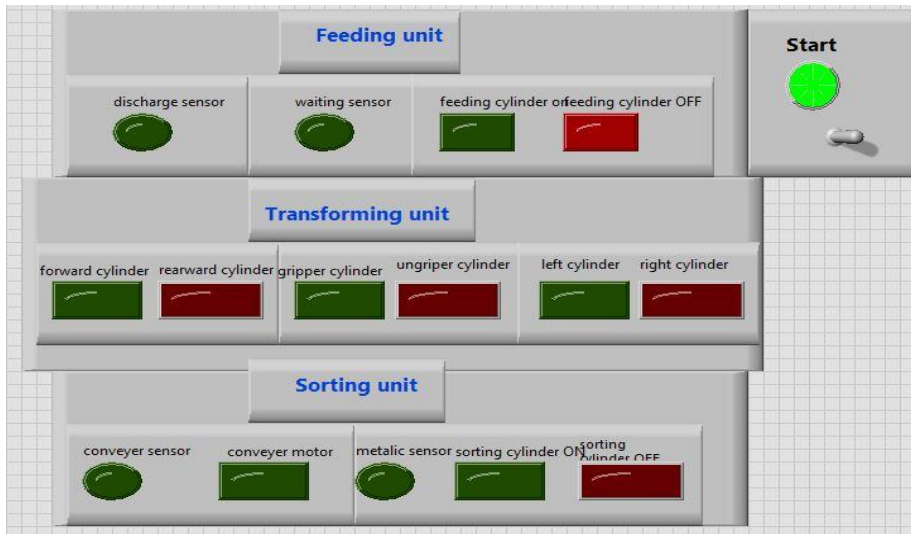


Figure (7) the front panel to monitor the system (HMI for SCADA)

#### 4- The result

After implemented the production line and design and built the SCADA system the result of HMI with real time monitoring the production line discuss below.

1- When the start switch is pushed and there are enough number of the workpiece in the feeding tube the feeding cylinder is set to push the workpiece to waiting tube as shown in figure (8).

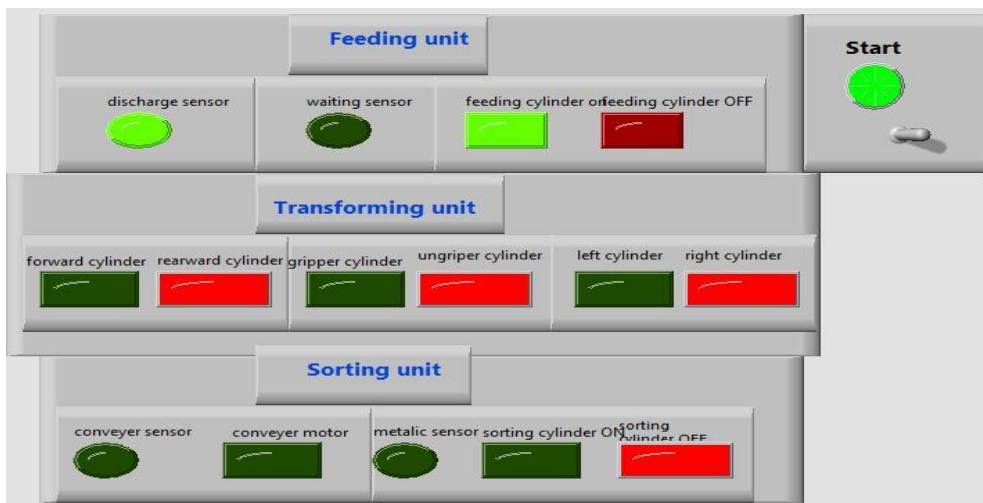
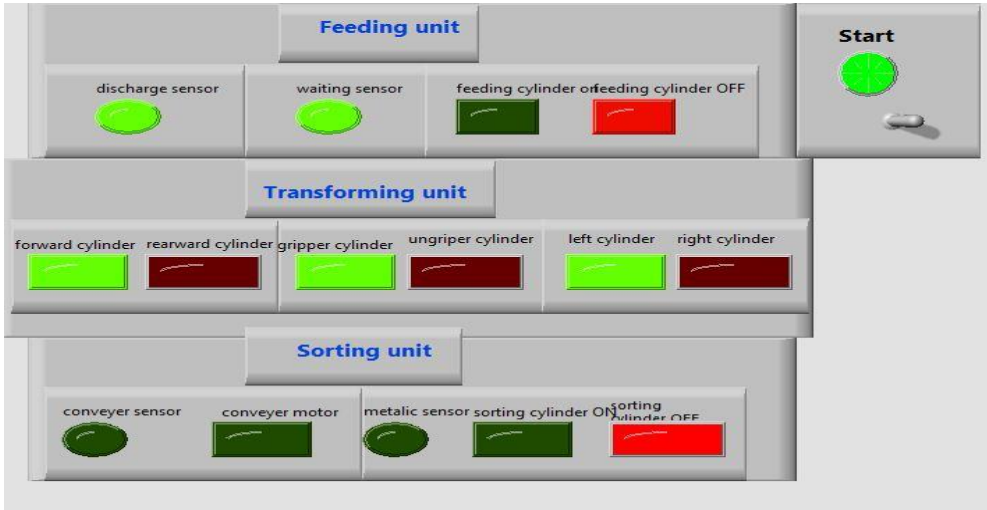


Figure (8) Feeding unit start



2- When the workpiece arrives the waiting station the feeding cylinder out is reset and feeding cylinder rearward is set also, the robotic arm moves to the left direction (left cylinder set and right cylinder reset) and forward (forward cylinder set and rearward cylinder reset), then the griper clamp the workpiece (the clamping cylinder set and unclamping cylinder reset) as shown in figure (9).



**Figure (9) transporting unit start**

3- The robotic arm moves to right side (right cylinder set and right cylinder reset). When the robotic arm arrived to right side the gripper unclamps the workpiece (the unclamping cylinder set and clamping cylinder reset) finally the robotic arm moves to rearward (the rearward cylinder set and forward cylinder reset). Also, the conveyer at sorting unit is started as shown in figure (10).





Figure (10) conveyor start

4- If the workpiece is metallic the conveyer was stopped (reset) and the sorting cylinder on(set) as shown in figure (11) otherwise the conveyer still moving.

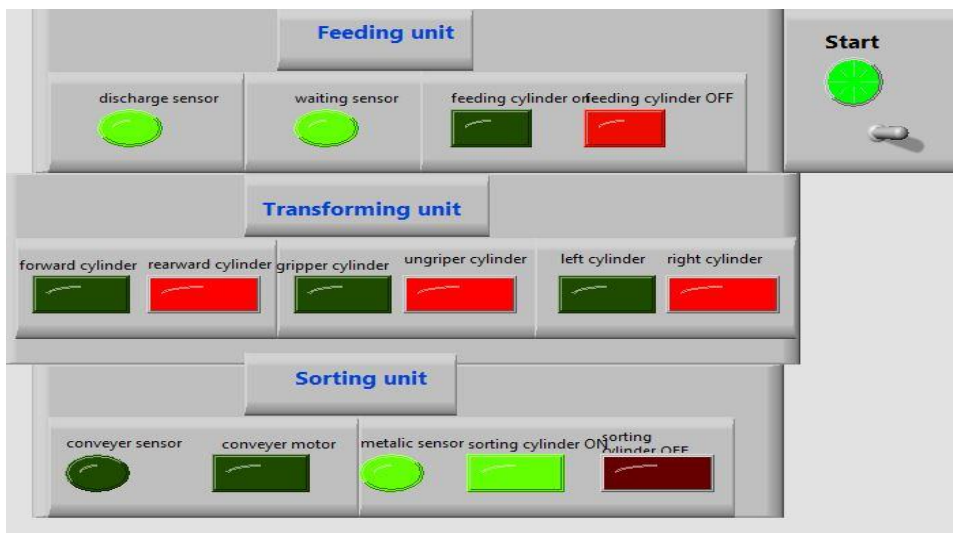


Figure (11) sorting cylinder start

## Reference

- [1] K. Ahn, "Intelligent switching control of pneumatic actuator using on / off solenoid valves," *Mechatronics*, vol. 15, pp. 683–702, 2005.
- [2] P. Components, B. P. Circuits, and C. Design, "Basics , Components , Circuits and Cascade Design Basic of Pneumatics," pp. 1–19.
- [3] S. Control et al., "SUPERVISORY CONTROL AND DATA ACQUISITION ( SCADA ) lectrual1: introduction," pp. 1–7,2015.
- [4] K. District and T. Nadu, "Embedded System for Monitoring and Controlling of Industry Through," *Journal of Innovative Research and Solutions*, Volume No.1, Issue No.1. Page No: 210 -216, JULY – 2015
- [5] P. Chaitanya, M. Preethi, G. Gokul, and H. Javalagi, "Real Time Monitoring and Control of Smart Grid Using SCADA and LabVIEW," 8th National Conference on Advanced Techniques in Electrical and Electronics Engineering International e-Journal For Technology And Research, pp. 1–5, 2017.
- [6] L. Louis, "Working Principle of Arduino And Using It as A Tool for Study and Research," *International Journal of Control, Automation, Communication and Systems*, Vol 1, No 2, 2016
- [7] Tu, Mai X., and Michel Schwab. "Inductive proximity sensor with periodic switching for sensing the presence of objects." U.S. Patent No. 5,498,958. 12 Mar. 1996.
- [8] Ruser, Heinrich. "Object recognition with a smart low-cost active infrared sensor array." 1st Int'l Conf. on Sensing Tech. 2005.
- [9] pressure sensor, accesses link [www.gefran.com](http://www.gefran.com) (3-1-2019).
- [10] Paul, Saurav, and Sushant Narang. "Design of SCADA based wireless monitoring and control system using ZigBee." *India Conference (INDICON), 2015 Annual IEEE. IEEE, 2015.*

# Evaluating the Effect of One Alcoholic and Two Alcoholic-free Mouthrinses on the Color Stability and Surface Roughness of Two Composite Resin

م.م عبد الستار محمد صكر

قسم طب الأسنان

كلية الرشيد الجامعة

## الملخص:

اجريت هذه الدراسة لتقييم التأثير الناتج في نعومة والوان الحشوات الامامية بعد استعمال نوعين من غسولات الفم ( الحاوية على الكحول مثل غسول اللسترين والتي لا تحتوي على الكحول مثل غسول اللاكلوت ).

اجريت هذه الدراسة على ١١٢ قرصا قسمت الى مجموعتين رئيسيتين حسب نوع مادة الحشوة المستعملة وبعدها قسمت كل مجموعة رئيسية الى ٨ مجموعات ثانوية حسب مادة الغسول المستعملة ثم غمرت النماذج في ماء مقطر وبدرجة حرارة ٣٧ درجة مئوية وبرطوبة ١٠٠% لمدة ٢٤ ساعة في حاضنة.

قيست درجة الالوان والنعومة باجهزة خاصة ، بعدها وضعت النماذج في المحاليل الملونة لمدة ١٢ ساعة وبدرجة حرارة ٣٧ درجة مئوية في حاضنة والتي تعادل استعمال غسول الفم لمدة سنة واحدة بمعدل دقيقتين يوميا.

تبين بعد التحليل والفحص ان المواد اثرت في لون الحشوة وعلى خشونتها في النوعين المستعملة للحشوات. وتبين ان الغسولات الحاوية على الكحول (مثل اللسترين) لها تاثير اكبر على تغير اللون والخشونة لمواد الحشوات من الغسولات التي لا تحتوي على الكحول (مثل اللاكلوت).

## Abstract:

One hundred twelve standardized cylindrical test specimens of the studied material were prepared with dimension of (10mm diameter x 2mm thickness) by cylindrical brass mold then the specimens were randomly assigned into two main groups according to the type of resin-composites. Then each main group

was subdivided into eight subgroups according to the types of treatment solution used, and all samplesubgroups were then immersed in 15 ml of distilled water for 24 hours at 37° C and under 100%humidity in an incubator, prior to baseline assessment;The color was measured by the digital spectrophotometer and the surface roughness was measured by surface roughness tester (surface roughness gauge); After that, specimens were immersed in 15 ml of the staining solution stored in a dark container which was then put in incubator at 37°C for 12 hours, which is equivalent in time, to 1 year of 2 min. daily use of mouth rinse. After immersing it in mouthwashes, the second measurement for color stability and surface roughness was done.

### **Results:**

Inferential statistical analysis was done to find the relations between variables through using paired T-test, a P-value< 0.05 was considered as significant.

The results showed that immersion in staining solutions produce statistically significant increase in color change and surface roughness for both types of composite resins.

Immersion into all the staining solutions and distilled water are potential to stain and cause surface roughness of composite resins, Listerine (alcoholic) mouthrinse showed higher change in color and surface roughness in comparison to other groups, and SDI Glacier (microhybride) composite resin showed more color change and surface roughness compared to Z350 (nanofill) composite resin.

**Key words:** Composite Resins; Mouthwashes; color Stability; Surface Properties.

### **Introduction:**

Composite resins are among the most frequently used dental materials for aesthetic restorations in dental practices due to

their abilities to bond to enamel and dentine, resemblance to tooth structures in color and mechanical properties, ease of chair-side applications and relatively low costs.

Roughness is an important property of the restoration surface, as a rough surface enhances accumulation of dental plaque and residues, which diminishes the gloss of the restoration and causes more discoloration<sup>1</sup>.

Discoloration of tooth-colored resin-based materials may be caused by several intrinsic and extrinsic factors. The intrinsic factors involve the discoloration of the resin material itself, such as the alteration of the resin matrix and of the interface of the matrix and the fillers.<sup>2,3</sup>

Extrinsic factors for discoloration of resin composites include staining by adsorption or absorption of colorants from exogenous sources such as coffee, tea, nicotine, beverages and mouth rinses. The degree of discoloration from exogenous sources varies according to the oral hygiene, the eating-drinking and smoking habits of the patients<sup>3,4</sup>.

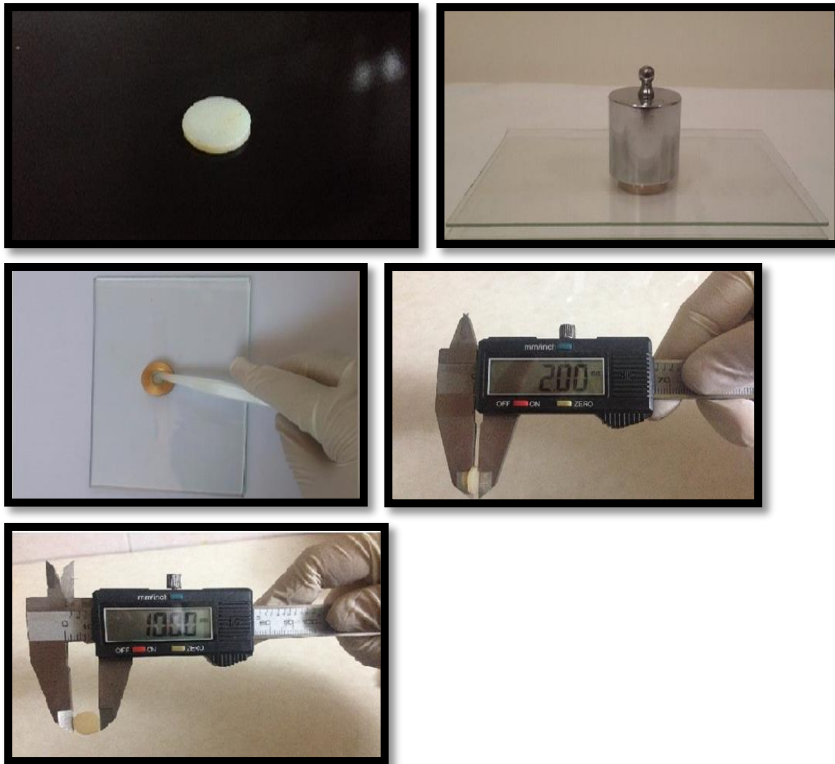
Mouthwashes are widely used to prevent and control caries and periodontal diseases, and are frequently used even without professional prescription<sup>5</sup>.

Mouth rinse solutions have various components such as detergents, emulsifiers, organic acids, dyes and alcohol. Alcohol acts as a plasticizer of the polymeric matrix, making the material more ductile. In addition, ethanol can reduce bonding between resin matrix and inorganic fillers, which might decrease erosion resistance and cause staining of resin matrix<sup>6</sup>.

So this study was undertaken to evaluate the effect of some mouthrinses on color stability and surface roughness of two types of composite resins restorative materials.

## Materials & Methods

Standardized cylindrical test specimens of the studied material were fabricated with dimension of (10 mm diameter x 2 mm thick) by brass mold, Transparent polyester strip was first secured on glass slab to provide the base for the mold and then each composite resin A1 shade was inserted in the brass mold by disposable plastic spatula after placement of the material into the, mold the surface of the restorative materials was covered with a second mylar matrix strip and another glass slide was placed over the strip under a weight of 200 gram for one min until the upper matrix strip and slide came into contact with the mold thus allowing excess composite to flow prior to curing and to avoid air entrapment<sup>7</sup>. All specimens were polymerized by a LED device, using 20 seconds of exposure from the top and 20 seconds from bottom, respectively. The distance between the light source and the specimen was standardized by the use of a 1 mm glass slide in which the end of the curing light was in contact with the cover glass slide during the light polymerization process, the thickness and diameter of each test specimen was checked with a digital caliper. As shown in Figure (1)



**Figure. (1) Shows the steps of sample preparations**

**Grouping of the specimens for baseline measurements:**

A total of 112 specimens were fabricated and divided into two main groups, 56 specimens each, according to the resin-composite. Then each group subdivided according to type of treatment solution used, into eight sub group: Group 1 and 5 - Distilled water (control), Group 2 and 6 – Alcohol free: Lacalut active, Group 3 and 7 –Chlorhexidine 0.12%: Curasept, Group 4 and 8–Alcohol containing: Listerine. All samples subgroup were then immersed in 15 ml of distilled water (PH = 7.3) in a dark container for 24 hours at 37° C humidity 100% in incubator prior to baseline assessment for rehydration and completion of the polymerization. The specimens were removed from distilled water using disposable plastic twizer and blotted dry using tissue papers before immersion in staining solution. Color reading of

the test specimens was performed according to the CIE (Commission Internationale de l'Eclairage) L\*a\*b\* system, by reflection digital spectrophotometer. Three measurements (L\*a\*b\*) were taken in the center of each specimen. The instrument automatically averaged the three readings and this average reading was subsequently used for data analysis. Measurements were repeated five times in each sample and mean values were calculated. Surface roughness (Ra) was measured in three different positions on top and three different positions on bottom surface of each specimen respectively using a surface roughness tester. As shown in Figure (2).



**Figure. (2) shows the digital spectrophotometer & surface roughness tester**

### **Immersion of the Specimens In Treatment Solutions and Measurements:**

The specimens were immersed in 15 ml of the staining solution contained within a dark container that was put in incubator at humidity 100%, 37°C for 12 hours, which is equivalent in time to 1 year of 2 min. daily use of mouth rinse<sup>5</sup>. All specimens were removed after 12 hours of their immersion in staining solution and incubation. Twenty ml of distilled water (pH=7.3) was used to thoroughly rinse each specimen for 120s. Each specimen was then blotted dry using a filter paper<sup>7</sup>. The color was measured by the digital spectrophotometer and surface roughness measurement by surface roughness tester, as previously described. Inferential statistical analysis was done to



find the relations between variables through using paired T-test, a P-value < 0.05 was considered as significant.

## RESULTS

### Color stability

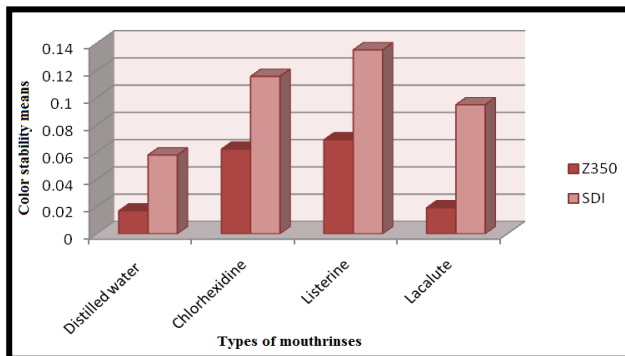
The descriptive statistics for the mean values and the standard deviation of the color stability for two composite resins are shown in table (1) and figure (3). The results showed that group 1 and 5 (distilled water) showed the lowest color change for both (Z350 and SDI) composite resin (means about 0.8764, 0.9454 respectively) and that for group 4 and 8 (Listerine) showed the highest color change for both (Z350 and SDI) composite resin (means about 0.9249, 1.0207 respectively) in

Type	Color measurement	Paired Differences				T-test	P-Value	
		Mean (ΔE)	Std. Deviation	Std. Error Mean	95% Confidence Interval of the Difference			
					Lower			Upper
<b>Z350</b> Color measurement	Distilled water (control)	-.01686	.00555	.00210	-.02199	-.01172	-8.035	.000
	Chlorhexidine (non-alcoholic)	-.06214	.00418	.00158	-.06601	-.05828	-39.329	.000
	Listerine (alcoholic)	-.06900	.00424	.00160	-.07292	-.06508	-43.029	.000
	Lacalute (non-alcoholic)	-.01914	.00344	.00130	-.02232	-.01596	-14.738	.000
<b>SDI</b> Color measurement	Distilled water (control)	-.05786	.00313	.00118	-.06075	-.05496	-48.874	.000
	Chlorhexidine (non-alcoholic)	-.11557	.00516	.00195	-.12034	-.11080	-59.266	.000
	Listerine (alcoholic)	-.13500	.00153	.00058	-.13641	-.13359	-233.827	.000
	Lacalute (non-alcoholic)	-.09471	.00489	.00185	-.09924	-.09019	-51.253	.000

comparison with the other groups.

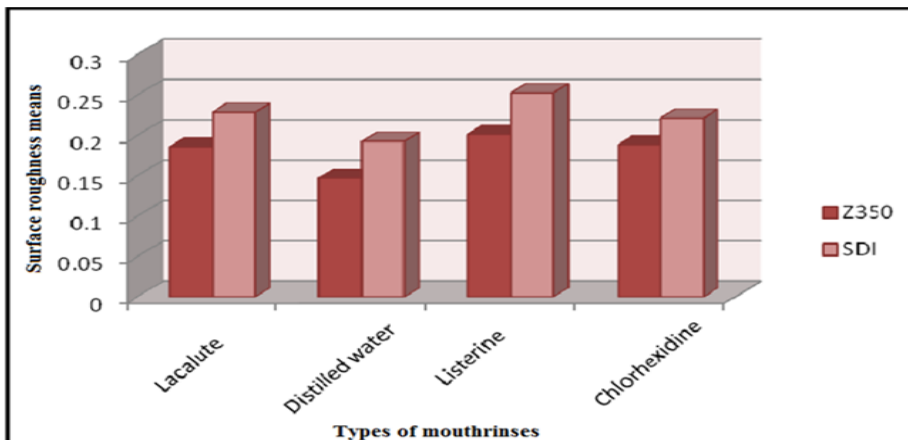
### Surface roughness

The descriptive statistics for the mean values and the standard deviation of the surface roughness for two composite resins are shown in table (2) and figure (4). The results showed that group 1 and 5 (distilled water) showed the lowest surface roughness for both (Z350 and SDI) composite resins (means about 0.2786, 0.3257 respectively) and that for group 4 and 8 (Listerine) showed the highest surface roughness for both (Z350 and SDI) composite resins (means about 0.4686, 0.5600 respectively) in comparison with other groups.



**Figure (3): Color stability means for all groups for both Z350 composite resin and SDI .**

**Table (1): Paired T-test to compare mean color stability between Z350 composite resin and SDI composite resin.**



**Figure (4): Surface roughness means for all groups for both Z350 composite resin and SDI.**

**Table (2): Paired T-test differences to compare the average mean of surface roughness between Z350 composite resin and SDI composite resin.**

Type	Surface roughness Measurement	Paired Differences					T	P-Value
		Mean (ΔE)	Std. Deviation	Std. Error Mean	95% Confidence Interval of the Difference			
					Lower	Upper		
<u>SDI</u> Surface roughness	Distilled water (control)	-.02286	.00488	.00184	-.02737	-.01834	-12.394	.000
	Chlorhexidine (non-alcoholic)	-.19286	.01799	.00680	-.20950	-.17621	-28.356	.000
	Listerine (alcoholic)	-.25286	.01704	.00644	-.26862	-.23709	-39.253	.000
	Lacalut (non-alcoholic)	-.22143	.01952	.00738	-.23948	-.20338	-30.016	.000
<u>Z350</u> Surface roughness	Distilled water (control)	-.01857	.00900	.00340	-.02689	-.01025	-5.461	.002
	Chlorhexidine (non-alcoholic)	-.14714	.02498	.00944	-.17024	-.12404	-15.587	.000
	Listerine (alcoholic)	-.20143	.02035	.00769	-.22025	-.18260	-26.183	.000
	Lacalut (non-alcoholic)	-.18857	.03024	.01143	-.21654	-.16061	-16.500	.000

## DISCUSSION:

### The color stability study:

Color stability can be evaluated both visually and by specific instruments. The methodology used in the present study is according to previous studies that used spectrophotometry and the CIE L\*a\*b\* coordinates system. The CIE L\*a\*b\* system was chosen to evaluate color variation ( $\Delta E$ ) because it is appropriate for small color changes determination and have advantages such as repeatability, sensitivity, and objectivity. Several authors have reported that  $\Delta E$  values ranging from 1 to 3 are perceptible to the naked eye and  $\Delta E$  values greater than 3.3 are clinically unacceptable<sup>6</sup>. Considering these concepts; the composite resins tested in the present study demonstrated acceptable color stability when stored in the different types of mouth rinse solutions (Table 1). The effect of staining solutions on color changes of composite resins may be material-dependent, and the staining susceptibility of a restorative material may be attributed to its resin matrix or filler type, the type of material had a significant role on stain resistance<sup>8</sup>. Nanocomposites in comparison with microhybride composites, these materials have been reported to have improved properties, such as, elasticity modulus, mechanical strength and color stability. Furthermore, these improvements are achieved at low concentrations of the inorganic filler particles. This is an important factor in aesthetic maintenance of non-particulate composites, since filler particles are responsible for spreading the light, which in turn, provides the opacity of the restorative resin materials. The larger the filler particle size the greater the light spread, and consequently, the greater the opacity. The opacity of composites increases as the difference between the refraction indexes of resinous matrix and filler particles also increases. In addition, the smaller the filler particle, the smaller the amount of water absorbed by the polymer network, which results in lower degradation of the interface matrix/particle, and

consequently, lower color change<sup>9,10</sup>. Listerine have low pH (4.8) because containing benzoic Acid with high alcohol percentage, these ingredients greatly increase resin composite biodegradation over time. This phenomenon is a complex process that may lead the composite polymer matrix to collapse, causing several problems such as filler polymer matrix debonding, release of residual monomers, wear and erosion caused by food, chewing and bacterial activity and causes staining<sup>11</sup>. Alcohol is not the only factor that has a softening effect on the restorative materials. Other ingredients in mouth rinses such as solvents, fluoride and acids may have softening effect on polymer matrix. Staining of teeth and oral mucous membranes is a well known side effect with chlorhexidine-containing mouth rinses<sup>12</sup>.

### **The surface roughness study:**

Surface roughness in nanofilled (Z350) composite resin showed the lowest degrees of surface roughness compared to microhybride (SDI), Chemical composition of resin composites may interfere in the susceptibility to softening and degradation<sup>5</sup>. The low pH and alcohol concentration of solutions affect the surface roughness of composite resins and cause staining; also, in the samples exposed to alcohol, the increase in the roughness of the composite can be attributed to the high alcohol concentration, which can lead to softening of restorative materials. The acid pH of the mouthrinses may have contributed to the degradation of the surface<sup>6, 13 and 14</sup>. Surface roughness increases in lacalute and chlorhexidine mouthwashes and then in distilled water, respectively the measurement of pH of these mouthwashes was 5.1 and 6.2, respectively. Compared to distilled water (pH = 7.3) the higher acidity may have altered the polymeric matrixes of the resin composite by catalysis of ester groups from dimethacrylate monomers present in their compositions (Bis-GMA, Bis-EMA, UDMA or TEGDMA). The hydrolysis of these ester groups may have formed alcohol

and carboxylic acid molecules, which accelerate the degradation of the resin composites, due to the decrease of pH inside the resin matrix<sup>5</sup>. Ortengren et al, 2001<sup>15</sup> showed that the pH in the solution seems to have an influence on the sorption and solubility behaviour of composite resin materials. The sensitivity of the sorption and solubility behavior to time and pH of the materials tested seems to be related to the hydrophilicity of the matrix and the chemical composition of the filler. Also the surface roughness increases in chlorhexidine mouthwash higher than distilled water, this can be attributed to the higher ionic concentration of CHX solution in comparison with water or artificial saliva which might lead to more release of the soluble components such as plasticizer and decrease the sorption of water<sup>16</sup>.

### **Conclusions:**

Within the limitations of this in-vitro comparative study, Color stability and surface roughness of composite resin depend mainly on the material composition (the composite resins and mouthwashes). Among the material tested, filtek Z350 shows the lowest discoloration and surface roughness as compared to SDI glacier. All staining solutions used and distilled water have a potential to stain and cause surface roughness of composite resins. Listerine “alcoholic” mouthrinse causes the most sever discoloration and surface roughness.

### **References:**

1. **Tuncer D, Karaman D, Firat E.,** Does the Temperature of Beverages Affect the Surface Roughness, Hardness, and Color Stability of A Composite Resin. 2013: 7 (2):p.165-171.
2. **Erdemir TE, Ersahan.,** Influence of Different Drinks on the Color Stability of Dental Resin Composites. European J Dent 2009; 3(1): 50-56.

- 3. Topcu FT, Sahinkesen G, Yamanelk, Erdemir U, Aybala E.O, Ersahan S.,** Influence of Different Drinks on The Colour Stability of Dental Resin Composites. *European J. Of Dentistry* January 2009: 3(1):50-56.
- 4. Erkut CY, Yamanel.,** Effects of Mouth Rinses on Color Stability of Resin Composites. *European J Dent* 2008; 2:247-53.
- 5.Azevedo D, Eduardo C, Henrique F, Alves D, Roberto J.,** Effects of Mouthwashes on Knoop Hardness and Surface Roughness of Dental Composites after Different Immersion Times. *Brazil Oral Resestorative*: 2011 Mar-Apr; 25(2):168-73.
- 6. Campos MS, Roberti LF, Cruvine DR, PanzeriFC.,** Color Stability, Surface Roughness and Microhardness of Composites Submitted to Mouthrinsing Action. *J. Appl. Oral Science Bauru Mar. /Apr. 2012*: 20 (2).
- 7.Cicccone-Nogueira, Borsatto, Souza-Zaroni& Pereira Ramos.,**Microhardness of Composite Resins at Different Depths Varying the Post-Irradiation Time. *J Appl Oral Science* 2007: July/Aug: 15(4):305-309.
- 8. Celik C, Yuzugullu B, Erkut S, Yamanel K.,** Effects of Mouth Rinses on Color Stability of Resin Composites. *European J. of Dentistry* October 2008: 2: 247-253.
- 9.Lee Yk.,** Influence of Filler on the Difference between The Transmitted and Reflected Colors of Experimental Resin Composites. *Dent Mater.* 2008; 24(9):1243-1247.
- 10.Ferracane JI.,** Hygroscopic and Hydrolytic Effects in Dental Polymer Networks. *Dent Mater.* 2006; 22(3):211-222.
- 11.Villalta P, Lu H, Okte Z, Garcia-Godoy F, Powers Jm.,** Effects of Staining and Bleaching on Color Change of Dental Composite Resins. *J. Prosthetic Dent* 2006; 95:137-42.

**12. Al-Hyali N, Al-Azzawi H.,** Effect of Three Types of Mouthrinses and Human Saliva on Color Stability of Packable and Nanocomposite Resins. J. Baghdad College Dentistry: 2010; 22(3):8-12.

**13. Attin T, Buchalla W, Hellwig E.,** Effect of Topical Fluoride Application on Toothbrushing Abrasion of Resin Composites. Dental Materials. 2006; 22(4):308-313.

**14. Carvalho AC, Araújo de CS, Moreira da MC, Japiassú MA.,** Evaluation of Surface Roughness of a Nanofill Resin Composite after Simulated Brushing and Immersion in Mouthrinses, Alcohol and Water. Materials Research. 2010; 13(1): 77-80.

**15. Ortengren U, Andersson F, Elgh U, Terselius B, Karlsson S.,** Influence of Ph and Storage Time on The Sorption and Solubility Behaviour of Three Composite Resin Materials [abstract]. J Dent. 2001 Jan; 29(1):35-41.

**16. Abo El Naga A, Yousef M.,** Evaluation of Different Restorative Materials after Exposure to Chlorhexidine. J. of American Science, 2012;8(8):628-631.



## قواعد وإجراءات النشر / دليل المؤلف

مجلة كلية الرشيد الجامعة – مجلة متخصصة ومحكمة , تلتزم بالقيم الروحية والأخلاقية والمهنية , ودعم حقوق الانسان والحفاظ على اللغة العربية والتراث والتوظيف الأمثل للتقنية ما أمكن , وتهتم بنشر البحوث والدراسات العلمية والإقتصادية والتأريخية والأدبية والسعي نحو إنتاج بحوث تسهم في خدمة المجتمع , على ان يلتزم الباحث بمراعاة قواعد النشر المعمول بها في المجلة :

- 1- تقبل المجلة الأبحاث والدراسات العلمية الأصلية المكتوبة باللغتين العربية والإنكليزية والتي تتوافر فيها قواعد البحث العلمي وشروطه المتعارف عليها في العرض والتوثيق .
- 2- ينبغي ان يكون البحث مكتوباً بلغة سليمة خالية من الأخطاء اللغوية والنحوية والأسلوبية والمطبعية , ويتحمل الباحث مسؤولية الأخطاء الواردة في بحثه .
- 3- يشترط في البحث ان لا يكون قد نشر او قدم للنشر في مجلة أخرى أو مؤتمر علمي أو أي جهة أخرى , وأن لا يكون مستلاً من رسالة ماجستير أو دكتوراه او نقل من جهود الباحثين الآخرين , من دون الإشارة إليهم , خصوصاً الإفادة من مواقع الأنترنت وتقديم البحوث الجاهزة منها , وعلى الباحث ان يقدم إقراراً خطياً بذلك مرفق ببحثه وحسب النموذج المصمم لهذا الغرض من إدارة المجلة .
- 4- يرفق مع البحث السيرة الذاتية للباحث .

- ٥- ترسل ثلاث نسخ من البحث الى المجلة مطبوعة بواسطة الحاسوب بمسافات ( ٥,١ ) بين السطور , مرفق معه قرص C.D مطبوع عليه البحث بنظام ( Word 2007, 2010 ) شريطة ان لايزيد عدد الصفحات على ( ٢٠ ) صفحة A4 للبحوث الإنسانية ولا يقل عن ( ١٠ ) صفحة للبحوث العلمية A4 بما في ذلك الأشكال والرسوم والجداول والمراجع .
- ٦- يرفق بالبحث ملخص باللغة العربية واخر بالإنكليزية , في حدود ( ١٥٠-٢٠٠ كلمة ) .
- ٧- تعرض البحوث المقدمة للنشر على محكمين متخصصين لبيان مدى صلاحيتها للنشر , ويلقى البحث القبول النهائي بعد ان يقوم المؤلف بإجراء التعديلات التي يطلبها المحكمون .
- ٨- تقوم إدارة المجلة بإخطار الباحث بالرأي النهائي للمحكمين بخصوص بحثه قبولاً او رفضاً او تعديلاً , والمجلة غير ملزمة بتبرير الرفض .
- ٩- يحق لهيأة التحرير إجراء تعديلات شكلية بما يتناسب مع نمط النشر بالمجلة .
- ١٠- يحق لهيأة التحرير عدم نشر اي بحث من دون إبداء الأسباب وتعد قرارها بهذا الشأن نهائياً .
- ١١- البحوث التي ترسل للمجلة لاتعاد ولا تسترد سواءً نشرت ام لم تنشر .
- ١٢- لا يجوز للباحث ان يسحب بحثه من النشر بعد إرساله الى المجلة الا لاسباب مقنعة , على ان يكون ذلك قبل إخطار الباحث بالموافقة على نشر بحثه في المجلة .
- ١٣- ما ينشر في المجلة يعبر عن وجهة نظر صاحبه ولايعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة وبالتالي لاتكون هيأة التحرير مسؤولة عنها , هيأة التحرير مسؤولة عن سلامتها علمياً ولغوياً .

- ١٤- تعد المواد المنشورة ملك للكلية ولايجوز نشرها في مكان اخر إلا بأذن مكتوب من هيئة المجلة .
- ١٥- يعطى صاحب البحث المنشور بالمجلة نسخة واحدة من المجلة و ثلاث نسخ مستلات من بحثه وفي حالة إشتراك اكثر من باحث في البحث الواحد يعطى كل منهم نسخة من المجلة ونسخة مستلة من البحث , أما في حالة الرغبة بإمتلاك نسخة إضافية من المجلة فتطلب من إدارة المجلة لقاء ثمن تحدده هيئة التحرير .
- ١٦- تعتمد المجلة مبدأ التمويل الذاتي وتحدد أجور النشر كالاتي :
- أ- اجور تقييم بحث من داخل العراق ٥٠,٠٠٠ خمسون الف دينار  
ب- اجور تقييم بحث من خارج العراق \$ ٥٠ خمسون دولار  
ت- سعر نسخة المجلة ١٠,٠٠٠ عشرة الاف دينار





**Journal of AL-Rasheed University College**  
**Scientific Journal Refereed**

**Published By :**

**AL-Rasheed University College**

**Email : ALrasheed\_ [journal@yahoo.com](mailto:journal@yahoo.com)**

**Tel : 00964 7704541197**

**Address : Iraq - Baghdad - A Hussein Sq .**